فقه التوحّش المسكوت عنه

مقاصد فتاوى الحاخامات وتأثيراتها في الصراع والمجتمع الإسرائيلي

د. صالح النعامي

جسور للترجمة والنشر

يمثل هذا الكتاب دراسة غير مسبوقة في تناول فتاوى الحاخامات في إسرائيل، عبر الإحاطة بالبيئة السياسية والاجتماعية والثقافية لحركة "التأصيل الفقهي" النشطة التي تعكف عليها المرجعيات الدينية اليهودية، وتحديد اتجاهاتها وانعكاساتها المختلفة. كما أنه يرصد دور فتاوى الحاخامات في توفير بيئة حاضنة للتنظيمات الإرهابية اليهودية التي تستهدف الفلسطينيين والمقدسات الإسلامية، ويسلط الأضواء على دور هذه الفتاوى في تكريس التوجهات العنصرية تجاه الآخر غير اليهودي، وتحديداً العربي، كما يعتني بعرض المسوغات "الفقهية" التي تستند إليها التشكيلات اليهودية لتبرير استهداف الكنائس.

اهتم الكتاب بإيضاح تأثير فتاوى الحاخامات في الصراع بين الكيان الصهيوني والأمة العربية والشعب الفلسطيني، من خلال إبراز الإرث الفقهي اليهودي الذي ينزع الشرعية عن كل محاولة لتسوية هذا الصراع بالوسائل السياسية؛ إلى جانب دوره في تفريخ التشكيلات اليهودية التي تجاهر بسعيها لتدمير المسجد الأقصى.

يكتسب هذا الكتاب أهمية خاصة في ظل الهجمة التي يتعرض لها الفقه الإسلامي، على اعتبار أنه يفضح الانتقائية وازدواجية المعايير لدى الغرب الذي يتجاهل الفقه المتوحش، كما يعكسه طابع فتاوى الحاخامات واتجاهاتها وتداعياتها المختلفة.

وينسف هذا الكتاب الأسس التي يستند إليها بعضهم في دعوته إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني.

فقه التوحّش المسكوت عنه

مقاصد فتاوى الحاخامات وتأثيراتها في الصراع والمجتمع الإسرائيلي

د. صالح النعامي



الفهرسة أثناء النشر ـ إعداد جسور للترجمة والنشر

فقه التوحّش المسكوت عنه: مقاصد فتاوى الحاخامات وتأثيراتها في الصراع والمجتمع الإسرائيلي/ صالح النعامي.
١٤٤ص.

ISBN 978-614-431-766-2

١. الحاخامات ـ فتاوى ـ المجتمع الإسرائيلي.
٢. الحاخامات ـ فتاوى ـ الصراع العربي ـ الإسرائيلي.
322

«الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جسور للترجمة والنشر»

الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٢٠

جسور للترجمة والنشر

لبنان ـ بيروت
josour.pub@gmail.com

المحتويات

مقدمة

مرّت إسرائيل خلال العقود الأربعة الماضية بسلسلة من التحولات السياسية والاجتماعية والديموغرافية والثقافية، أفضت إلى تعاظم مظاهر الطابع اليهودي الديني لهذا الكيان ومجتمعه بشكل تجاوز المستوى الذي كان قائماً في العقود الثلاثة الأولى من عمر هذا الكيان.

فقد مثّل صعود اليمين لأول مرة إلى الحكم في العام ١٩٧٧ أحد أهم مركبات البيئة التي مهدت الطريق أمام تعزيز الطابع الديني اليهودي لإسرائيل؛ إذ إن هذا التحول أفسح المجال أمام الأحزاب والحركات الدينية بشقيها القومي والحريدي لتكون مركباً أساسياً في الائتلافات الحاكمة التي تعاقبت بعد ذلك على قيادة إسرائيل.

ونظراً إلى أن الأحزاب والحركات الدينية اليهودية التي تشارك في الحكومات تدار بشكل مباشر وحصري من قِبل الحاخامات، ناهيك بأن الوزراء وكبار الموظفين الذين يمثلونها في الوزارات والدوائر الحكومية هم في الأغلب حاخامات، فقد سمح هذا التحول بتوفير الظروف أمام انبعاث حركة تأصيل «فقهي»، على اعتبار أن المشاركة في الحكم فرضَ على المرجعيات الدينية التي تقود الأحزاب الدينية توفيرَ ردودٍ «شرعية» حول قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية، باتت هذه الأحزاب تنشغل من خلال مشاركتها في الحكومة.

فعلى سبيل المثال، نظراً إلى أن الحركات الدينية كانت جزءاً من الحكومات كان لزاماً عليها أن تكون لها «رؤى فقهية» في التعامل مع الأطروحات المتعلقة بالصراع مع الشعب الفلسطيني، ولا سيما المشاريع التي تطرح لحل الصراع، والقضايا المتعلقة بالعلاقة مع العالم العربي.

ونظراً إلى أن الحركات الدينية حازت على الكثير من الوزارات الخدماتية والسيادية، مثل: الداخلية، التعليم، الصحة، الإسكان، الرفاهية الاجتماعية، الأديان، وغيرها، فقد اندفعت المرجعيات الدينية لتأصيل قضايا معلقة بالحراك داخل المجتمع الإسرائيلي.

وقد وجدت المرجعيات الدينية خلال ثمانينيات القرن الماضي ومطلع تسعينياته في مواجهة تبعات العولمة فرصةً لتعزيز حركة التأصيل الفقهي، عبر إصدار الفتاوى التي تحذّر من الظواهر التي عكستها هذه الظاهرة العالمية داخل المجتمع الإسرائيلي.

إلى جانب ذلك فقد مرّت إسرائيل بعدة تحولات عززت من ثقة المرجعيات الدينية بنفسها وأجّجت لديها الحماسة لمواصلة دائرة التأصيل الفقهي وتوسيعها؛ حيث كان على رأسها التحولات التي طرأت على تركيبة النخبة الإسرائيلية. فقد بات أتباع التيار الديني يمثلون مركّباً رئيساً من النخبة الإسرائيلية، ولا سيما النخبة العسكرية والإعلامية والبيروقراطية. وقد سمح تعاظم ثقل المتدينين في النخبة الإسرائيلية بتوفير بيئة أفضت إلى تعزيز مكانة فتاوى الحاخامات ووسعت من تأثيراتها في المجتمع والنظام السياسي معاً.

لم تسهم هذه التحولات في تعزيز الثقة لدى المرجعيات الدينية المرتبطة بالأحزاب والحركات المشاركة في الحكومة فقط، بل إنها أيضاً أسهمت في تعزيز مكانة المؤسسة الدينية الرسمية ووسعت من

مظاهر استقلالها ودفعها للاهتمام بمجالات لم تكن في صلب اهتمامها.

وقد اتسمت فتاوى الحاخامات المتعلقة بالصراع والعلاقة مع الفلسطينيين والعرب والآخر بقدر كبير من التوحش والتطرف والغلو، من خلال التوسع في تسويغ قتل الأطفال والنساء والعجائز والرجال العرب، واستهداف مقدساتهم ومنح رخص لاغتصاب نسائهم وتأطير المواقف العنصرية ضدهم من خلال الارتكاز على مبررات متهافتة.

وقد أطّرت بعض المرجعيات الدينية هذه الفتاوى في مصنفات فقهية اعتنت بشكل خاص بتوفير «أجوبة شرعية» حول أنماط التعاطي مع «الآخر» أو «العدو» العربي وغيرها.

في الوقت ذاته، تم توجيه عملية التأصيل الفقهي لمعالجة قضايا تخص المجتمع الإسرائيلي، مثل الموقف من المرأة ولباسها وأنماط العلاقة معها ودورها في الفضاء العام، والموقف من التقنيات المتقدمة، إلى غير ذلك من القضايا.

تنبع أهمية هذا الكتاب من كونه يمثل دراسة غير مسبوقة في تناول فتاوى الحاخامات في العصر الحديث، عبر الإحاطة بالبيئة السياسية والاجتماعية والثقافية لهذه الفتاوى وتحديد اتجاهاتها وانعكاساتها المختلفة. وحسب تقدير المؤلف، فإنه حتى الأدبيات العبرية لم تتطرق إلى معالجة هذه القضية بمستوى الإحاطة الذي يتسم به هذا الكتاب. وهو بذلك يمثّل إضافة نوعية إلى المكتبة العربية، تساعد الباحثين العرب والأجانب على بلورة مقاربة واقعية للإرث الديني اليهودي الحديث.

إلى جانب ذلك، فإن معالجة هذه القضية تكتسب أهمية قصوى في ظل الهجمة التي يتعرض لها الفقه الإسلامي من قِبل الكثير من

الجهات، تحديداً في الغرب، على اعتبار أن هذا الكتاب يفضح الانتقائية وازدواجية المعايير في مقاربة الاجتهادات الفقهية لدى المرجعيات الدينية الإسلامية واليهودية. فلا يتم التطرق إلى الفقه المتوحش، كما يعكسه طابع فتاوى الحاخامات واتجاهاتها وتداعياتها المختلفة.

من ناحية ثانية، فإن صدور مثل هذا الكتاب يمكن أن يسهم في إحداث توازن في الجدل الدائر في العالم العربي على خلفية تعاظم دعوات أطراف مرتبطة ببعض نُظم الحكم للتطبيع مع إسرائيل من خلال تسويغ هذه الخطوة عبر تقديم إسرائيل على غير حقيقتها.

في الوقت ذاته، فإن الكتاب يمكن أن يساعد على بناء تصورات إزاء أنماط السلوك الإسرائيلي المستقبلية تجاه الصراع، بالاستناد إلى قياس تأثير إرث الحاخامات الفقهي في سلوك دوائر صنع القرار في تل أبيب، والذي يوضح الكتاب أسبابه.

يقع الكتاب في ستة فصول:

الفصل الأول: يناقش العوامل التي أسهمت في تعزيز مكانة فتاوى الحاخامات في إسرائيل.

الفصل الثاني: يتناول مرجعيات الإفتاء، ومستوياتها، والتيارات الدينية التي تنتمي إليها.

الفصل الثالث: يعالج فتاوى الحاخامات التي تحثّ على الإرهاب، واتجاهاتها، والإرث الفقهي المتعلق بالحروب، وموقف الحكم الإسرائيلي منها، وتداعياتها على المجتمع الإسرائيلي، وأنماط انعكاسها على السلوك تجاه الشعب الفلسطيني.

الفصل الرابع: يتعرض لفتاوى الحاخامات ذات العلاقة

بالصراع مع الشعب الفلسطيني والعالم العربي وأنماط تأثيراتها المختلفة.

الفصل الخامس: يعالج فتاوى الحاخامات المتعلقة بالموقف من الآخر، وإسهامها في تكريس المواقف العنصرية تجاه غير اليهود، وانعكاسات هذه الفتاوى على أنماط سلوك المجتمع الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين وغير اليهود.

الفصل السادس: يسلط الأضواء على الفتاوى التي تتناول الفضاء الاجتماعي، وتحديداً الموقف من المرأة ودورها في المجتمع والجيش، والعلاقة بين الرجل والمرأة، إلى جانب إبراز اتجاه الإرث الفقهي اليهودي تجاه الأقليات المجتمعية وتحولات العصر، ولا سيما التقنيات المتقدمة، وغيرها من القضايا.



الفصل الأول

عوامل تعاظم مكانة فتاوى الحاخامات

لقد قامت الكثير من العوامل بدورٍ مهمٍّ في تعزيز مكانة فتاوى الحاخامات في إسرائيل، سواء في دوائر صنع القرار السياسي، أو في المجتمع الصهيوني، أو في اتجاهات الصراع مع العالم العربي والشعب الفلسطيني على وجه الخصوص.

وسنستعرض أهم العوامل التي أسهمت في تعزيز مكانة فتاوى الحاخامات:

عدم الفصل بين الدين والدولة

على الرغم من أن الحركة الصهيونية انطلقت كحركة علمانية إلا أنها جعلت من الحجة الثيولوجية مركّباً أساسياً في المحاججة السياسية بحق اليهود على أرض فلسطين. ولولا الحجة الثيولوجية لما تمكنت الصهيونية من إقناع اليهود بأسطورة القومية اليهودية، وهي: الوحدة، والخصوصية، والاستمرارية[١].

وتبدي إسرائيل حرصاً على تغليب القيم التي تعكس يهودية

---

(١) غاي باجويت، «الصهيونية والإمبريالية،» في: **الصهيونية حركة عنصرية** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧)، ص١٣٩.

الدولة على غيرها من القيم، وهو ما أسس للاعتراف بدور الدين وتأثيره في الدولة ومنحَ ثقلاً كبيراً للمصادر الدينية وتأويلها بشكل يضفي شرعية على دورها في الفضاء العام والخاص. فقد عرّف أهارون براك، الرئيس الأسبق للمحكمة الصهيونية العليا، إسرائيل بالدولة التي تضمن الآتي[٢]:

١ ـ دولة تنمي الثقافة اليهودية والتربية اليهودية وحب الشعب اليهودي.

٢ ـ دولة تنهل من التقاليد الدينية اليهودية، وعلى رأسها التوراة، الذي هو الكتاب الأهم من بين مصادرها الدينية، وأخلاقياتها تُستمد من الإرث الأخلاقي لأنبياء إسرائيل.

٣ ـ دولة تعتبر قيم التوراة والتراث اليهودي من بين قيمها الأساسية.

من هنا، لم يكن مستهجناً أن تحرص حتى القيادات العلمانية اليهودية على رفض فكرة الفصل بين الدين والدولة داخل إسرائيل، وهو ما وفر بيئة عززت من مكانة المصادر الدينية اليهودية وفتاوى الحاخامات التي تتصدى لمهمة تأويلها.

ويرفض يائير لبيد، الذي يتزعم حزب «ييش عتيد»، الذي يمثل العلمانيين في إسرائيل، فصلَ الدين عن الدولة، ويقول: لن يتم فصل الدين عن الدولة في إسرائيل لأبد الآبدين[٣].

---

(٢) محاضرة ألقاها براك في المؤتمر العالمي للعلوم اليهودية، آب/أغسطس ١٩٩٧، في: رون مارجولين (محرر)، **دولة إسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية** (القدس: ماجناس، ١٩٩٨)، ص٧.

(٣) لبيدي وفال بغانو، «فصل الدين عن الدولة لن يحدث هنا لأبد الآبدين،» **معاريف**، ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، <https://bit.ly/2O0tqyq>.

ويذهب الباحث العلماني شاؤول روزنفيلد، أستاذ الفلسفة في الجامعة العبرية، إلى حدّ القول: نحن ـ العلمانيين في إسرائيل ـ لا يمكن أن نقبل فصل الدين عن الدولة، لأن هذا يمثل خطراً وجودياً على الدولة، فهو يعني القضاء على هوية الدولة وطابعها اليهودي[٤].

أما الكاتب الصهيوني العلماني موشيه بن عطار، فيقول: فصل الدين عن الدولة في إسرائيل شعار أجوف، وغير واقعي، سواء على الصعيد المبدئي أو العملي، ولا يمكن قبوله لأنه يعفينا من تحمل تبعات انتمائنا اليهودي[٥].

استقلالية المؤسسة الدينية الرسمية

على الرغم من أن الحاخامات الذين يتزعمون المؤسسات الدينية الرسمية[٦] يعدون «موظفي دولة» وينتمون إلى الجهاز البيروقراطي للكيان الصهيوني، إلا أنهم مستقلون تماماً في إدارة شؤون مؤسساتهم ولا يحق لبقية مركبات النظام السياسي التدخل في عمل هذه المؤسسات، إضافةً إلى أنه يحق لهم إصدار ما يرونه مناسبة من فتاوى بشأن القضايا التي تُطرح عليهم، وتقديم تفسيرات وتأويلات للنصوص الدينية.

وقد أدى تعاظم مكانة الأحزاب الدينية ومشاركتها في الائتلافات الحاكمة التي تعاقبت على حكم إسرائيل، تحديداً منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي، إلى تعزيز تأثير النخبة الدينية، وعلى

---

(٤) شاؤول روزنفيلد، «انسوا فصل الدين عن الدولة،» **يديعوت أحرنوت**، ٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٩، <https://bit.ly/2Qwc4Ls>.

(٥) موشيه بن عطار، «فصل الدين عن الدولة شعار أجوف،» **هآرتس**، ٢١ تموز/يوليو ٢٠١٦، <https://bit.ly/2XpLN2E>.

(٦) سنتطرق لاحقاً إلى المؤسسات الدينية الرسمية في إسرائيل.

رأسها مرجعيات الإفتاء من الحاخامات، لأن مشاركة المتدينين في الائتلافات الحاكمة ونجاحهم في تضمين الاتفاقات الائتلافية التي على أساسها شُكِّلت الحكومات المتعاقبة أحدث تحولاً كبيراً وجذرياً في تعاطي صناع القرار في تل أبيب مع متطلبات الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة.

ولقد بات الحاخامات مركّباً مهماً ومؤثراً في النخبة الإسرائيلية، بسبب تعاظم تأثيرهم في أنماط الحياة المجتمعية وفي اتجاهات الرأي العام ودوائر صنع القرار في تل أبيب.

فقد شرع هؤلاء الحاخامات في القيام بدورٍ مركزيٍّ في التأثير في الفضاء العام والمجال الخاص في إسرائيل؛ وذلك كأحد مخرجات نجاح التيارات والأحزاب الدينية في تغليب الاعتبارات التي يفرضها احترام الطابع «اليهودي» للدولة، وضمن ذلك المبالغة في الحرص على تقديم عدم فصل الدين عن الدولة على أي اعتبار آخر.

ومما مكّن النخبة الدينية من توسيع دورها هو أنه على الرغم من أن المؤسسات الدينية الرسمية، من ناحية نظرية، تتبع إما وزارة الشؤون الدينية وإمّا الحكم المحلي، إلا أن المرجعيات الدينية التي تديرها تتخذ قراراتها وتبلور أنشطتها بشكل مستقل وبمعزل عن تدخل الحكومة(٧).

وبسبب استقلالية المؤسسة الدينية، فإن كبرى المرجعيات الدينية

---

(٧) للاطلاع على مظاهر استقلال المؤسسات والمرجعيات الدينية وعمق تأثيرها في الدولة في إسرائيل، انظر: يديديا شطيرن، **فتاوى في قضايا سياسية** (ידידיה שטרן / פסיקת הלכה בשאלות מדיניות) (القدس المحتلة: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ١٩٩٩).

العاملة فيها لم تتردد في إصدار الفتاوى والتعبير عن اجتهاداتها الفقهية حتى عندما تعارضت هذه الفتاوى مع توجهات دوائر صنع القرار السياسي، وحرّضت هذه المرجعياتُ على دوائر صنع القرار السياسي، فضلاً عن عدم ترددها في التطرق إلى قضايا في صلب الخلاف السياسي بين الأفرقاء الحزبيين.

ومما يعزز من استقلالية الحاخامات الذين يديرون المؤسسات الدينية الرسمية هو أنه يسمح للـ«دولة» بدور محدود جداً في اختيارهم، على الرغم من أنهم يديرون مؤسسات تتبع رسمياً للكيان الصهيوني ويتقاضون رواتب من خزانته(٨).

فعلى سبيل المثال، يتم انتخاب الحاخامين الأكبرين لإسرائيل، الشرقي والغربي اللذين يرأسان الحاخامية الكبرى التي تمثل المؤسسة الدينية الرسمية، من قِبل لجنة يشارك فيها ممثلو الأحزاب الدينية وحاخامات وممثلون عن وزارة الأديان(٩). ونظراً إلى أن الأحزاب الدينية ذات ثقل كبير في اللجان التي تتعاقب على اختيار الحاخامين الأكبرين، فإن هذه الأحزاب تفرض تعيين مرشحيها في هذين المنصبين المهمين. ويتم اختيار مجلس الحاخامية الكبرى الذي يضم إضافة إلى الحاخامين الأكبرين حاخامات المدن، عن طريق لجان مماثلة.

وتتمكن الأحزاب الدينية الحريدية من فرض مرشحيها لتولي هذه المناصب على الرغم من أنه في الغالب لا يكون للحكومة

---

(٨) للإحاطة بالظروف التي أفضت إلى تعاظم دور النخبة الدينية، انظر: يديديا شطيرن، **دين ودولة: وظيفة الشريعة**، مرجع سابق.

(٩) المرجع السابق.

مصلحة في أن يقف على رأس الحاخامية الكبرى والمؤسسات الدينية حاخامات من التيار الديني الحريدي، لأن هذا التيار يتبنى مواقف «فقهية» تسبب إحراجاً للكيان الصهيوني وتؤثر سلباً في علاقته بيهود العالم[١٠].

ولا تسهم استقلالية المؤسسات الدينية الرسمية المختلفة فقط في منح المرجعيات الدينية الحرية المطلقة في إصدار ما تراه مناسباً من فتاوى ومواقف وتأويلات، بل أيضاً تزيد من مصداقيتها لدى القطاعات السكانية اليهودية التي تستهلك هذه الفتاوى، على اعتبار أنه لا يمكن لأحدٍ أن يعزو اتجاهات الفتاوى إلى تأثر مرجعيات الإفتاء بمواقف الحكومة والنظام السياسي.

ومن الصور التي تعكس استقلالية المؤسسة الدينية ومرجعيات الإفتاء هو أن الحاخامين الأكبرين لا يتورعان عن مهاجمة رأس النظام السياسي، ممثلاً برئيس الحكومة، في حال أقدم على خطوة يمكن أن تفسر على أنها تدخّل في الشأن الديني. وقد يكون من المفارقة الإشارة هنا إلى أنه لم يحدث أن قام الحاخامان الأكبران بزيارة رئيس الحكومة أو الوزراء في مكاتبهم، بل جرت العادة بأن يتوجه رئيس الحكومة والوزراء إلى الحاخامية الكبرى للقاء الحاخامين.

---

(١٠) نظراً إلى أن معظم اليهود الذين يقطنون خارج الكيان الصهيوني ينتمون إلى التيار الإصلاحي، فإن الحاخامات المنتمين إلى التيار الديني الحريدي لا يعترفون بصلاحيات الحاخامات الإصلاحيين كمرجعيات دينية يحق لها البت في القضايا الدينية. ومع ذلك، فإن الكيان الصهيوني درج على بذل جهود كبيرة من أجل استثارة العاطفة الصهيونية لدى يهود العالم، ولا سيما في الولايات المتحدة، وإقناعهم بألّا يتأثر دعمهم لإسرائيل بمواقف المرجعيات الدينية الحريدية التي تدير مقاليد المؤسسات الدينية الرسمية.

وفّر القانون الإسرائيلي بيئة قانونية تمنح الحاخامات هامشَ حريةٍ كبيراً في التعبير عن «اجتهاداتهم الفقهية»، عندما يتعلق الأمر بتحريضٍ فجٍّ على العنصرية تجاه الآخر غير اليهودي أو تجاه اليهود الذين لا يتصرفون وفق هذه الاجتهادات. فعلى الرغم من أن القانون الجزائي الإسرائيلي يجرّم التحريض على العنصرية، ويسمح للمحاكم بفرض عقوبة سجن تصل إلى خمس سنوات لكل من يُدان بهذه الجريمة، إلا أن القانون لا يعتبر الدعوات العنصرية تجاوزاً في حال استندت إلى اقتباسات من الكتب الدينية اليهودية[١١].

وقد منح هذا الواقع القانوني الحاخامات هامش حرية شبه مطلق في التحريض على العنصرية؛ إذ يرفض المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية كل الدعوات إلى محاسبة الحاخامات، حتى عندما يتعلق الأمر بتحريض مباشر على مؤسسات الدولة[١٢].

واستناداً إلى هذا الواقع، فقد رُفِضت جميع الالتماسات المطالبة بمحاسبة الحاخامات الذين امتدحوا قيام اليهودي باروخ غولدشتاين في ٢٥ شباط/فبراير ١٩٩٤ بإطلاق النار على فلسطينيين كانوا يؤدون صلاة الفجر في المسجد الإبراهيمي في الخليل، جنوب الضفة الغربية، ما أدى إلى مقتل ٢٩ منهم وإصابة

---

(١١) موشيه هنغبي، **حرية الصحافة في إسرائيل** (القدس المحتلة: مركز يروشليم لدراسة إسرائيل، ١٩٩٥)، ص٦٣.

(١٢) مردخاي كرمنتسر، «يحق للحاخامات: التحريض على العنصرية استناداً إلى الشريعة، كما يرى المستشار القضائي للحكومة،» المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، <https://www.idi.org.il/articles/8623>.

عشرات آخرين[١٣].

التحولات الديموغرافية والثقافية

تدل كل المعطيات الرسمية في إسرائيل على تعاظم الثقل الديموغرافي للمتدينين اليهود مقارنة بالعلمانيين، وذلك بسبب متوسط عدد الولادات المرتفع للمرأة اليهودية المتدينة، ولا سيما الحريدية. وكلما مر الوقت تعاظم الثقل الديموغرافي للمتدينين، وهو ما يعني توفير الظروف التي تسمح بمزيدٍ من تعاظم مكانة الفتوى الدينية. فحسب معطيات المكتب المركزي للإحصاء في إسرائيل فإن أتباع التيار الحريدي سيتضاعف عددُهم بحلول العام ٢٠٤٠، بحيث يقفزون من ١٠ في المئة من نسبة السكان إلى ٢٠ في المئة، في حين سيصبح تمثيلهم في السكان في العام ٢٠٦٥ نحو ٣٣ في المئة[١٤].

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن أتباع التيار الديني القومي يشكلون حالياً ١٥ في المئة، والتقليديين يشكلون نحو ٢٥ في المئة، فإن نسبة القطاعات السكانية التي تولي أهمية كبيرة للفتوى الدينية ستقفز إلى ٧٣ في المئة[١٥].

لقد أثرت التجليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعولمة في المجتمع الصهيوني في إسرائيل بشكل كبير. فقد رأى الحاخامات والحركات الدينية في هذه التجليات تهديداً كبيراً للتراث الديني والهوية الثقافية اليهودية، ما جعلها تتداعى مدعومة بالنخب السياسية

---

(١٣) صالح النعامي، **العسكر والصحافة في إسرائيل** (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٥)، ص٦٢.

(١٤) يرون دركمان، «إسرائيل ٢٠٦٥: ٢٠ مليون نسمة، كل مواطن ثالث سيكون حريدياً،» **يديعوت أحرنوت**، ١٧ أيار/مايو ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OLgVpx>.

(١٥) المرجع السابق.

التي تخضع لتأثير هذه المرجعيات لمواجهة العولمة بوصف هذا التحرك ضمانة للحفاظ على التراث الديني والهوية اليهودية(١٦).

وقد مثّلت المواجهة التي خاضتها المرجعيات والقوى الدينية ضد العولمة فرصة سمحت بتغلغل الخطاب الديني المتطرف في الثقافة الإسرائيلية، ونجحت في تسوية الفروق بين المواقف الاجتماعية والمواقف السياسية. وقد أفضى هذا التوجه إلى نجاح الحركات الدينية في فرض ثقافة متماسكة تسمو فوق الفروق الإثنية والطبقية كلها، من خلال تعميم الخطاب الديني، وضمن ذلك إشعال معركة الاجتهادات الفقهية(١٧). ومما أسهم في منح هذا التطور دوراً في رفع مكانة الفتوى هو أنّ المواجهة مع العولمة أفضت إلى احتدام الاستقطاب في المجتمع الصهيوني، وهو ما استدعى توظيف الفتاوى لتحسين مكانة المرجعيات والحركات الدينية في هذه المواجهة.

وقد رأت التيارات الدينية في احترام فتاوى الحاخامات إسهاماً في رفع قيمة التراث والهوية اليهودية ومكانتهما، لأنها تصلح لمواجهة العولمة بوصفها تساعد على التمسك بأنماط حياة موروثة عن الأجيال السابقة من خلال التصدي لأي محاولة للمس بها. وهذا ما فسر مبادرة الكتل البرلمانية للأحزاب والحركات الدينية لتقديم مشاريع قوانين تحدّ من مظاهر الغربنة.

وقد يكون من أهم مظاهر ردة فعل المرجعيات الدينية على

---

(١٦) نبيه بشير، **جدلية الديني السياسي في إسرائيل ـ حركة شاس كحالة دراسية** (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠٠٣)، ص٢١.

(١٧) عزيز حيدر، **التطورات الاقتصادية والحراك السياسي في إسرائيل: دراسة في حركات الاحتجاج والانتخابات البرلمانية** (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠٠٥)، ص١٣.

العولمة، سعيها لدفع أكبر عدد من اليهود العلمانيين للتدين والتعلق بأهداب الشريعة اليهودية؛ إذ تم توظيف الحاخامات في دعوة العلمانيين إلى الدين؛ حيث انتشر هؤلاء الحاخامات في ميادين المدن والمقاهي وأماكن العمل لدعوة العلمانيين وتحديداً الشباب إلى التدين والتوبة، أو ما يطلق عليه بالعبرية: «حزرا بتشوفا».

الإمبراطورية الإعلامية لليمين الديني

شهد سوق الإعلام في الكيان الصهيوني في العقدين الماضيين تحولات كبيرة جداً، أسهمت بشكل كبير في زيادة تأثير الفتوى الدينية في الرأي العام. فقد عمد بعض كبار المستثمرين اليهود المتدينين أو المنتمين إلى التيار اليميني إلى تدشين قنوات تلفزة وصحف ومحطات إذاعة ومواقع إخبارية على الشبكة العنكبوتية.

فعلى سبيل المثال، قام الملياردير اليهودي المتدين إسحاك ميرشولي، وهو من أصول جورجية، في عام ٢٠٠٠ بتدشين «قناة عشرين»، التي تعبر عن اليمين الديني في إسرائيل، والتي تخصص برامج تتضمن لقاءات مع حاخامات يجيبون عن أسئلة الجمهور، وضمن ذلك فتاوى أو يشيرون إلى فتاوى حاخامات آخرين، حيث تقدم الفتاوى رأي «الفقه» اليهودي في قضايا سياسية واجتماعية ونفسية معاصرة.

وقد فطن بعض أصحاب رؤوس الأموال اليهود من ذوي التوجهات اليمينية إلى تدشين صحف يومية بهدف استقطاب أتباع التيار الديني؛ حيث تمنح هذه الصحف منابر واسعة للحاخامات، ما أسهم في تعزيز مكانة الفتوى الدينية. فعلى سبيل المثال، يملك الملياردير اليهودي الأمريكي شيلدون أدلسون صحيفة **ميكور ريشون**، التي تمنح الحاخامات مساحات واسعة للتعبير عن مواقفهم «الفقهية»

من القضايا المختلفة. ولا يعبر الحاخامات عن آرائهم من خلال إصدار الفتاوى فحسب بل أيضاً من خلال المقالات التي تتناول الكثير من المجالات، وضمنها مسائل سياسية خلافية.

وحتى الصحف ذات التوجه العلماني، مثل **يديعوت أحرنوت**، باتت تفرد زوايا تتعلق بقضايا «الشريعة والحياة»، حيث يتم التطرق إلى مواقف المرجعيات الدينية من القضايا المختلفة.

ويُعدّ موقع «عروتس شيفع» التابع للتيار الديني القومي منصة واسعة للحاخامات للتعبير عن مواقفهم من القضايا السياسية؛ إذ يقوم هذا الموقع بـ«استفتاء» كبار الحاخامات حول القضايا السياسية[١٨]. ومن يتصفح هذا الموقع، الذي يحظى بشعبية كبيرة، يجد أن الحاخامات هم من كتّاب الأعمدة الرئيسة فيه.

ومما لا شك فيه أن أحد أهم الوسائل التي قامت بدورٍ في تسليط الأضواء على الفتاوى الدينية هي عشرات المحطات الإذاعية التي تديرها الأحزاب والجماعات والتيارات الدينية المختلفة، والتي تغطي بها الكيان الصهيوني. وإن كان الإعلام الإذاعي يعد ثاني أوسع الوسائل الإعلامية بعد الشبكة العنكبوتية، فإنه يكتسب في إسرائيل أهمية مضاعفة لأن هناك الكثير من القطاعات السكانية التي لا تتمكن من مشاهدة التلفاز أو الجلوس أمام الحاسوب، مثل عشرات الآلاف من الجنود والضباط الذين يقضون فترات طويلة ومتواصلة في الخدمة العسكرية.

ومما يزيد من خطورة الإعلام الإذاعي الذي يديره المتدينون هو أنّ محطات الإذاعة الأكثر رواجاً تسيطر عليها التيارات الأكثر

---

(١٨) رابط موقع عروتس شيفع: <https://www.inn.co.il/>.

تطرفاً. فعلى سبيل المثال، يملك التيار الديني إذاعة «كول برماه»، التي تعد من أوسع محطات الإذاعة رواجاً. ويقوم القائمون على هذه المحطة باستغلال أي حدث أمني أو سياسي أو اجتماعي وإجراء مقابلات على الهواء مباشرة حولها مع حاخامات لإسماع آرائهم.

الاحتكاك المباشر بين المرجعيات الدينية والجمهور

إن أحد أسباب تعاظم مكانة الفتوى يتجسد في أن طابع عمل المؤسسات الدينية يمنح مرجعيات الإفتاء الفرصة للاحتكاك المباشر والمتواصل مع الجمهور.

فكأحد مظاهر عدم فصل الدين عن الدولة، منح القانون الأساسي الإسرائيلي المحاكم الدينية الحق الحصري في البت في قضايا الأحوال الشخصية، من زواج، وطلاق، وميراث وغيرها. ويلزم القانون الصهاينة جميعاً، بغض النظر عن توجهاتهم الدينية، بالرجوع إلى هذه المحاكم عندما يتعلق الأمر بالأحوال الشخصية[١٩]. من هنا، فإن قضاة المحاكم الدينية، وكلهم من الحاخامات، يحتكرون الحق الحصري في البت في قضايا مصيرية للصهاينة، وضمنهم العلمانيون، وهذا منحهم القدرة على التواصل يومياً مع عشرات الآلاف من اليهود[٢٠].

في الوقت ذاته، فإن هناك مجلساً دينياً لكل مدينة يرأسه الحاخام

---

(١٩) للإحاطة بالدور الكبير الذي يقوم به قضاة المحاكم التوراتية، انظر: جلعاد ملاخ، شوكي فريدمان ويديديا شطيرن، **خطة لخفض مستوى التوتر بين الدين والدولة في إسرائيل** (القدس: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٥).

(٢٠) المرجع السابق.

الأكبر في هذه المدينة بهدف تقديم الخدمات الدينية للجمهور. ويضم المجلس الديني حاخامات آخرين يعملون إلى جانب الحاخام الأكبر، ما منح الفرصة لتوسيع دائرة الاحتكاك بين الحاخامات والجمهور[٢١]. وتتلخص مهمة المجلس الديني في كل مدينة بالوفاء بجميع المتطلبات الدينية للمستوطنين الذين يقطنون هذه المدينة[٢٢].

تعاظم نفوذ الأحزاب الدينية وتبوُّء الحاخامات مواقع سياسية

وفّر صعود اليمين إلى الحكم لأول مرة عام ١٩٧٧ المزيد من الظروف التي ضمنت تعاظم مكانة الفتوى الدينية وزيادة تأثيرها. فمنذ العام ١٩٧٧ باتت الأحزاب الدينية مركّباً أساسياً من المركبات الحزبية التي تشكل الائتلافات الحاكمة؛ إذ إنها قامت بدور لسان الميزان عند تشكل الحكومات؛ على اعتبار أنه من دون دعم هذه الأحزاب فإن اليمين يفقد أغلبيته البرلمانية التي تؤهله لإدارة شؤون الحكم. ونظراً إلى أن الأحزاب الدينية التي تشارك في الحكومات تدار بشكل مباشر وحصري من قِبل مرجعيات دينية، فقد تعاظمت مكانة وقيمة الفتاوى التي تصدر عن هذه المرجعيات. فعلى سبيل المثال، تُقاد حركة «شاس» من قِبل هيئة مشكّلة من المرجعيات الدينية ذات الأصول الشرقية، يُطلق عليها اسم: «مجلس حكماء التوراة»؛ في حين تُقاد حركة «يهدوت هتوراة» من قِبل هيئة أخرى يُطلق عليها اسم: «مجلس كبار علماء التوراة».

---

(٢١) للإحاطة بطابع أنشطة المجالس الدينية، انظر: وزارة الشؤون الدينية، «الخدمات التي تقدمها المجالس الدينية»، وزارة الشؤون الدينية، ٥ تموز/يوليو ٢٠١٨، <https://bit.ly/2DbVhpe>.

(٢٢) المرجع السابق.

ومن الواضح أن تعاظم قوة التيار الديني وازدياد مكانة تأثيره في دائرة صنع القرار أسهم في تعزيز مكانة الحاخامات ومرجعيات الإفتاء. فنظراً إلى أن الجمهور الصهيوني بات يعي حجم ودور تأثير التيار الديني، فقد بات أكثر استعداداً للاستماع إلى الحاخامات والمرجعيات الدينية[٢٣].

وبسبب مشاركة الأحزاب الدينية في الائتلافات الحاكمة، فقد بات لزاماً على المرجعيات الدينية التي تقود هذه الأحزاب أن تصدر بين الفينة والأخرى فتاوى تتطرق إلى الشأن العام بكل تفاصيله، السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها. فعلى سبيل المثال، لولا مشاركة حركة «شاس» في الحكم لما اهتمت وسائل الإعلام والنخب الصهيونية بالفتاوى التي صدرت عن مؤسس الحركة الحاخام عفوديا يوسيف، الذي لم يترك شاردة أو واردة من دون أن يتطرق إليها عبر إصدار الفتاوى، وهذا ما عزز من انكشاف الجمهور الإسرائيلي للفتاوى الدينية.

إلى جانب ذلك، فإن سيطرة الأحزاب الدينية على بعض الوزارات السيادية والخدماتية منح الفرصة لتعرّض الجمهور الإسرائيلي، وتحديداً غير المتدين، لأنماط تأثير الفتاوى الدينية. فعلى سبيل المثال، حرص الحاخامات الذين أصبحوا وزراء ووكلاء ومديرين عامّين في المؤسسات الحكومية على ضبط أنماط العمل في الوزارات وفق «الضوابط الفقهية» التي تحددها المرجعيات الدينية.

---

(٢٣) يقول الصحافي الصهيوني ش. يروشالمي إن التيار الديني قوي لدرجة أن أية حكومة لن يكون بوسعها تمرير أي قرار من دون موافقته. انظر: شالوم يروشالمي، «الدولة ليس بوسعها إخلاء مستوطنة واحدة،» **ميكور ريشون**، ١ تموز/يوليو ٢٠١٥، <https://bit.ly/2KRfQLG>.

فقد حرص رئيس حركة «شاس» الحاخام آرييه درعي كوزير للداخلية على التشدد في منح حقوق «المواطنة» لمهاجرين يهود في حال لم يتهودوا على أيدي حاخامات من التيار الحريدي، أو أنهم ولدوا لأمهات غير يهوديات، حتى إن كان هؤلاء اليهود يخدمون في وحدات قتالية ومختارة في الجيش الإسرائيلي[(٢٤)]. وقد ربط درعي توجيه الموازنات للمدن والمجالس المحلية بمدى التزام المجالس البلدية باحترام حرمة السبت. وقد فرض الحاخام موشيه ليتسمان، أحد قيادات حركة «يهدوت هتوراة»، بعد توليه منصب وزير الصحة قيوداً صارمة على استيراد اللحوم، على اعتبار أن المرجعيات الدينية تلزم الجميع بتناول اللحم المعدّ بحسب الشريعة اليهودية.

وقد سمح تحول عدد كبير من الحاخامات إلى جزء من النخبة البيروقراطية إلى تطبيع العلاقة بين هؤلاء وقطاعات واسعة من الجمهور الصهيوني.

ومما لا شك فيه أن تسلل ممثلي الأحزاب الدينية إلى الوزارات الخدماتية سمح بتعاظم تأثير الفتوى في الجمهور[(٢٥)]. فعلى سبيل المثال، عندما تولى المتدينون إدارة وزارة التعليم سمحوا بزيادة تأثير الحاخامات في العملية التعليمية؛ فمن ذلك، حرص كل من وزير التعليم الحالي الحاخام رافي بيريتس ووزير التعليم السابق الحاخام

---

(٢٤) موران أوزلاي وإيتي شكمان، «درعي: لا يوجد فحص دي أن أي للمهاجرين الجدد،» **يديعوت أحرنوت**، ٦ آذار/ مارس ٢٠١٩، <https://bit.ly/2OjK9gf>.

(٢٥) للإحاطة بالدور الطاغي للمتدينين وتأثيرهم في مناحي الحياة العامة في إسرائيل، انظر: صالح النعامي، «النخبة الإسرائيلية الجديدة،» **العربي الجديد**، ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥، <https://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/9/10/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AE%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9>.

شاي بيرون ووزير التعليم الأسبق المتدين نفتالي بنات، الذي كان يرأس حزب «البيت اليهودي» الديني، على زيادة حصة المقررات الدينية التي تتضمن، ضمن أمور أخرى، فتاوى الحاخامات الغابرين والمعاصرين[٢٦]. وحرص هؤلاء الوزراء على تطبيق برامج غير منهجية تهدف إلى دفع الطلاب نحو التدين، من خلال منح الحاخامات دوراً مهماً فيها[٢٧].

وهناك تجليات سلوك رمزية تدل على تعرّض الجمهور الإسرائيلي لتأثير «الضوابط الفقهية». فعلى سبيل المثال، يمتنع الوزراء والوكلاء العامّون وكبار الموظفين الذين ينتمون إلى الأحزاب الدينية عن مصافحة النساء اللواتي يعملن تحت إمرتهم، تطبيقاً لفتاوى الحاخامات، إضافةً إلى أنهم يفرضون نمطاً محدداً من اللباس على النساء اللواتي يكنَّ على احتكاك مباشر معهم[٢٨].

المفارقة أن تعاظم تأثير الفتوى الدينية يتزامن مع تعاظم الهجمات التي يشنها الحاخامات على الأنبياء الذين أُرسلوا لبني إسرائيل. فعلى سبيل المثال، كرر الحاخام يوئيل بن نون، من كبار المرجعيات اليهودية في إسرائيل، مستنداً إلى ما ورد في التوراة المزوّرة، اتهام كلٍّ من دواد وسليمان، عليهما السلام، بارتكاب الفاحشة[٢٩].

---

(٢٦) بتيا كهانا، «رافي بيريتس يجعلنا نشتاق لنفتالي بنات،» **يديعوت أحرنوت**، ٨ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/34vaayw>.

(٢٧) رويت هيخت، «يولي تامير تشرح لماذا يخيفها رافي بيريتس،» **هآرتس**، ١٦ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/2KTIhIR>.

(٢٨) تم تداول فيديو يظهر فيه وزير الداخلية الحاخام آرييه درعي وهو يرفض مصافحة موظفة همّت بمصافحته.

(٢٩) الحاخام يوئيل بن نون، «حتى الأنبياء اعترضوا على إرث داود وسليمان،» **يديعوت أحرنوت**، ٤ حزيران/ يونيو ٢٠١٩، <https://bit.ly/2Qw3koq>.

الفصل الثاني

مرجعيات الإفتاء اليهودية في إسرائيل

هناك الكثير من المستويات لمرجعيات الإفتاء في إسرائيل، بعضها تمثله المؤسسات الدينية الرسمية، والبعض الآخر تمثله أطر حاخامية حزبية، وتجمعات حاخامية مستقلة، في حين ينشط بعض الحاخامات كمرجعيات إفتاء بشكل منفرد.

الحاخامية الكبرى

تمثل المؤسسة الدينية الرسمية، وتشرف على عمل المؤسسات الدينية الأخرى، وتعد الحاضنة الأوسع للنخب الدينية. ويناط بالحاخامات العاملين في إطارها القيام بالمهام الآتية: إصدار الفتاوى في كل القضايا التي ترى أن لها علاقة بالدين، وتشمل الأحوال الشخصية، والعبادات، وحرمة السبت؛ وكذلك البت في مدى مواءمة قرارات الحكومة والمؤسسات المختلفة مع الشريعة؛ ناهيك بأن مؤسسات الدولة المختلفة، وضمنها الجيش، مطالبة بالتنسيق معها قبل اتخاذ قرارات لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالجانب الديني، إلى جانب عدم تردد المؤسسة في إصدار فتاوى تتعلق بالقضايا السياسية الخلافية[1].

---

(١) للإحاطة بمجمل القضايا التي تقع ضمن مجال اختصاص الحاخامية الكبرى، =

يقف على رأس الحاخامية الكبرى حاخامان أكبران: **أحدهما** شرقي، مسؤول عن التواصل مع اليهود الذين هاجروا من الدول العربية والإسلامية، **وآخر** غربي، يتواصل مع اليهود الذين هاجروا من الدول الغربية وروسيا وأمريكا الجنوبية. ولم يتم تعيين حاخام للشرقيين وحاخام للغربيين بسبب دواعٍ عرقيةٍ فقط، بل أيضاً لأنّ المرجعيات الدينية اليهودية الغربية تكونُ عادة أكثر تشدداً في إصدار الفتاوى المتعلقة بالأحوال الشخصية، في حين تكون المرجعيات الشرقية أكثر تهاوناً، مع أن كلاً من المرجعيات الشرقية والغربية تتبنى مواقف بالغة التطرف من قضايا الصراع مع الأمة العربية والفلسطينيين[2]. ونظراً إلى أن كل مدينة في إسرائيل لها حاخام أكبر، فإن الحاخامات الكبار للمدن يشكلون المجلس الأعلى للحاخامية الكبرى، الذي يرأسه الحاخامان الأكبران للدولة[3].

ومن الأمثلة الكثيرة على الفتاوى ذات الطابع السياسي التي تصدر عن الحاخامية الكبرى، الفتوى التي أصدرها الحاخام الأكبر الشرقي لإسرائيل إسحاك يوسيف، والتي تجيز إعدام المقاومين الفلسطينيين من دون محاكمة، ناهيك بإفتائه بوجوب التخلص من الفلسطينيين بطردهم إلى السعودية[4].

ويصدر كبار الحاخامات من أعضاء مجلس الحاخامية الكبرى فتاوى ذات طابع سياسي تعترض على بعض ممارسات الحكومات

= انظر: فريدمان شوكي، **الحاخامية: التحدي** (القدس المحتلة: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١١).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) كوبي نحشوني، «الحاخام الأكبر: كان يجب قتل المخرب،» **يديعوت أحرنوت**، ٢٣ تموز/يوليو ٢٠١٧، <https://bit.ly/2XMMZNH>.

الإسرائيلية. ويعد الحاخام شموئيل إلياهو، حاخام مدينة «صفد» المحتلة، وعضو المجلس الأعلى للحاخامية الكبرى، وهو شرقي، أكثر الحاخامات من أعضاء المجلس الأعلى للحاخامية في الوقت الحالي تعرضاً للقضايا السياسية، ولا سيما المتعلقة بالصراع.

وتنصبّ فتاوى هذا الحاخام بشكل خاص على التحريض على أي جهد يهدف إلى تسوية الصراع مع الشعب الفلسطيني، ناهيك بتحريضه على العرب لكونهم عرباً، واليهود الذين يتبنون مواقف يسارية والمسيحيين، من دون أن تتمكن الحكومة من ثنيه عن هذا النهج، على الرغم من تسبّبه في الكثير من الإحراج لإسرائيل[٥].

وتؤدي الحاخامية دوراً مهماً في التأثير في الواقع الاقتصادي الإسرائيلي، على اعتبار أنها تحتكر مهمة التفتيش على المؤسسات والمرافق الصناعية والاقتصادية والشركات ذات العلاقة بإنتاج المواد الغذائية وتسيير المواصلات العامة، لضمان إعداد الغذاء وفق شروط الشريعة اليهودية وعدم المس بحرمة السبت من قِبل شركات النقل العام.

وتؤدي الحاخامية دوراً في سحب رخص المرافق التي تتجاوز تعليماتها، ناهيك بحصولها على أموال طائلة من الغرامات التي تفرضها على المؤسسات التي تتجاوز تعليماتها[٦].

---

(٥) للإحاطة بطابع فتاوى الحاخام، انظر: جادي جفريهو، «الحاخام الرئيس؟ هذا ما يعتقده الحاخام إلياهو عنكم،» **يديعوت أحرنوت**، ١٨ تموز/يوليو ٢٠١٣، <https://bit.ly/2OlsVyW>.

(٦) فريدمان شوكي، مرجع سابق.

الحاخامية العسكرية

تمثّل الحاخامية العسكرية المؤسسة الدينية الرسمية التي تشرف على تقديم الخدمات الدينية لضباط الجيش وجنوده، إلى جانب أن الحاخامات العسكريين يقومون بدورٍ رئيسٍ في توجيه الجنود وتعبئتهم وبعث الروح القتالية فيهم عشية الحروب والحملات العسكرية وأثناءها من خلال توظيف المصادر الدينية(٧).

وعلى الرغم من أنها تعد من ناحية رسمية جزءاً من التركيبة المؤسساتية للجيش، إلا أن الحاخامية العسكرية تعمل بشكل مستقلٍّ تماماً، ويقوم حاخاماتها بدورٍ مهمٍّ في تشكيل اتجاهات الضباط والجنود، وهو ما يمنحهم قدرة على التأثير في الكثير من التوجهات والتحولات داخل الجيش، على اعتبار أن الكثير من الضباط الذين يخضعون لتوجيهات هؤلاء الحاخامات يرتقون في السلم العسكري، بحيث يتولون مناصب كبيرة في المؤسسة العسكرية، وبعض هؤلاء ينضم بعد تسريحه إلى الحياة السياسية، ما يجعلهم مُركَّباً مهماً من مركبات النخبة الإسرائيلية(٨).

يجاهر الحاخامات العسكريون الذين يعملون في إطار الحاخامية العسكرية ويتولون مهمة التعبئة المعنوية للضباط والجنود بدعوة هؤلاء الضباط والجنود إلى رفض تعليمات قيادة الجيش إذا تعارضت مع المعتقدات الدينية.

ويقول الحاخام شلومو ملميد: «إذا شعر جندي متدين أن هناك

---

(٧) للإحاطة بدور الحاخامية العسكرية ومهام الحاخامات العسكريين داخل الجيش الإسرائيلي، انظر: أهارون كمفينسكي، **بأوامر الحاخامية: تطور الحاخامية العسكرية في إسرائيل** (تل أبيب: كرميل، ٢٠١٥).

(٨) انظر المرجع السابق.

تعارضاً بين قناعاته الدينية والتعليمات التي يتلقاها من قادته العسكريين، فلا مجال للتردد، القناعات الدينية يجب تقديمها والعمل على أساسها»[٩]. ويشدد ملميد على أن ولاء الجنود يجب أن يكون أولاً وقبل كل شيء للتوراة وتعليماتها وليس لقيادة الجيش ومؤسسات الدولة، وأنه من حق الحاخامات الذين يديرون المدارس الدينية العسكرية أن يدعوا إلى عدم إطاعة الأوامر العسكرية إذا تعارضت مع تعاليم التوراة[١٠].

إن أكثر ما يعبر عن هذا الاتجاه هو الرسالة التي بعث بها ٢٥ من الحاخامات الذين يديرون المدارس الدينية العسكرية لطلابهم من الضباط والجنود في هذه المدارس؛ إذ جاء في الرسالة[١١]:

«الولاء للرب وتعاليمه يجب أن يكون فوق أية تعاليم وأوامر أية حكومة وجيش. إن الالتزام بأداء الفرائض الشرعية يمثل المعين الذي يدفع الجنود للتضحية بالنفس فداء لإسرائيل. صحيح أن الجيش يخضع لقائدٍ واحد، لكن هذا القائد ملزم بالخضوع لإله إسرائيل. من هنا، فإننا نرفض أن يحدث في الجيش كل ما من شأنه أن يكون مخالفاً لتعاليم التوراة المقدسة، فلا مبرر في أن يكون هناك تناقض بين فرائض الرب وتعاليمه وأوامر القيادة العسكرية، إننا نثقف طلابنا من الضباط والجنود على الولاء للرب»[١٢].

---

(٩) إيتي ليسنبيرغ، «علينا الحرص من جيش يديره ملميد»، **يديعوت أحرنوت**، كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٩، <https://bit.ly/2OpXD8X>.

(١٠) المرجع السابق.

(١١) **هآرتس**، ١٨ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٩، <https://bit.ly/2ry80Q8>.

(١٢) المرجع السابق.

المجالس الدينية

تضم كل مدينة في إسرائيل مؤسسة تُعنى بتقديم الخدمات الدينية للمستوطنين فيها، يُطلق عليها «المجلس الديني»، والتي تستوعب عدداً كبيراً من الحاخامات، الذين يحظون بمستوى اتصال واسع مع الجمهور اليهودي في هذه المدن، وهذا ما يمنحهم قدراً كبيراً من التأثير في ميول المستوطنين وتوجهاتهم الفكرية والدينية والسياسية. فهذه المجالس تشرف على الكنس، وتنظّم الدروس الدينية ودروس الوعظ والمناشط الثقافية التوراتية، وحملات الختان، وغيرها من المناشط[١٣].

المحاكم التوراتية (الدينية)

تعد المحاكم التوراتية من حواضن النخب الدينية المهمة، التي تتصدى لإصدار الفتاوى في مجالات اختصاص هذه المحاكم. فقضاة المحاكم التوراتية يؤدون دوراً رئيساً في التأثير في المجتمع والدولة. فهذه المحاكم مخولة بالنظر في أربع قضايا رئيسة تتطلب إصدار فتاوى أو تعمل على أساس فتاوى سابقة، وهي: إصدار الأحكام بشأن يهودية الأشخاص، قضايا الزواج، الطلاق، الإرث[١٤].

وتترك قرارات قضاة المحاكم التوراتية من الحاخامات، تداعيات

(١٣) للإحاطة بطابع أنشطة المجالس الدينية، انظر: وزارة الشؤون الدينية، «الخدمات التي تقدمها المجالس الدينية،» وزارة الشؤون الدينية، ٥ تموز/ يوليو ٢٠١٨،

< https://bit.ly/33mf3sm >.

(١٤) للإحاطة أكثر بدور المحاكم التوراتية، انظر: يديديا شطيرن، «قضاء مستقل للمتدينين؟،» **المركز الإسرائيلي للديموقراطية**، ٢ شباط/ فبراير ٢٠١٠،

< https://www.idi.org.il/articles/10061 >.

سياسية كبيرة بشكل غير مباشر؛ إذ إنهم غالباً ما يصدرون أحكاماً تخرج عدداً كبيراً من اليهود الذين يهاجرون إلى إسرائيل من الدول المختلفة عن إطار الديانة اليهودية، وهو ما يثير أزمات في الائتلافات الحاكمة، التي تضم أحزاباً قطاعية تمثل المهاجرين الجدد[(١٥)].

وفي أحيان كثيرة ترفض المحاكم التوراتية السماح بدفن ضباط وجنود قتلوا في حروب إسرائيل في المقابر اليهودية بزعم أن هناك شكوكاً في يهوديتهم[(١٦)].

مرجعيات الإفتاء المستقلة

إلى جانب الحاخامات والمرجعيات التي تعمل ضمن المؤسسة الدينية الرسمية، فإن هناك عدداً من كبار الحاخامات المستقلين، الذين يعملون ضمن مجموعات أو بشكل فردي ويسهمون بشكل كبير في التأثير في اتجاهات الرأي العام من خلال إصدار الفتاوى والتصدي لتساؤلات الجمهور الدينية، مع العلم أن جميع مرجعيات الإفتاء المستقلة، سواء التي تعمل ضمن أطر جماعية أم بشكل فردي، وإن تباينت اجتهاداتها الفقهية في كل ما يتعلق بموقف الشريعة اليهودية من الشأن الخاص وعلاقة الفرد بخالقه، تتبنّى مواقف متطرفة في كل ما يتعلق بالموقف من الصراع مع العالم العربي[(١٧)].

(١٥) للإحاطة بالدور الكبير الذي يقوم به قضاة المحاكم التوراتية في التأثير على الجدل السياسي في إسرائيل، انظر: جلعاد ملاخ، شوكي فريدمان ويديديا شطيرن، **خطة لخفض مستوى التوتر بين الدين والدولة في إسرائيل** (القدس المحتلة: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٥)، ص١٩ ـ ٢٦.

(١٦) المرجع السابق.

(١٧) للإحاطة بأغراض بعض الفتاوى التي يصدرها الحاخامات والمرجعيات الدينية =

وتعد «رابطة حاخامات المستوطنات» المقامة في الضفة الغربية والقدس المحتلة من أهم أطر مرجعيات الإفتاء المستقلة. فنظراً إلى تأثير هذا الإطار الطاغي على توجهات الجمهور اليهودي في المستوطنات، فإن دوره النخبوي ألزم دوائر صنع القرار في تل أبيب بمراعاة الفتاوى الصادرة عنه.

فعلى سبيل المثال، لا يتردد رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو في التشاور مع هذه الرابطة خوفاً من تأثير فتاويها في الجمهور الواسع[١٨].

مرجعيات الإفتاء الحزبية

تملك كلٌّ من حركة «شاس»، التي تمثل اليهود المتدينين من أصول شرقية، وحركة «يهدوت هتوراة»، التي تمثل اليهود من أصول غربية، مرجعية إفتاء لكلٍّ منهما. وتنبع أهمية هاتين المرجعيتين من حقيقة أن كلاً من «شاس» و«يهدوت هتوراة» تشارك باستمرار في الائتلافات الحاكمة ويتولى المنتمون إليهما مواقع وزارية مرموقة، ما جعل لهما تأثيراً كبيراً في الحراك السياسي والاجتماعي في إسرائيل.

= والتي تتعلق بالصراع، انظر: صالح النعامي، «إسرائيل وصناعة الفتوى،» **الجزيرة نت**، ١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٩، <https://bit.ly/2OkyWMj>.

(١٨) أحد الأمثلة على ذلك دعوة رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو رابطة حاخامات المستوطنات إلى اجتماع عاجل معه لإقناعهم بعدم التحريض عليه بعد الكشف عن اتهامات له ولعائلته في قضايا فساد. انظر: عوفر حداد، «رئيس الحكومة دعا حاخامات المستوطنات إلى اجتماع عاجل،» **موقع القناة ١٢**، ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٧، <https://bit.ly/35FrFg5>.

«مجلس حكماء التوراة»

يُعدّ الإطار المرجعي لحركة «شاس» الدينية، حيث يجمع هذا الإطار بين مرجعيته الروحية ومكانته السياسية؛ إذ إن هذا الإطار يختار أعضاء قائمة الحركة للانتخابات البرلمانية ويسمي ممثليها في الحكومات المتعاقبة؛ إلى جانب دوره في إصدار الفتاوى المختلفة وتحديد إطارٍ فقهيٍّ لسلوك الحركة السياسي[19].

«مجلس كبار علماء التوراة»

يعد الإطار المرجعي لحزب «يهدوت هتوراة» الحريدي الغربي، ويمثل القيادة السياسية والمرجعية الدينية للحزب، وينشغل في إصدار الفتاوى في القضايا المختلفة، فضلاً عن دوره كمرجعية سياسية لحزب يشارك في الحكومة[20].

التباينات الأيديولوجية و«الفقهية» بين المرجعيات الدينية اليهودية

هناك تباينات أيديولوجية و«فقهية» بين المرجعيات الدينية اليهودية في إسرائيل، بسبب طابع مواقفها من الحركة الصهيونية وبسبب مستوى تشدد فتاواها من القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية وأنماط السلوك الشخصي؛ ويمكن الإشارة إلى تيارين رئيسين:

التيار الديني القومي: هو التيار الذي اندمج مع الحركة

---

(١٩) انظر مجموعة تقارير حول المجلس وصلاحياته وأنشطته: «مجلس حاخامات التوراة،» **كيكار هشبات**، ١٥ آب/ أغسطس ٢٠١٨، <https://bit.ly/34l4mrj>.

(٢٠) انظر مجموعة تقارير حول المجلس وأنشطته وصلاحياته: «مجلس كبار علماء التوراة،» **أخبار اليهودية الحريدية**، <https://bit.ly/33g6Gi>.

الصهيونية منذ انطلاقها أواخر القرن التاسع عشر، ولم يرفضها لمنطلقات دينية وأيديولوجية. وعلى الرغم من أن هذا التيار يرى نفسه ملزماً بالحفاظ على أحكام الشريعة والتقاليد اليهودية، إلا أنه في الوقت ذاته يؤيد الاندماج النشط في الدولة والمجتمع والجيش الإسرائيلي[٢١].

وتبدي مرجعيات الإفتاء التي تنتمي إلى هذا التيار حرصاً على الاجتهادات «الفقهية» المتعلقة بمتطلبات الحفاظ على الهوية اليهودية للدولة، والصراع مع العرب، وإسناد الاستيطان وتهويد الأراضي الفلسطينية المحتلة. وهذا ما جعل هذا التيار يرفع راية الاستيطان في الأراضي المحتلة، ولا سيما في الضفة الغربية والقدس بعد انتهاء حرب عام ١٩٦٧ لإرساء حقائق على الأرض تحول دون السماح بإقامة دولة فلسطينية، فضلاً عن استنفاره لرفض مشاريع تسوية الصراع بغض النظر عن طابعها[٢٢]. من حيث التوجهات الدينية العامة، يسعى التيار الديني القومي لدفع المجتمع بأسره نحو التدين الجماعي ولا يهتم بالعمل التبشيري الفردي[٢٣].

التيار الديني الحريدي[٢٤]: رفض التيار الحريدي الاعتراف

---

(٢١) للإحاطة بتاريخ نشوء التيار الديني القومي وسماته وأنماط اندماجه في إسرائيل، انظر: تمار هرمان، **المعسكر الديني القومي في إسرائيل ٢٠١٤** (تل أبيب: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٤).

(٢٢) للإحاطة بمواقف التيار الديني القومي من الصراع، انظر: موتي عنبري، «مواقف الصهيونية الدينية كما أملاها الحاخام يهودا إسحاك كوك،» **عيونيم بتكومات يسرائيل** (مج ١٨، ٢٠٠٨)، ص٢٩ ـ ٥٤.

(٢٣) **الأنماط الاجتماعية في إسرائيل** (حيفا: الجامعة المفتوحة، ١٩٨٦)، ج ٦، ص٢٣.

(٢٤) حريد، كلمة عبرية تعني «الورع أو التقي».

بالحركة الصهيونية عند انطلاقها، واعتبرها ضرباً من الزندقة، لأنها تصدت لمهمة إعادة اليهود إلى أرض فلسطين قبل نزول «المخلّص المنتظر»[٢٥]. ولكن بعد قيام إسرائيل اعترف هذا التيار بها بحكم الواقع، وسمح لأتباعه بالهجرة إليها. لكن هذا التيار رفض الاندماج في المجتمع الإسرائيلي، وعاش أتباعه في تجمعات استيطانية خاصة به للحفاظ على نمط حياته الديني. وعلى الرغم من أنه شارك في الانتخابات التشريعية وحافظ على تمثيل دائم في البرلمان، إلا أنه حتى مطلع ثمانينيات القرن الماضي ظل يُرفض المشاركة في الائتلافات الحاكمة، لكنه منذ ذلك الوقت باتت الأحزاب التي تمثله تعد مركّباً رئيساً من مركبات أي ائتلاف حاكم في إسرائيل، بعد أن أفتت مرجعياته بذلك. ويرفض هذا التيار أن يؤدي أتباعه الخدمة العسكرية في الجيش، بحجة التفرغ لدراسة الدين[٢٦].

وقد عمد هذا التيار إلى الاهتمام بمقتضيات التدين على الصعيد الشخصي، لذا نشط في مجال دعوة غير المتدينين إلى الدين إلى جانب أن مرجعيات الإفتاء الحريدية أولت اهتماماً للتأثير في أنماط السلوك الخاص: اللباس، الأكل، الاختلاط بالنساء؛ إذ يتخذ موقفاً فقهياً متشدداً إزاء المرأة. وترفض هذه المرجعيات بشكل مطلق مشاركة المرأة في الحياة السياسية، والأكاديمية، ومختلف مناشط الحياة الأخرى؛ إلى جانب أنها تعمل من أجل الحفاظ على السمات الدينية للكيان الصهيوني، مثل رفض أي مس بحرمة السبت،

---

(٢٥) بنيامين برعون، **حريديم من حكم الشعب** (تل أبيب: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٥).

(٢٦) للإحاطة بمراحل تطور التيار الحريدي، وسماته، انظر: بنيامين برعون، **مستاؤون من حكم الشعب** (בנימין בראון חרדים מ״שלטון העם״) (تل أبيب: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٥).

والالتزام بشروط اعتناق غير اليهود لليهودية وضمان أن يتم التعاطي مع قضايا الأحوال الشخصية وفق أحكام الشريعة اليهودية[٢٧].

---

(٢٧) المرجع السابق.

الفصل الثالث

فتاوى الحاخامات ودورها في انطلاق الإرهاب اليهودي وبناء حاضنته الشعبية

لقد قامت فتاوى الحاخامات وإرثهم الفقهي بدورٍ مهمٍّ في بلورة بيئة شعبية حاضنة ساعدت على تعاظم الأنشطة الإرهابية التي تقوم بها تنظيمات إرهابية يهودية ضد الفلسطينيين وأسهمت في استقطاب الشباب اليهود للعمل الإرهابي.

إن أوضح دليل على دور فتاوى الحاخامات في توفير بيئة حاضنة للإرهاب اليهودي ضد الفلسطينيين هو أنّ جميع العمليات الإرهابية التي استهدفت الفلسطينيين ودور عبادتهم وممتلكاتهم خلال العقود الثلاثة الماضية نفذتها منظمات وجماعات وأشخاص متدينون يخضعون بشكل مطلق وواضح لتعليمات الحاخامات[1]. إلى جانب ذلك، فقد أسهمت فتاوى الحاخامات في تعاظم مستوى تأييد الرأي العام الإسرائيلي للعمليات الإرهابية ضد الفلسطينيين.

وسنحرص في هذا الفصل على الإحاطة بفتاوى الحاخامات التي تحث اليهود على ممارسة الإرهاب ضد الفلسطينيين والعرب بشكل عام، ودورها في استقطاب الشباب اليهود للعمل الإرهابي

---

(١) **يديعوت أحرنوت**، ٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٩، <https://bit.ly/37ybOS8>.

وتفريخ التنظيمات الإرهابية، وسنتعرض لأنماط تأثير هذه الفتاوى في موقف الرأي العام الإسرائيلي من الإرهاب.

فتاوى تحث على الإرهاب

لقد اتسم النتاج «الفقهي» للحاخامات خلال العقود الثلاثة الماضية بالتركيز بشكل واضح ومتعاظم على تبيان موقف الشريعة اليهودية من أنماط التعاطي مع العرب، إذ يكاد يكون القاسم المشترك بين كل هذه الفتاوى هو الحث على تنفيذ العمليات الإرهابية وإضفاء شرعية على تشكل التنظيمات الإرهابية اليهودية.

ونظراً إلى أنه يصعب الإحاطة بكل الفتاوى التي تحث بشكل صريح على ممارسة الإرهاب ضد العرب، فإننا سنتعرض لأهم الفتاوى التي تركت صدىً في الشارع الإسرائيلي وحرص اليهود كتنظيمات وكأفراد على تطبيقها، مع مراعاة مكانة الحاخامات الذين أصدروا هذه الفتاوى.

مصنف «شريعة الملك» وأحكامه

ومما لا شك فيه أن مصنف **شريعة الملك** الفقهي، الذي وضعه الحاخامان يوسيف إليتسور وإسحاك شابيرا[٢]، أخطر مصنف فقهي يهودي يحث على الإرهاب، ليس فقط بسبب المكانة الكبيرة التي يحظى بها الحاخامان لدى قطاع واسع من اليهود، بل أيضاً لأنه تبيّن بالدليل القاطع الدور الذي قام به هذا المصنف في انطلاق أخطر التنظيمات الإرهابية اليهودية التي عملت ولا تزال،

---

(٢) يديران مدرسة «عود يوسي فحاي» في مستوطنة «يتسهار»، القريبة من نابلس، شمال الضفة الغربية.

ضد الفلسطينيين[٣]. ومما فاقم من خطورة هذا المصنف هو أنه منح «رخصاً شرعية» توسع مجال استباحة دماء غير اليهود من دون أي مسوغ عقلي أو منطقي.

نشير هنا إلى بعض الاقتباسات من الفتاوى والأحكام التي تضمنها مصنف **شريعة الملك**، ولا سيما تركيزها بشكل خاص على تقديم المسوغات «الشرعية» التي تسوغ قتل الأطفال العرب[٤]:

• «يتوجب قتل أطفال غير اليهود في حال اعتقدنا أنهم سيضرون بنا عندما يكبرون، فيجب تعمّد قتلهم».

• «يجب قتل أطفال قادة العدو الرضع لأن قتلهم يؤذي الأشرار ويجبرهم على التوقف عن قتالنا».

• «مع إدراكنا أن الأطفال والرضع لدى العدو لم يقترفوا خطيئة، لكن يجب النظر في قتلهم بسبب ما قد يرتكبونه عندما يكبرون».

• «هناك مسوغ فقهي للمسّ بأطفال العدو الرضع، لأنهم قد يضرون بنا مستقبلاً، وفي هذه الحالة يتوجب توجيه النار ضدهم وبهدف إلحاق الأذى والضرر بهم وليس فقط المس بالكبار، بل يجب علينا أن نتأكد أن هؤلاء الأطفال قد أصيبوا».

---

(٣) يتوسع الباحث الصهيوني ميخائيل دوليف في العلاقة بين صدور المصنف الفقهي **شريعة الملك** وانطلاق تنظيم «شارة ثمن» اليهودي الإرهابي المسؤول عن تنفيذ مئات العمليات الإرهابية ضد الفلسطينيين. انظر: ميخائيل دوليف، «ما علاقة منظمة شارة ثمن بكتاب شريعة الملك،» **سكرايبد**، شوهد في ١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/33N9Eec>.

(٤) «مقتبسات من مصنف «شريعة الملك،»» **ذي ماركير**، ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١١، <https://bit.ly/2KvVaIW>.

• «يتوجب علينا قتل أطفال العدو الرضع ليس لأنهم أشرار، بل من أجل الانتقام من آبائهم الأشرار».

• «عندما يحول وجود أطفال العدو الرضع دون إنقاذ اليهود، يتوجب قتلهم، مع أن وجودهم هناك من دون إرادتهم».

• «يجوز لليهود استغلال وجود أطفال العدو الرضع الأبرياء من أجل قتل ذويهم».

• «يجب قتل أطفال قادة العدو الرضع الأبرياء لأن قتلهم يؤذي آباءهم ويجبرهم على التوقف عن قتالنا».

• «لأن الحرب بين الصديقين (اليهود) والأشرار ستمسّ بنا، لذا فإن الشريعة تسمح لنا بالمسّ بالرضع والأطفال بشكل مقصود، وفي حال اعتقدنا أن قتل أطفال ملك العدو ستمس بمعنوياته، يتوجب قتلهم».

• «لقد توصلنا إلى أنه يتوجب قتل غير اليهودي، حتى لو كان ممن قدموا الدعم لليهود، في حال كان مجرد وجوده يهدد إسرائيل وإن لم يكن مسؤولاً عما يحدث».

• «منع قتل غير اليهودي لا يمكن أن يكون بسبب قيمة حياته، فوجوده حياً غير شرعي».

• «في حال اعتقدنا أن شخصاً ما يمكن أن يعمل ضدنا في المستقبل، فيجب العمل ضده حالياً وعدم الانتظار حتى نحصل على أدلة تؤكد أنه يعمل ضدنا حالياً».

• «عند الحاجة، علينا قتل الأبرياء غير المقاتلين في حال قدموا مساعدات للعدو حتى لو كانوا لا يدركون ذلك».

• «عندما تكون حياة يهودي في خطر والطريق الوحيد لإنقاذها هو قتل غير يهودي، فإنه يتوجب قتله».

• «لقد استخلصنا من الآية «لا تقتل» أنها لا تعني حظر قتل غير اليهودي».

• «في حال كان وجود مدنيين أبرياء يحول دون تمكن اليهود من المس بالأشرار، فيتوجب قتلهم أيضاً».

• «في حال اعتقدنا أن شخصاً ما يمكن أن يعمل ضدنا مستقبلاً، فعلينا استهدافه حالياً وعدم الانتظار حتى نحصل على أدلة تؤكد أنه يعمل ضدنا حالياً بالفعل».

• «في حال احتجنا إلى ذلك، سنقتل الأبرياء في حال قدموا مساعدات للعدو حتى لو كانوا لا يدركون ذلك».

• «عندما يقطن أبرياء في محيط مصنع سلاح لأعدائنا، فعلينا مهاجمته، ولو أدى الأمر إلى قتل هؤلاء الأبرياء، حتى لا يتهدد أبناء مملكتنا الخطر».

• «يتوجب قتل غير اليهود حتى لو لم يشجعوا على استهداف اليهود في حال كان مجرد وجودهم يهدد اليهود».

• «يتوجب علينا قتل من يعمل في سلاح الطب لدى العدو، لأنه من دون هذا السلاح فإن العدو سيكون أكثر ضعفاً».

• «غير اليهود يستحقون الموت لأنهم خالفوا وصايا نوح، وعلينا عدم التردد في قتلهم من أجل الانتقام، حتى لو كان الانتقام غير متعلق بسلوك مباشر لهم».

• «يتوجب قتل غير اليهودي الذي يؤيد أو يشجع استهداف اليهود، فقتله واجب شرعي لضمان النجاة من ضرره».

وقد حظي مصنّف **شريعة الملك** بدعم وتأييد العشرات من كبار الحاخامات والساسة، الذين وقّعوا على وثيقة دافعوا فيها عن حق شابيرا وإليتسور في إصدار هذا المصنف. واعتبر الحاخام شلومو أفنير، أحد أبرز مرجعيات التيار الصهيوني الديني، أن المصنف: يمثل «إبداعاً فقهياً وأكاديمياً»، في حين ادعى الحاخام شموئيل إلياهو، الحاخام الأكبر لمدينة صفد، أن مصنف **شريعة الملك** يدخل في إطار حرية التعبير التي يفترض أن تضمنها الديمقراطية الإسرائيلية[٥].

ازدهار التأصيل الفقهي المتعلّق بقتل غير اليهودي

لقد تحول «التأصيل الفقهي» في مسألة قتل غير اليهودي إلى أحد المجالات الرئيسة التي استحوذت على اهتمامات الحاخامات. فقد أعد الحاخام عيدو إلبا، وهو من أبرز مرجعيات التيار الديني الصهيوني، مصنّفاً فقهياً أطلق عليه **فقه قتل غير اليهودي**؛ حيث فصّل فيه المسوغات «الفقهية» التي تفرض قتل غير اليهودي لأنه غير يهودي[٦]. وقد ضمّن إلبا هذا المصنف الكثير من الشروط والظروف والحالات التي يوجب توفرها للقتل[٧].

ولقد قامت المرجعيات الدينية التي تعمل في إطار المؤسسة الدينية الرسمية بدورٍ مهمٍّ في التحريض على القتل وتسويغه فقهياً. فقد

---

(٥) كوبي نحشوني، «الحاخام شابيرا أُوقف بسبب إبداع فقهي أكاديمي،» **يديعوت أحرنوت**، ٢٦ تموز/ يوليو ٢٠١٠، <https://bit.ly/2OlVUl1>.

(٦) أوفنير بنتشوك، «باسم الرب: التحريض على العنصرية في دولة إسرائيل اليهودية والديموقراطية،» **جمعية حقوق المواطن في إسرائيل**، ١ نيسان/ أبريل ٢٠٠٦، <https://bit.ly/2Xl8hC2>.

(٧) المرجع السابق.

أفتى الجنرال الحاخام إيلي كريم، الحاخام العسكري الأكبر للجيش، للجنود بعدم إبداء أية حساسية تجاه حياة مدنيي العدو[٨].

ومن بين الفتاوى، التي يتم تسليط الأضواء عليها في المدارس الدينية العسكرية وفي قواعد الجيش، فتوى صدرت في السابع من أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠٥، عن مجموعة من الحاخامات، تضمنتها رسالة وجهها هؤلاء الحاخامات إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق أرييل شارون، حثته فيها على عدم التردد في المس بالمدنيين الفلسطينيين خلال المواجهات التي كانت مندلعة في الأراضي المحتلة. وجاء في الفتوى[٩]:

«نحن الموقعين أدناه ندعو الحكومة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي إلى العمل حسب مبدأ: من يقُمْ لقتلك، سارع واقتله. لا وجود في العالم لحرب يمكن فيها التمييز بشكل مطلق بين المدنيين والجيش؛ لم يحدث ذلك في الحربين العالميتين، ولا في حرب الولايات المتحدة في العراق، وحرب روسيا في الشيشان، ولا في حروب إسرائيل ضد أعدائها. ففي الحرب قومية تحارب قومية، قومية تنتصر على قومية. والسؤال المطروح أمامنا هو: هل نحارب العدو من خلال هجوم يُقتل خلاله مدنيون من صفوفه، أو نمتنع عن الحرب بسبب المدنيين فنخاطر بذلك بالمدنيين لدينا؟ الجواب عن السؤال نجده ببساطة لدى الحاخام عكيفا (أحد مرجعيات الإفتاء لليهود في العصور الغابرة)، الذي قال: حياتنا أولى».

---

(٨) **واي نت**، ١٣/٦/٢٠١٦، <https://bit.ly/2Og79MV>.

(٩) جلعاد ملاخ، شوكي فريدمان ويديديا شطيرن، **خطة لخفض مستوى التوتر بين الدين والدولة في إسرائيل** (القدس المحتلة: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٥)، ص١٢٣.

وقد أصدر الحاخام الأكبر لإسرائيل إسحاك يوسيف فتوى صريحة تدعو إلى المس بالمدنيين الفلسطينيين بعد كل عمل مقاوم يستهدف يهوداً؛ وقد أجازت الفتوى أيضاً تدمير ممتلكات المدنيين الفلسطينيين، على اعتبار أن هذا السلوك يمثل عملاً «رادعاً يوضّح للفلسطينيين الثمن الباهظ الذي تنطوي عليه محاولة المس باليهود»[١٠].

الإجهاز على الجرحى

وفي موضوع آخر، أفتى الحاخام الأكبر لإسرائيل إسحاك يوسيف للجنود بعدم التردد في تصفية أي مسلح عربي في حال سقط جريحاً، وحثهم على عدم التعامل مع المقاومين الفلسطينيين الجرحى «كبني بشر، لأنهم مثل الحيوانات، ومن يبدي رحمة وعطفاً تجاه هؤلاء فإنه لن يحصل على رحمة الرب»[١١].

وبحسب هذه الفتوى فإنه ليس شرطاً أن يقوم الفلسطينيون بتنفيذ عمل مقاوم ضد اليهود حتى يتوجب القيام بعمليات انتقامية ضدهم، بل يكفي أن تكون هناك دلائل على وجود نية لديهم للقيام بهذا العمل[١٢]. وفي أعقاب صدور هذه الفتوى، التي تمت طباعتها على ملصقات ضخمة وتعليقها في ميادين مدينة القدس والمستوطنات اليهودية، ارتفع عدد الاعتداءات التي ينفذها طلابُ المدارس الدينية ضد الفلسطينيين.

---

(١٠) نداف شرغاي، «حاخامات: «على اليهود الانتقام من الأغيار»،» **هآرتس**، <https://bit.ly/2ODgWeZ>.

(١١) المرجع السابق.

(١٢) المرجع السابق.

إحراق عائلة دوابشة تطبيقاً لشرائع التوراة

وقد أضفى بعض الحاخامات شرعية «فقهية» على بعض الجرائم التي هزت الوجدان العالمي بشكل خاص. فقد أفتى الحاخام إسحاك غيزنبرغ، أحد أبرز مرجعيات الإفتاء اليهودية في إسرائيل، بأن إقدام مجموعة من الشباب اليهود على إحراق عائلة دوابشة الفلسطينية، التي كانت تقطن قرية «دوما»، قضاء نابلس، كان تطبيقاً لشرائع التوراة(١٣).

وقد وصل الأمر ببعض الحاخامات إلى أن أضفى شرعية على ما قام به هتلر ضد اليهود، فقط من أجل أن يسوغ قتل العرب.

فقد جاهر الحاخام إليعزر كشتيل(١٤) بأن إقدام هتلر على قتل اليهود مبرر، لأنه رأى في اليهود مصدر التهديد الرئيس للعرق الآري، وهذا يمنح اليهود الحق في قتل العرب لأنهم يمثلون مصدر تهديد لهم(١٥).

القتل وسيلة للقيادة

وقد وصل التحريض على قتل الفلسطينيين والترغيب به إلى حدّ أن الحاخام شموئيل إلياهو، الحاخام الأكبر لمدينة «صفد» المحتلة، وعضو مجلس الحاخامية الكبرى، توجه إلى أعضاء التنظيم الإرهابي اليهودي الذين قاموا برجم المواطنة الفلسطينية عائشة الرابي في

---

(١٣) أفيراما غولان، النازلون إلى دوما، **هآرتس**، ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥، < https://bit.ly/32Yrlr1 >.

(١٤) مدير المدرسة الدينية العسكرية في مستوطنة «عيلي».

(١٥) «حاخامات المدرسة الدينية العسكرية في عيلي: هتلر كان محقاً في كل كلمة، نحن نؤمن بالعنصرية،» **معاريف**، ٢٩ نيسان/ أبريل ٢٠١٩، < https://bit.ly/2r3GXvW >.

تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨ حتى الموت، قائلاً: بهذه الأعمال ستصلون إلى قيادة الحكم في إسرائيل[١٦].

وقد تعاونت مرجعيات التيار الديني القومي والتيار الديني الحريدي في إصدار فتاوى تحث على قتل العرب. فقد أصدر كلٌّ من الحاخام دوف ليئور، من أبرز حاخامات القومية الدينية، والحاخام يعكوف يوسيف، من أبرز المرجعيات الحريدية الشرقية، فتوى تحث على التساهل في قتل غير اليهود[١٧].

ومن الفتاوى التي أسهمت في توسيع الفضاء أمام تنفيذ العمليات الإرهابية، الفتوى التي أصدرتها مجموعة من الحاخامات والتي حثت اليهود على عدم الاكتفاء بالاعتداءات وعمليات القتل التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي، بل يتوجب المبادرة بالانتقام من الفلسطينيين على كل عملية تنفذها المقاومة الفلسطينية؛ إذ طالبت المستوطنين الصهاينة بالانتقام[١٨]. وقد باركت الفتوى، التي جاءت في عريضة وتم تعليقها على جدران مدرسة «مركز الحاخام»، التي تعد أهم المدارس الدينية في الكيان الصهيوني وأكبرها، كلَّ مجموعة من الشباب اليهود تنتظم في خلية للانتقام من العرب[١٩].

ولم تتردد المرجعيات الدينية اليهودية في الدعوة إلى استنساخ

---

(١٦) ينيف كووفويتش، «حاخام مدينة صفد للمتهمين بقتل الرابي: السجن طريقكم لقيادة الدولة،» **هآرتس**، ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩، <https://bit.ly/2O3Tc4R>.

(١٧) نداف إيال، «من دون خجل: حول رفض اعتقال الحاخامين دوف ليئور ويعكوف يوسيف،» **ميكور ريشون**، ٤ تموز/يوليو ٢٠١١، <https://bit.ly/32ZvmLE>.

(١٨) «حاخامات: على اليهود الانتقام من الأعداء،» **هآرتس**، ٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، <https://bit.ly/35rgjfq>.

(١٩) المرجع السابق.

الطرائق التي ادّعى اليهود أن النازية استخدمتها ضدهم في التعامل مع الفلسطينيين. فقد دعت مجموعة من الحاخامات إلى تدشين مخيمات لإبادة الفلسطينيين، على اعتبار أن هذه الوسيلة كفيلة بحل جذري للمواجهة معهم(٢٠).

ومن أجل تعزيز الدافعية لتنفيذ العمليات الإرهابية ضد الفلسطينيين، فقد دعا كبار المرجعيات الدينية اليهودية إلى «تكريم» منفذي العمليات الإرهابية؛ فقد دعا الحاخام مئير دروكمان، عضو مجلس الحاخامية الكبرى، إلى منح منظمة «لاهافا» الإرهابية جائزة «إسرائيل»، أهم الجوائز التي يقدمها الكيان الصهيوني «تقديراً» لجهودها في مواجهة العرب(٢١).

ولا يقتصر دور الحاخامات على إصدار الفتاوى المجردة التي تحث على القتل، بل إنهم يقومون بالتواصل مع الشباب اليهود، ولا سيما من طلاب المدارس الدينية التي يشرفون عليها، ويحثونهم على قتل العرب. ويدل تقرير صادر عن جهاز المخابرات الداخلية الإسرائيلي «الشاباك» أنه بالاستناد إلى معلومات استخبارية فقد تبين أن الحاخامات الذين يشرفون على المدرسة الدينية «عود يوسي فحاي» في مستوطنة «يتسهار» القريبة من نابلس يحثون طلابهم على المس بالعرب وقلتهم(٢٢).

---

(٢٠) أودي ألوني، «المرحلة القادمة بالنسبة إلى الحاخامات: معسكرات إبادة،» **يديعوت أحرنوت**، ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OgnKAs>.

(٢١) «الإرهاب المحمود،» **هآرتس**، ١ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٥، <https://bit.ly/2KNH0TN>.

(٢٢) حاييم فلنسون، «الشاباك: أوقفوا تمويل مدرسة «عود يوسيف حاي»،» **هآرتس**، ٢٧ أيلول/ سبتمبر ٢٠١١، <https://bit.ly/2Xx9CWz>.

الدعوة إلى استهداف مقدسات المسلمين

وقد اهتمت مرجعيات دينية يهودية وازنة بالتأصيل الفقهي الذي يسوغ استهداف الأماكن المقدسة للمسلمين. فقد أفتى الحاخام مانيس فريدمان، أحد أبرز المرجعيات الدينية الحريدية في الولايات المتحدة، بوجوب استغلال إسرائيل أية حرب مستقبلية للقيام بقصف الأماكن المقدسة للمسلمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة(٢٣). ومن الواضح أن استهداف الأماكن المقدسة لن يفضي إلى تدميرها فقط، كما يأمل الحاخامات، بل سيؤدي أيضاً إلى قتل عدد كبير من الناس.

الحاخامات يحمون الإرهابيين

ولا يسهم الحاخامات في توفير خلفية فقهية لتشريع الإرهاب فحسب، بل إنهم أيضاً يوظفون مكانتهم في منع مؤسسات الكيان الإسرائيلي المختلفة من التصدي للتنظيمات الإرهابية اليهودية. ويشهد يوفال ديسكين، الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات الداخلية الإسرائيلي «الشاباك»، أنه بفعل الخوف من ردة فعل الحاخامات فإن «الدولة» لا تبدي رغبة في مواجهة التنظيمات الإرهابية اليهودية(٢٤).

الحث على الحروب

وقد تحمست المرجعيات الدينية اليهودية للحروب، على اعتبار أنها توفر بيئة تسمح بوضع أيديولوجيتها الخاصة موضع التنفيذ. فقد

---

(٢٣) «الحاخام مانيس فريدمان: «يتوجب تدمير الأماكن المقدسة للعرب»،» **هآرتس**، ٢١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٩، <https://bit.ly/2XP0b4U>.

(٢٤) «ديسكين: الدولة غير معنية بمعالجة الإرهاب اليهودي،» **يديعوت أحرنوت**، ٧ آب/ أغسطس ٢٠١٥، <https://bit.ly/2XthFDy>.

أوضح الحاخام مئير كهانا، زعيم حركة «كاخ» السابق الذي دعا إلى طرد الفلسطينيين من ديارهم في حافلات إلى الدول العربية، أنه لا يمكن تطبيق هذه الرؤية إلا في حال نشبت حرب كبيرة[٢٥]. وفي الوقت الذي يحاول فيه العلمانيون في إسرائيل التخلص من فلسطينيي ٤٨ بوساطة حل الصراع مع السلطة الفلسطينية على أساس تبادل الأراضي، فإن المتدينين يرون أن إنجاز هذه المهمة يتم عبر الحروب فقط.

بعث الحماسة لاستخدام السلاح النووي

وبسبب تعاظم تأثير الحاخامات، وفي ظل اتساع دائرة نفوذ التيار الديني في إسرائيل، فقد حذرت دراسة صادرة عن برنامج البحوث الدفاعية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية من تأثير تنامي ظاهرة التطرف الديني في إسرائيل بفعل تأثير الحاخامات. وبحسب الدراسة، فإن أتباع التيار الديني في حال استحوذوا على السلطة في إسرائيل فإنهم لن يترددوا في استخدام السلاح النووي في حسم الصراعات، بفعل تأثير المرجعيات الدينية[٢٦]. ولفتت الدراسة إلى أن سيطرة التيار الديني، المتأثر بفتاوى الحاخامات، على مقاليد الحكم في إسرائيل، وبعد استكمال سيطرته على القيادة العسكرية، سيؤدي إلى نشوب حرب دينية على غرار حرب الثلاثين عاماً (١٦١٨ ـ ١٦٤٨) التي دارت رحاها في أوروبا؛ ولا تستبعد الدراسة أن تكون هذه الحرب نووية[٢٧].

---

(٢٥) عام زئيفي، **الصهيونية الدينية والتربية الرسمية الدينية ـ إلى أين** (تل أبيب: المركز التكنولوجي التربوي، ١٩٩٨)، ص٧٣.

(٢٦) نهاد علي، «الأصولية الدينية اليهودية،» **قضايا إسرائيلية** (مج ٧، عدد ٢٥، ٢٠٠٧)، ص١٢.

(٢٧) المرجع السابق.

إباحة الاغتصاب

وقد وصل الأمر بكبار المرجعيات الدينية اليهودية إلى إباحة استخدام الاغتصاب خلال الحروب من أجل كسر معنويات العدو العربي. فقد أفتى الجنرال الحاخام إيلي كريم، الحاخام العسكري الأكبر الحالي، بأنه يجوز للجنود والضباط الصهاينة اغتصاب «نساء العدو» زمن الحرب، على اعتبار أن التوراة تجيز ذلك[٢٨].

التحريض على قادة العالم

ولم يكتفِ الحاخامات بالتحريض على الفلسطينيين، بل حرضوا على قادة العالم. فقد وصفت عريضة وقع عليها عشرات الحاخامات وصدرت بتاريخ ١٤ ـ ٢ ـ ٢٠١٤، وزير الخارجية الأمريكي السابق جون كيري بأنه يقتفي آثار الملك البابلي نبوخذ نصر والقائد الروماني تيتوس اللذين أنهيا الوجود السياسي لليهود على أرض فلسطين ودمرا الهيكل، لمجرد أنه أعد خطة لحل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين[٢٩]. المفارقة أن الحاخامات برروا إصدار هذه العريضة التحريضية بأن كيري يريد من إسرائيل أن تتنازل عن القدس، مع أن الخطة التي قدمها لحل الصراع تبنّت الموقف الإسرائيلي من الحل[٣٠].

---

(٢٨) بي ميخائيل، «ما أجمل اليهودية،» **هآرتس**، ٢٠ تموز/ يوليو ٢٠١٦،
< https://bit.ly/2CYIk1A >.

(٢٩) **عروتش شيفع**، شوهد في: ١٢/ ٩/ ٢٠١٧،
< http://www.inn.co.il/News/News.aspx/270198 >.

(٣٠) المرجع السابق.

تأثير فتاوى الحاخامات العسكريين

ونظراً إلى أن الحاخامات العسكريين يحتكرون مهمة التوجيه والتعبئة في الجيش الإسرائيلي، فإن فتاواهم تترك تأثيرات قوية في سلوك الضباط والجنود المتدينين أثناء الحروب والمواجهات العسكرية. ويكتسب هذا التأثير أهمية بسبب تعاظم تمثيل أتباع التيار الديني القومي في المواقع القيادية داخل الجيش.

فقد ارتفعت نسبة تمثيل أتباع التيار الديني القومي في ألوية المشاة المختارة والوحدات الخاصة في الجيش الصهيوني أحياناً إلى ٥٠ في المئة، في حين أن ستة من أصل سبعة من قادة الكتائب في لواء الصفوة «جولاني» هم من المتدينين، وأربعة من قادة الكتائب في لواء «جفعاتي» متدينون، وثلاثة في لواء «كفير» واثنين في لواء المظليين[٣١].

وقد تضاعفت نسبة عدد الجنود المتدينين الصهاينة الذين التحقوا بدورات تأهيل الضباط ثلاث مرات لتصل نسبتهم إلى ٣٨ في المئة، في حين أن واحداً من كل ثلاثة قادة عسكريين هو من التيار الديني الصهيوني، بعدما كانت النسبة واحداً إلى ستة[٣٢].

إلى جانب ذلك، فإن واحداً من كل ثلاثة جنود مقاتلين في الجيش الصهيوني متدين، بعدما كانت نسبتهم ١ إلى ٥٠ جندياً في سنوات التسعينيات[٣٣].

---

(٣١) يجيل ليفي، مرجع سابق، ص١٢١.

(٣٢) المرجع السابق.

(٣٣) المرجع السابق.

تشجيع حكومي على فتاوى القتل

لقد قامت الحكومات الإسرائيلية بدورٍ مهمٍّ في توفير بيئةٍ تشجّع مرجعيات الإفتاء على إصدار الفتاوى والمصنفات الفقهية التي تدعو إلى قتل العرب، وتعمدت هذه الحكومات تعزيز التوجهات المتشددة في الفقه اليهودي. فعلى سبيل المثال، منحت وزارة التعليم الإسرائيلي في آب/أغسطس ٢٠١٩ جائزة «الإبداع الفقهي» للحاخام إسحاك غيزنبيرغ، صاحب المصنف الفقهي **تبارك الرجل**، الذي خصّصه لسرد «المسوغات الفقهية» التي تبرر إقدام الإرهابي باروخ غولدشتاين على تنفيذ مجزرة المسجد الإبراهيمي في ٢٥ شباط/فبراير ١٩٩٤، عندما فتح النار على المصلين في صلاة الفجر وهم ركوع، فقتل ٢٩ مصلياً وجرح العشرات؛ إلى جانب أنه اعتبر إقدام إرهابيين يهود على إحراق عائلة دوابشة الفلسطينية بأنه تنفيذ لشرائع التوراة[٣٤].

ويقر الكاتب اليهودي المتدين أرئيل سيغل بأن التنظيمات الإرهابية اليهودية، تحت تأثير تحريض الحاخامات، باتت تعتقد أنها معنية بتدمير النظام العام في إسرائيل، على اعتبار أن هذا يفتح الطريق أمام تدشين دولة الشريعة[٣٥].

تأثير الفتاوى في اتجاهات الرأي العام من الإرهاب

إن ما يدل على الدور الذي قامت به، ولا تزال، فتاوى الحاخامات في إيجاد بيئة شعبية داعمة للإرهاب اليهودي هو أنها قامت بدورٍ مهمٍّ في توسيع دائرة التأييد الجماهيري للعمليات

---

(٣٤) **معاريف**، ١٤ آب/أغسطس ٢٠١٩، <**https://bit.ly/2qtMZpB**>.

(٣٥) أرئيل سيغل، «مثل داعش: هذا مخطط اليمين المتطرف للهيمنة على العالم،» **ميكور ريشون**، ٦ آب/أغسطس ٢٠١٥، <**https://bit.ly/2KEyeay**>.

الإرهابية ضد الفلسطينيين. إن أوضح تأثير لفتاوى الحاخامات في توجهات الرأي العام الإسرائيلي من الإرهاب ضد الفلسطينيين والأماكن الإسلامية والمسيحية في فلسطين يتمثل في مظهرين أساسيين، وهما: زيادة نسبة التأييد الجماهيري للعمليات الإرهابية، ومشاركة الجماهير اليهودية في التحريض على الإرهاب.

وتدلّ استطلاعات الرأي العام على دعم قطاعات واسعة من الجمهور الإسرائيلي للعمليات الإرهابية التي تستهدف الفلسطينيين. وقد يبدو تأييد الرأي العام الإسرائيلي للعمليات الإرهابية التي تنفذها التنظيمات والأفراد اليهود مستهجناً لأن الجيش الإسرائيلي يضطلع بدور كبير في تنفيذ عمليات القتل وتدمير المنازل التي تستهدف الفلسطينيين. فلو لم يكن هناك جيش كبير يتولى بشكل يومي تنفيذ العمليات التي تفضي بشكل يومي إلى قتل المزيد من الفلسطينيين، لكان يمكن للمرء أن يتفهم أسباب دعم الجمهور الصهيوني للعمليات الإرهابية. من هنا، فإن مظاهر تأييد العمليات الإرهابية التي تنفذها التنظيمات والأفراد في أوساط الجمهور الإسرائيلي تحمل دلالات خاصة بشأن العوامل التي تقف وراء هذه الظاهرة، ولا سيما دور فتاوى الحاخامات في شرعنة العمل الإرهابي ضد الفلسطينيين.

ويتضح أن الشارع الإسرائيلي يبدي تفهّماً لقيام أعضاء التنظيمات اليهودية بالمس بالمواطنين الفلسطينيين. فحسب استطلاع للرأي العام تبين أن ٥٠ في المئة من اليهود يتفهمون المستوطنين الذين يقتلون الفلسطينيين حتى لو كانوا أطفالاً[٣٦]. وفي استطلاع آخر يتبين أن ٦٤ في المئة من اليهود يعتقدون بوجوب استخدام قوة

---

(٣٦) ياعيل بازملميد، «إلى أين نحول الكراهية،» ترجمة عطا القيمري، **معاريف**، ٥ آب/أغسطس ٢٠٠١.

أكبر ضد الفلسطينيين. في حين يرى ٧٠ في المئة منهم أن سياسة الاغتيالات ضد ناشطي المقاومة الفلسطينية هي السياسة «الأخلاقية الأمثل» لمواجهة المقاومة(٣٧).

رواج شعار «الموت للعرب»

إن ما يدلّ على اتساع دائرة التأييد الجماهيري لاستهداف العرب بهدف قتلهم هو رواج شعار «الموت للعرب»، الذي بات الشعار الأبرز الذي يردده مشجعو فرق كرة القدم في الملاعب، إلى جانب تعمّد سب نبي الإسلام ﷺ(٣٨).

ومما يدل على أن فتاوى الحاخامات قد قامت بالدور الأبرز في إضفاء شرعية على ترديد هذا الشعار هو أنّ استطلاعاً للرأي العام أُجري في أوساط الطلاب اليهود المتدينين أظهر أن ٤٥ في المئة منهم يرون أن شعار «الموت للعرب» قانوني وشرعي، في حين أن ٢٠ في المئة من إجمالي الطلاب يرون ذلك(٣٩). ونظراً إلى أن الطلاب المتدينين هم الأكثر قرباً والتصاقاً بالحاخامات فإنهم الأكثر تأثراً بفتاواهم التي تحث على الإرهاب، مما أضفى شرعية كبيرة في نظرهم على شعار «الموت للعرب»، كما عكس ذلك استطلاع الرأي العام.

---

(٣٧) إفرايم ياعر وتمار هيرمان، «مقياس السلام تموز ٢٠٠١،» ترجمة عطا القيمري، **صحيفة هآرتس**، ٨ آب/أغسطس ٢٠٠١.

(٣٨) «تقرير نهاية الدور الممتاز،» **يديعوت أحرنوت**، ٤ حزيران/يونيو ٢٠١٧، <https://bit.ly/2Di5tMx>.

(٣٩) يولي مران، «استطلاع: ٤٦ بالمائة من طلاب المرحلة الثانوية يرفضون منح العرب المساواة،» **يديعوت أحرنوت**، ١١ آذار/مارس ٢٠١٠، <https://bit.ly/2riu6WR>.

الفن في خدمة الإرهاب

وقد أسهمت فتاوى الحاخامات بشكل واضح في تجنيد الفن العبري لمصلحة بعث الحماسة لقتل العرب والتنكيل بهم. ولم يكن من سبيل المصادفة أن المطربين اليهود المتدينين كانوا الأحرص على أداء الأغاني التي تحث على القتل.

وقد باتت الأغاني التي تحث على قتل العرب هي الأكثر رواجاً في أوساط الجمهور الإسرائيلي. فعلى سبيل المثال، تحولت أغنية «الانتقام» للمطرب المتدين الحريدي دوف شورن، إلى أكثر الأغاني شعبية، وباتت العوائل اليهودية المتدينة والمحافظة تحرص على ترديدها في حفلات الزواج والمناسبات العائلية. وجاء في الأغنية[٤٠]:

اذكرني يا رب

وأمدني بالقوة

فقط هذه المرة يا رب

مكّني من الانتقام

مكني من عيون الفلسطينيين.

وسار المطرب المتدين أرئيل زيلبر، المعروف بعلاقاته الوثيقة بالحاخامات، على درب شورن، وأدّى أغنيةً تمتدح الجندي الصهيوني إليئور آذاريا الذي قام بإعدام الفتى الفلسطيني الجريح عبد السلام الشريف في مدينة الخليل في تشرين الأول/

---

(٤٠) «اذكرني يا رب،» شيرونت، شوهد في ٢٠١٧/٩/١٩،
<https://bit.ly/33fU6Q1>.

أكتوبر ٢٠١٦؛ إذ توعد العرب بأن «الرحم اليهودية ستجلب المزيد ممن هم على شاكلة آذاريا»[٤١].

تعاظم الاعتداءات على الفلسطينيين

وقد أدى هذا الواقع إلى اتساع دائرة الدعم الجماهيري للعمل الإرهابي ضد العرب؛ إذ إن الجمهور الإسرائيلي لا يبدي حماسة فقط للاعتداءات التي تستهدف العرب بل إن هذا الجمهور لا يتردد في المشاركة في هذه الاعتداءات؛ ففي المدن المختلطة التي يقطنها يهود وفلسطينيون لا يتردد اليهود بالتنكيل بالفلسطينيين بهدف دفعهم لمغادرة مناطق وجودهم[٤٢].

فعلى سبيل المثال، انتظم خلال العام ٢٠١٢ عددٌ من الفتيان والفتيات اليهود من التيار الديني في القدس المحتلة في مجموعات خطّطت وقامت باعتداءات وحشية على الفلسطينيين الذين يصادفونهم في شوارع المدينة. وفي إحدى المرات رصد ثلاثةٌ من الفتية اليهود، تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة، شاباً فلسطينياً يتحرك في إحدى شوارع المدينة وانهالوا عليه بالضرب المبرح؛ إذ قام أحدهم بطعنه في صدره[٤٣]. وعندما سُئل الفتى اليهودي الذي قام بطعن الشاب الفلسطيني عن السبب وراء ما أقدم عليه، أجاب:

---

(٤١) إيتي شطيرن، «زيلبر في أغنية جديدة لآذاريا: أنت البطل وعلى دربك كثيرون،» **هآرتس**، ٢٠ شباط/ فبراير ٢٠١٧، <https://bit.ly/2QPu6bw>.

(٤٢) «العنصرية التي تمارسها الشخصيات العامة وأصحاب الرأي،» **الائتلاف المناهض للعنصرية في إسرائيل**، ١٨ تموز/ يوليو ٢٠١٥، شوهد في: ٢٥/٨/٢٠١٧، <http://www.fightracism.org/Article.asp?aid=526>.

(٤٣) عوز روزنبيرغ، «أحد المتهمين في المشاركة في الاعتداء: من ناحيتي فليمت، فهو عربي،» **هآرتس**، ٢٠ آب/ أغسطس ٢٠١٢، <https://bit.ly/2XQSzyG>.

«من ناحيتي فلْيمتْ، فهو عربي»[٤٤]. وقد كان في المكان العشرات من المارة اليهود الذين شاركوا أيضاً في الاعتداء على الشاب الفلسطيني بعد انهياره[٤٥].

وقد أدى التحريض الأعمى على الاعتداء على الفلسطينيين العرب إلى تعرض الكثير من اليهود للاعتداءات من قِبل يهود آخرين بعد أن ظنوا أنهم عرب لأن ملامحهم تبدو شرقية. فقد قامت مجموعةٌ من الشباب اليهود من مدينة «برديس حنا» بالاعتداء على ثلاثةٍ من الجنود الصهاينة في زيٍّ مدنيٍّ لاعتقادهم أنهم كانوا عرباً[٤٦]. وفي حادثة أخرى طعن يهوديٌّ يُدعى شموئيل بنتو، وهو من أتباع التيار الديني الحريدي يهودياً يُدعى أوري ريزكن، يعمل في مجمع تجاري في مدينة «كريات آتا»، اعتقاداً منه أنه عربي. وقد أقر القاضي الإسرائيلي الذي نظر في قضيته أن بنتو أقدم على فعلته هذه من منطلق تشجيع يهودٍ آخرين مثله على استهداف العرب[٤٧].

وبسبب التحريض، لا يتردد الشباب اليهود في تعمد مهاجمة الممتلكات الفلسطينية وإتلاف الحافلات والسيارات التي توجد في الشوارع. وعادة ما يحرص هؤلاء الشباب على كتابة شعار «الموت للعرب» على السيارات والعقارات المستهدفة[٤٨].

---

(٤٤) المرجع السابق.

(٤٥) المرجع السابق.

(٤٦) «جنود هوجموا في برديس حنا: اعتقدنا أنهم عرب،» **يديعوت أحرنوت**، ٢٠ آب/أغسطس ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OqRoDa>.

(٤٧) «طعن يهودي اعتقاداً بأنه عربي،» **يديعوت أحرنوت**، ٢٧ شباط/فبراير ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OryR>.

(٤٨) «جريمة كراهية في القدس: إتلاف سيارات وشعار الموت للعرب،» **يديعوت أحرنوت**، ٥ حزيران/يونيو ٢٠١٧، <https://bit.ly/2KXudhm>.

وقد أثرت فتاوى الحاخامات بشكل واضح على اتساع دائرة التأييد الجماهيري للعمل الإرهابي. فالشباب اليهود باتوا يجاهرون بشكل واضح بالإفصاح عن دعمهم لعمل التنظيمات الإرهابية اليهودية، ولا سيما منظمة «شارة ثمن»[٤٩].

وبسبب تأثير فتاوى الحاخامات المحرضة في قتل العرب وتأصيل تبني المواقف العنصرية ضدهم، فقد دلّ وثائقي باسم «كراهية حتى الموت» بثته قناة «٨» الصهيونية مؤخراً على أن شعار «الموت للعرب» بات مركّباً رئيساً في الجدل الصهيوني العام بعد أن كان حكراً على الجماعات اليهودية الهامشية[٥٠]. وبحسب الوثائقي، فإن منشوراً عنصرياً ضد العرب يُنشر على مواقع التواصل العبرية كل ثانيتين، وفي العام ٢٠١٨ نُشر ٤٧٨ ألف منشور عنصري[٥١].

تأثير الفتاوى في توجّهات النخب السياسية الصهيونية من الإرهاب

قد يتفهّم المرء أن تؤثر الفتاوى التي تصدر عن المرجعيات الدينية في عموم الجمهور في بلدٍ ما؛ أما أن تصبح هذه الفتاوى الموجه لسلوك النخب السياسية الحاكمة بشكل فجّ، فهو خاص بإسرائيل.

فنائب رئيس البرلمان الصهيوني بتسلال سمورطيتش يستند إلى

---

(٤٩) «العنصرية التي تمارسها الشخصيات العامة وأصحاب الرأي،» مرجع سابق.

(٥٠) <https://www.youtube.com/watch?v=VWiXOBxyHRw>.

(٥١) في مقطع من الوثائقي يقول ران كوهين، مدير إحدى المدارس الصهيونية في تل أبيب: «نحن نثقّف أولادنا على أن العرب يتسمون بالدونية، ونشجعهم على الانقضاض عليهم وقتلهم، ففي نظرنا العربي مجرد وغد يمكن المس به في كل لحظة»، المرجع السابق.

فتوى الحاخام موشيه بن ميمون، الذي عاش في القرن الثاني عشر كي يسوغ ذبح الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين لإجبارهم على الهروب من فلسطين. وضمن خطة سياسية أطلق عليها «خطة الحسم» يرى بتسلال سمورطيتش بأن مغادرة الفلسطينيين أراضيهم هي مقدمة لتصفية القضية الفلسطينية، وتكثيف الاستيطان. ويوجه سمورطيتش حديثه للفلسطينيين قائلاً بأن أمامهم ثلاثة خيارات لا رابع لها: إما التسليم بالسيادة اليهودية على الأرض الفلسطينية والعيش من دون حقوق سياسية، أو المغادرة، أو مواجهة الحرب، وضمن ذلك تطبيق ما قام به يوشع بن نون ضد العماليق قبل ألفي عام عندما قام بذبح الأطفال والنساء والشيوخ، على حد زعمه[٥٢]. ويجاهر سمورطيتش بأن «العقيدة الدينية» هي المحفز الرئيس وراء خطته، ويرى أنها «واقعية والتاريخ أثبت إمكانية تطبيقها»، ويتعهد بأنه سيخوض حملة داخل اليمين الإسرائيلي بهدف إقناع قادته للتوافق على اختيار زعيم جديد لإسرائيل يلتزم بتطبيق «خطة الحسم»[٥٣].

ويدّعي حزب «الاتحاد الوطني» الذي يقوده سمورطيتش أن خطة «الحسم» تحظى بتأييد عدد كبير من كبار قادة الجيش الصهيوني، الذين يرون أنها خطة «واقعية»، ما يزيد من حماسة الحزب لدفعها قدماً[٥٤].

ومن الواضح أن تبني نخب سياسية وازنة للفتاوى التي يصدرها

---

(٥٢) نداف شرغاي، «أماني وطنية؟ ليست على حسابنا،» **يسرائيل هيوم**، ٧ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٧، <https://bit.ly/2ORHIQW>.

(٥٣) المرجع السابق.

(٥٤) شمعون كوهين، «ضباط كبار يؤيدون خطة الحسم،» **عروتس شيفع**، ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٧، شوهد في: ١١/ ٩/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2qPNr1L>.

الحاخامات والتي تحث على القتل والإرهاب يسهم في توسيع دائرة التأييد الجماهيري لها، على اعتبار أن الساسة يتمتعون بالقدرة على تسليط الأضواء ولفت الأنظار إلى تلك الفتاوى، إضافة إلى أنه يحوّل هذه الفتاوى إلى برنامج عمل سياسي تلتزم به الأحزاب. فعلى سبيل المثال، لا يمكن استبعاد أن يفضي جنون التطرف الذي يتسم به المجتمع الصهيوني إلى تعاظم المكانة السياسية لحزب «الاتحاد الوطني» الذي يرأسه سمورطيتش، بشكل يزيد من قدرته على الاضطلاع بدور أكبر في عملية صنع القرار، وهو ما يعني تزايد فرص تحوّل «خطة الحسم» التي تروّج لقتل الأطفال والنساء والشيوخ العرب إلى برنامج عمل حكومي تلتزم به إسرائيل.

دور فتاوى الحاخامات في بعث التشكيلات الإرهابية اليهودية

لا خلاف على الدور الحاسم والرئيس الذي تقوم به فتاوى الحاخامات المحرضة على الإرهاب والعنف ضد العرب في الدفع نحو تشكيل وتفريخ المزيد من التنظيمات الإرهابية. إن الدليل القاطع والحاسم على هذا الدور هو أنَّ جميع قادة وعناصر التنظيمات الإرهابية اليهودية التي تنشط ضد الفلسطينيين هم ليسوا من المتدينين فقط، بل أيضاً من أولئك الأكثر التزاماً بفتاوى الحاخامات. وتدل اعترافات قادة التشكيلات الإرهابية اليهودية على أنهم لا يطبقون فقط فتاوى الحاخامات من خلال تنفيذ العمليات الإرهابية، بل إنهم أيضاً يبررون انطلاق هذه التشكيلات بالحرص على تطبيق هذه الفتاوى.

تنظيم «شارة ثمن» الإرهابي كتجسيد لفتاوى الحاخامات

عرفت إسرائيل منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي الكثير من التشكيلات الإرهابية اليهودية التي عنيت بشكل خاص بتنفيذ عمليات

إرهابية ضد الفلسطينيين، شملت: القتل، إحراق المساجد، تدمير الممتلكات، اقتلاع الأشجار وتخريب المحاصيل، تسميم المياه، وغيرها. وعلى الرغم من أن جميع هذه التشكيلات الإرهابية تتكون بشكل حصري من شباب يهود متديّنين إلا أن أخطر التنظيمات الإرهابية على الإطلاق هو تنظيم «شارة ثمن»، الذي لا يزال يعمل في أرجاء الضفة الغربية والقدس وداخل فلسطين ٤٨؛ حيث يحتكر تنفيذ الأغلبية الساحقة من العمليات الإرهابية ضد الفلسطينيين. وبحسب تقارير الشرطة الصهيونية، فإنه إلى جانب عمليات القتل يبدي التنظيم حماسة لإحراق المساجد والكنائس وتخريب الممتلكات بكل أنواعها[٥٥].

وهناك ما يدل على أن تنظيم «شارة ثمن» تم تشكيله لتجسيد فتاوى الحاخامات فقط، وهو أنّ مئير إيتنغر أقدم على تشكيل هذا التنظيم الخطير بناء على الفتاوى التي أصدرها الحاخام إسحاك غيزنبيرغ، مدير المدرسة الدينية «عود يوسي فحاي» في مستوطنة «يتسهار» التي تقع في تخوم مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية[٥٦].

ويكشف تحقيقٌ أعدته صحيفة **هآرتس** النقابَ عن أن عناصر تنظيم «شارة ثمن» عندما يقومون بتنفيذ عملية إرهابية ضد الفلسطينيين يحرصون على ترك بصمات تدل على هوية تنظيمهم من خلال كتابة شعارات ذات بعد ديني صرف، مستقاة من الفتاوى التي أصدرها

---

(٥٥) إليشع بن كيمون، «عمليات شارة الثمن لا يقوم بها منفذ واحد،» **يديعوت أحرنوت**، ١٩ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٦، <https://bit.ly/37KSBfU>.

(٥٦) راحيل إليئور، «لأعضاء تنظيم شارة ثمن يوجد قائد روحي: الحاخام إسحاك غيزنبيرغ،» **هآرتس**، ٥ نيسان/ أبريل ٢٠١٦، <https://bit.ly/35HEJkK>.

غيزنبيرغ والتي تحث على القتل[٥٧]. فعلى سبيل المثال، جاء في أخطر فتاوى غيزنبيرغ التي تحث على قتل العربي: «المهمة الرئيسة للملك المخلّص[٥٨]، التي يتولى تنفيذها المؤمنون بقدومه، هي الانتقام من الأغيار وخصوصاً العرب.. فمليار عربي لا يساوون شيئاً، وهم من دون أية قيمة... فالانتقام منهم تحسّن روح اليهود». ويضيف غيزنبيرغ أن قتل العربي هو «تقديس لاسم الرب»[٥٩].

إن أوضح تجسيد لدور فتاوى الحاخام في تنفيذ أخطر العمليات الإرهابية هو أنّ عميرام بن أؤيل، أحد طلاب غيزنبيرغ، ومنفذ عملية إحراق عائلة دوابشة الفلسطينية أواخر آب/أغسطس ٢٠١٥، حرص بعد إنجاز جريمته على كتابة شعار «يحيا الملك المخلّص»، تماماً كما لقّنه الحاخام[٦٠]. وقد أفتى الحاخام بأن إحراق عائلة دوابشة كان بمنزلة تطبيق لفريضة شرعية[٦١].

وتؤكد راحيل، زوجة مئير إيتنغر قائد «شارة ثمن»، أن كل ما فعله زوجها هو تطبيق الفتاوى التي يصدرها الحاخام غيزنبيرغ؛ إذ تؤكد أن زوجها «مجرد بوق عملي يردد وينفذ فتاوى الحاخام»[٦٢].

---

(٥٧) المرجع السابق.

(٥٨) «الملك المخلّص»، بحسب العقيدة اليهودية هو الملك الذي سيقود إسرائيل في آخر الأيام، وسيُعنى بتطبيق تعاليم الأنبياء، وهو من سلالة داود، ويكون قدومه دليلاً على تحقيق الخلاص اليهودي، وهو الذي سيعيد بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى. انظر: **موقع حركة «حباد» الدينية اليهودية**، شوهد في: ١١/ ٩/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2QUsRb1>.

(٥٩) راحيل إليئور، مرجع سابق.

(٦٠) المرجع السابق.

(٦١) **هآرتس**، ١٤ شباط/فبراير ٢٠١٦، شوهد في: ١٩/ ٩/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OpCvRl>.

(٦٢) المرجع السابق.

وقد اتجه عدد من الحاخامات، الذين تتلمذوا على يد غيزنبيرغ، إلى إصدار فتاوى تحث على قتل العرب وبلورة نظريات تبرز الجوانب الإيجابية في استهداف العرب ومقدساتهم. فعلى سبيل المثال، يُعدّ الحاخامان إسحاك شابيرا ويوسيف إليتسور، اللذان وضعا مصنف **شريعة الملك**، هما من طلاب الحاخام غيزنبيرغ. وقد ألف موشيه أورباخ، أحد طلاب غيزنبيرغ والرجل الثاني في تنظيم «شارة ثمن»، كتاب **مملكة الشر**، الذي يوضّح فيه العوائد الإيجابية لتدمير المساجد والكنائس[٦٣]. ويتضمن الكتاب إرشادات حول كيفية إحراق المساجد والكنائس، حيث يلاحظ أورباخ أن إحراق الكنائس أسهل من إحراق المساجد، على اعتبار أن الكنائس تضم الكثير من المقاعد الخشبية التي تساعد على الاشتعال.

وإلى جانب الفتاوى، فقد اهتم الحاخام غيزنبيرغ بتأليف المصنّفات الفقهية التي تناقش المسوّغات الشرعية المتعلقة بقضية ما؛ إذ حرص في هذه المصنفات على امتداح الإرهابيين اليهود. وقد ألف مصنف **تبارك الرجل**، الذي امتدح به الإرهابي باروخ غولدشتاين، الطبيب اليهودي الذي نفّذ المجزرة البشعة في المسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل.

«لاهافا» تشكيل إرهابي بقيادة حاخام

لم يكتفِ الحاخامات بإصدار الفتاوى التي تحث على تنفيذ العمليات الإرهابية وتوفير «التأصيل الفقهي» الذي يسوغها، بل عمد بعضهم إلى المبادرة بتشكيل التنظيمات الإرهابية وقيادة الاعتداءات ضد الفلسطينيين. ويُعدّ تشكيل «لاهافا» المثال الكلاسيكي على هذا

---

(٦٣) المرجع السابق.

النوع من التنظيمات. فقد أقدم الحاخام بنتسي غوفشتين على تشكيل هذا التنظيم عام ٢٠٠٩، بهدف حرمان العرب من حرية الحركة في المدن المختلطة التي يقطنها الفلسطينيون واليهود، وذلك من خلال تنفيذ اعتداءات جسدية ضد الفلسطينيين. ويبرر «لاهافا» أنشطته الإرهابية بالادعاء أنها تهدف إلى تقليص فرص التواصل بين الشباب الفلسطينيين والشابات اليهوديات حتى لا تتطور العلاقة بينهم إلى زواج[٦٤]. ويشارك غوفشتين شخصياً في تنفيذ الاعتداءات التي تستهدف الشباب العرب وقد تولى التنظيم إحراق المؤسسات التعليمية التي يدرس فيها اليهود والعرب جنباً إلى جنب[٦٥].

ومما لا شك فيه أن «النقلة النوعية» التي أدخلها تنظيم «لاهافا» على طابع العمليات الإرهابية التي تنفذها التشكيلات اليهودية تمثل في تشريع استهداف الكنائس. وقد دافع الحاخام غوفشتين عن إحراق الكنائس بالاستناد إلى حكم تضمّنه أحد المصنفات الفقهية التي وضعها الحاخام موشيه بن ميمون (الرمبام)، الذي عاش في القرن الثاني عشر في كلٍّ من مصر والأندلس، والذي يعتبر المسيحية «ضرباً من ضروب الوثنية»، الأمر الذي يوجب على اليهود عدم السماح بعمل دور العبادة التابعة لهذه الديانة[٦٦]. ويفسر دفاع غوفشتين عن إحراق الكنائس تعاظم العمليات التي تستهدفها في أرجاء الضفة الغربية والقدس وداخل فلسطين ٤٨.

---

(٦٤) «بنتسي غوفشتين،» ويكبيديا، شوهد في: ١١/ ٩/ ٢٠١٧،
<https://bit.ly/2Osj8qI>.

(٦٥) **هآرتس**، ١٦/ ١٢/ ٢٠١٦، شوهد في: ١١/ ٩/ ٢٠١٧،
<https://www.haaretz.co.il/news/law/1.2513290>.

(٦٦) تسفيكا جرونيخ، «بنتسي، يجب حرق الكنائس: هل في هذا شك،» **كيكار هشبات**، ٥ آب/ أغسطس ٢٠١٥، <https://bit.ly/2HjIUdT>.

وإلى جانب العمليات الإرهابية، فإن تنظيم «لاهافا» يقوم بأنشطة ذات طابع تحريضي ضد غير اليهود، وعلى وجه الخصوص العرب. فقد نظم التنظيم حملة ضد السماح للعرب بالعمل كسائقي حافلات الأوتوبيس وسيارات الأجرة. وقد جاءت الحملة تحت شعار: «ليس من المناسب أن نجعل المقود في يد محمد»[٦٧]. وقد شكّل التنظيم مجموعات أطلق عليها «حرس السواحل لمنع الاختلاط مع غير اليهود»، حيث يقوم عناصر هذه المجموعات بالاعتداء على غير اليهود الذين يوجدون برفقة فتيات يهوديات على الشواطئ[٦٨].

ويحرص التنظيم على تنظيم مظاهرات وفعاليات احتجاجية ضد كل مظاهر التقارب بين اليهود وغير اليهود، ولا سيما في المدن المختلطة التي يعيش فيها الفلسطينيون إلى جانب المستوطنين اليهود. فعلى سبيل المثال، تحرص «لاهافا» على تنظيم مظاهرات أمام مقار المؤسسات الثقافية التي تنظم فعاليات يشارك فيها اليهود وغيرهم[٦٩]. في الوقت ذاته، أبدى التنظيم اهتماماً كبيراً بالتحريض ضد غير اليهود على مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث دشّن العديد من المجموعات على «واتس أب» للتحريض على العرب[٧٠].

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنه على الرغم من الدور المركزي لفتاوى الحاخامات في تأجيج الإرهاب، إلا أنه لا يمكن في الوقت

---

(٦٧) «ليس من المناسب ترك المقود في يد محمد،» **كول هزمان**، شوهد في: ١١/ ٩/ ٢٠١٧، <http://www.kolhazman.co.il/180121>.

(٦٨) «حرس السواحل لمنع الاختلاط بغير اليهود،» **كيبا**، شوهد في: ١١/ ٩/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OrqXxd>.

(٦٩) «العنصرية التي تمارسها الشخصيات العامة وأصحاب الرأي،» **الائتلاف المناهض للعنصرية في إسرائيل**، ١٨/ ٧/ ٢٠١٥، <https://bit.ly/33sb5hU>.

(٧٠) المرجع السابق.

ذاته تجاهل دور الحكومات الصهيونية المتعاقبة في توفير بيئة تساعد على ترعرع هذه التنظيمات من خلال غض الطرف عنها، وعدم التعرض للحاخامات.

الفصل الرابع

فتاوى الحاخامات تجاه الصراع وانعكاساتها

لقد قامت المرجعيات الدينية اليهودية وإرثها الفقهي بدورٍ حاسمٍ في دفع الرأي العام الإسرائيلي إلى تبني توجهات متطرفة من الصراعَ مع العالم العربي، وتحديداً مع الشعب الفلسطيني. وقد تمظهر تأثير فتاوى الحاخامات وخطابهم التحريضي في توجهات الرأي العام الصهيوني في رفض مشاريع التسوية التي تُطرح لوضع حدٍّ للصراع، لأنهم يرفضون أي حلول لا تضمن مواصلة إسرائيل الاحتفاظ بالأراضي التي احتلتها، فضلاً عن عدم استعدادهم إبداء أية مرونة تجاه ما يرونه الحقَّ في مصادرة أراضي الفلسطينيين وبناء المستوطنات. وتكتسب فتاوى الحاخامات وخطابهم دوراً مركزياً في تحديد توجهات الرأي العام الصهيوني من مصير القدس والمسجد الأقصى الشريف.

وسنعرض في هذا الفصل لطابع الفتاوى والخطاب الذي تبناه الحاخامات من قضايا الصراع مع العرب والفلسطينيين، وسنحاول رصد أنماط تأثيراتها في توجهات الرأي العام الصهيوني.

«قدسية» الاستيطان

نظراً إلى أن أحد أهم ركيزتين يقوم عليهما المشروع الصهيوني

هو الأرض، فقد عمدت المرجعيات الدينية اليهودية إلى التركيز على أهمية السيطرة على الأراضي الفلسطينية بغية تكريس وقائع استيطانية. ومن نافلة القول أن السيطرة على الأرض وبناء المستوطنات عليها تعني ضمناً التخلص من المواطنين الفلسطينيين أصحاب هذه الأرض.

وقد استندت فتاوى الحاخامات التي حثت على السيطرة على الأرض الفلسطينية وبناء المستوطنات فوقها إلى فتوى أصدرها الحاخام موشيه بن نحمان، أحد المرجعيات اليهودية، الذي عاش في القرن الثاني عشر في مصر، والذي أورد في أحد «مصنفاته الفقهية» حكماً فقهياً يقضي بأن «استيطان أرض إسرائيل فريضة تعدل فرائض التوراة التي يبلغ عددها ٣٦٠ فريضة»[1]. ولم يكتفِ نحمان بذلك، بل إنه نسف النسق العقدي اليهودي المتعلق بالموقف من الوجود في أرض فلسطين. فحسب بن نحمان فإن «عودة» اليهود إلى أرض فلسطين وإعمارها هو ما سيفضي إلى قدوم المخلّص المنتظَر الذي يحقق الخلاص اليهودي، وليس العكس.

وقد استندت المرجعيات اليهودية في العصر الحديث إلى هذه الفتوى في استنباط الأحكام والفتاوى التي حثّت على السيطرة على الأرض الفلسطينية وبناء المستوطنات ورفض الحلول السياسية التي تدعو إلى تسوية الصراع بالطرائق السلمية مهما كان حجم التنازلات التي يتوجب على الفلسطينيين تقديمها ضمن هذه الحلول.

---

(١) صالح النعامي، «ولادة الصهيونية الدينية،» **الرسالة**، ٩/ ١٠/ ٢٠١٦، شوهد في: ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٧،

<http://alresalah.ps/ar/post/138737/%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9>.

وحرص الحاخام تسفي كوك، الذي تولى قيادة المتدينين القوميين، على التحريض على سلب الأراضي الفلسطينية التي احتُلت عام ١٩٦٧ والاستيطان فيها عنوة حتى لو تطلّب الأمر تحدي الحكومة. ومن أهم إسهامات كوك كان رفعه شعار «لن تقيموا لن تسكنوا»، أي إنه في حال لم يبادر المتدينون إلى إقامة المستوطنات في أرجاء الأراضي العربية المحتلة فلن يتمكنوا من بسط سيطرتهم على أرض الأجداد وإقامة مملكة إسرائيل كما ارتسمت في المصادر الدينية[٢]. وجاء في إحدى رسائله التي وجهها إلى أتباعه: «لنا هذه الأرض، فلا توجد أرض عربية، هذه أرض إسرائيل، وهي تمثل تراث الآباء الخالد، وهي تابعة لحكم إسرائيل بجميع حدودها كما وردت في التوراة». ولقد تحولت شعارات الحاخام كوك إلى مبادئ عمل بالنسبة إلى أنصاره المتحمسين[٣].

وقد ضاعفت حرب ٦٧ بشكل أساس الشعور بالثقة بالنفس لدى المرجعيات الدينية اليهودية؛ إذ باتت هذه المرجعيات تعتبر أن نتائج هذه الحرب تمثل تجلياً للنبوءات التوراتية[٤].

وقد عبّر عن ذلك الحاخام موشيه ليفنغر قائلاً: «كل ما حدث هو من فعل العناية الإلهية التي شاءت تحرير أجزاء كبيرة من أراضينا»[٥].

وبُعيد الحرب أصدر الحاخام مناحيم شير، من كبار المرجعيات

---

(٢) تسفي رعنان تسفي، **جوش إيمونيم** (تل أبيب: مكتبة هبوعليم، ١٩٨٠)، ص٢٦.

(٣) داني روبنشتاين، **غوش إيمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية**، ترجمة غازي السعدي (عمان: دار الجليل للنشر والدراسات الفلسطينية، ١٩٨٣)، ص١٨.

(٤) زئيف لاكوير، **تاريخ الصهيونية** (القدس: دار شوكن، ١٩٧٧)، ص٣٨٩.

(٥) داني روبنشتاين، مرجع سابق، ص١٥.

اليهودية، كتابه **بحث خالص لطرائق الخلاص ودلائله**، وقد جاء فيه: «إن حرب عام ٦٧ أعظم حدث في تاريخ الشعب اليهودي منذ حرب اليهود بقيادة متتياهو الحوشمانئي ضد اليونانيين القدماء؛ فهذه الحرب انطوت على معجزات كبيرة لا تشبه المعجزات التي حدثت خلال الحروب الأخيرة، وهذه الحرب تبشر بقرب مجيء المخلّص المنتظر»[٦]. ولقد قال الحاخام شلومو أفنير ذات يوم: «إن احتلال الأرض وإقامة المستوطنات أمر يفوق كل الاعتبارات الأخلاقية والإنسانية، إنه يفوق الحقوق القومية لهؤلاء الكفار الموجودين على أرضنا». في حين اعتبر الحاخام يعقوب مدان أن حرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧ جزءٌ من الأوامر الربانية لتطهير ما سمّاه «ميراث إبراهيم وإسحاق ويعقوب من سيطرة قوى الشر التي استولت على هذه الأرض»[٧].

التحريض الفقهي ضد تسوية الصراع سلمياً

لقد شرع الحاخامات بعيد حرب ٦٧ في التحريض على عقد أية تسويات «سلمية» تفضي إلى تخلي إسرائيل عن الأراضي التي احتلتها في الحرب.

وفي أواخر العام ١٩٦٧ شارك مئات الحاخامات في مؤتمرٍ نُظِّم في القدس المحتلة، حيث بحث المؤتمر الإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسة[٨]:

---

(٦) المرجع السابق، ص١٦.

(٧) عكيفا إلدار وعديت زيطيل، **سادة الأرض ـ إسرائيل والمستوطنون ١٩٦٧ ـ ٢٠٠٤** (تل أبيب: مؤسسة النشر دبير، ٢٠٠٥)، ص١٢٥.

(٨) المرجع السابق، ص١٧.

هل يُسمح بحسب تعاليمْ التوراة التخلي عن الأراضي «المحررة»؟

هل يجوز أن يكون الخوف من استيعاب عدد كبير من العرب مسوغاً للتخلي عن الأراضي «المحررة»؟

هل يجوز أن يرغمنا الضغط الدولي على الانسحاب من هذه الأراضي؟

وقد أجمع الحاخامات على رفض الانسحاب من الأراضي العربية التي احتُلت عام ١٩٦٧ تحت أي عذر أو مسوغ. فقد اقتبس الحاخام الأكبر لإسرائيل الحاخام إسحاق نسيم ما قاله الحاخام موشيه بن ميمون «الرمبام»، الذي عاش في القرن الثاني عشر: «لقد أُمرنا بأن نرث البلاد التي قدمها الله لآبائنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ولن نتركها في يد غيرنا من الأمم»[٩].

أما الحاخام الأكبر لمدينة تل أبيب حاييم هليفي، فقد أفتى بأنّ «من يفكر في إعادة أرض إسرائيل للأجانب يخالف الديانة اليهودية، ومن يخاف العرب فهو كمن ينتهك حرمة السبت، وأن ثقته بالرب ضعيفة»[١٠].

وفي أعقاب المؤتمر دعا الحاخام شاؤول يسرائيلي إلى شن حرب مقدسة ضد العرب من أجل قهر إرادتهم في الحرب والسيطرة على الأرض بالكامل واستيطانها[١١]. ودعا المؤتمر الشباب المتدينين إلى المبادرة بعمليات استيطان رمزية في الضفة الغربية تحديداً. وكان من أول من لبّى هذه الدعوة الحاخام موشيه ليفنغر الذي استوطن هو وعائلته مدينة الخليل.

---

(٩) المرجع السابق، ص١٨.

(١٠) المرجع السابق.

(١١) المرجع السابق.

وقد أفتى الحاخام شاريوشوف هكاهين، عضو مجلس الحاخامية الكبرى، بحرمة التفاوض مع العرب؛ إذ قال: «هناك خطر كبير في التفاوض، لا يجوز لمن يفاوض أن يطلب الغفران حتى في يوم الغفران»[١٢].

وقد تطرّق بعض الحاخامات إلى طابع الحلول المطروحة لتسوية الصراع. فقد اعتبر الحاخام الجنرال شلومو غورن، الحاخام الرئيس الأكبر للجيش سابقاً، أن منح الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية يمثّل نكراناً للدين اليهودي، ومن ثم فإن أي مسؤول يهودي يوافق على منح الفلسطينيين الحكم الذاتي يتوجب النظر إليه على أنه ناكر للديانة اليهودية، وهو ذنب يوجب القتل؛ إذ تحث التوراة على قتل ناكري الديانة اليهودية؛ وقد حثَّ على قتل دعاة منح الفلسطينيين الحكم الذاتي، مشبهاً مؤيدي الحكم الذاتي من بين اليهود بـ«الكفار الذين يتوجب على اليهود الورعين قتلهم»[١٣].

ولم تُبدِ مرجعيات الإفتاء المهمة أي تساهلٍ تجاه الحاخامات الذين يتجاوزون الخط الفقهي المتشدّد بشأن التفاوض والانسحاب من الأراضي المحتلة. فقد أقال الحاخام إليعزر شاخ زعيم التيار الديني الحريدي الليتائي مساعدَه الحاخام أهارون لايف شتينمان لأن صحيفة **يديعوت أحرنوت** نسبت إليه تأييده لخطة تسوية سياسية تقوم على إقامة دولة فلسطينية مقابل موافقة الفلسطينيين على تطوير الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية[١٤].

---

(١٢) توفيق شومر، **الصراع في إسرائيل** (غزة: دار فلسطين للطباعة والنشر، ٢٠٠٤)، ص٢٦٦.

(١٣) يسرائيل شاحاك ونورتون ميزفينسكي، **الأصولية اليهودية في إسرائيل**، مرجع سابق، ص١٠٠.

(١٤) المرجع السابق، ص١٠٤.

وفيما يتعلق بالقدس ومستقبل المسجد الأقصى، فقد حرصت المرجعيات الدينية على تعميم فتاوى شددت على حرمة إجراء أي تفاوض بشأنهما، وحثت الجماهير الإسرائيلية على عدم السماح بأي حال من الأحوال بفقدان السيطرة اليهودية على القدس.

وقد أصدر مجلس الحاخامية الكبرى، الذي يمثّل المؤسسة الدينية الرسمية، بياناً أكد فيه أنه يحظر بحسب الشريعة التفاوض «حول مصير المسجد الأقصى، ويحظر تسليم السيطرة عليه للأجانب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالسيادة المطلقة يجب أن تبقى فيه لشعب إسرائيل، وأي نقاش فيه يُعتبر إثماً»[١٥].

ولم تتردد المرجعيات الدينية اليهودية في تحديد موقف فقهي من القضايا الفنية التفصيلية المتعلقة بالاتفاقات مع منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية. فقد أصدرت مجموعة من الحاخامات برئاسة الحاخام دوف ليئور، رئيس رابطة حاخامات المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، بياناً رفضت فيه تسليم السلطة السلاح. وجاء في نص البيان: «إن كل من ينقل السلاح للعرب، أو يتعاون في إتمام هذا الأمر، فهو كمن يهرق دماء اليهود، ويتعاون مع الأعداء. . . إن التوراة تفرض على كل يهودي إعاقة تحقيق هذا الأمر»[١٦].

ونظراً إلى التأثير الطاغي الذي تحظى به الأحزاب الدينية، التي يمثّل الحاخامات مرجعيات سياسية ودينية لها، في الائتلافات الحاكمة، فإن تأثير الحاخامات في توجهات الحكومات الإسرائيلية

---

(١٥) توفيق شومر، مرجع سابق، ص٢١٧.

(١٦) إفرات فايس، «الحاخام دوف ليئور: نقل السلاح للسلطة الفلسطينية تعاون مع العدو،» **يديعوت أحرنوت**، ٤ آب/أغسطس ٢٠٠٨، شوهد في: ٤/٨/٢٠٠٨، <https://bit.ly/2OwCx8X>.

يظل كبيراً؛ ولا سيما أن ٨٠ في المئة من المتدينين في إسرائيل يرون أن الوزراء والنواب الذين يمثلونهم في الحكومة والبرلمان يجب أن يلتزموا عند التصويت وسنّ القوانين بتعليمات الحاخامات فقط(١٧).

الفتاوى في القضايا السياسية

يدافع الحاخام زلمان ملميد، الذي يُعدّ من رؤساء المدرسة الدينية «مركاز هراف» الدينية، ذات الشهرة الكبيرة، عن حق الحاخامات في إصدار فتاوى تتعلق بالواقع السياسي، ويحاجج في أن التوراة توجب على الحاخامات أن يبرزوا اجتهاداتهم الفقهية إزاء أية قضية سياسية ومن المحظور عليهم الانشغال فقط بتوفير ردود على استفسارات الناس حول شؤونهم الخاصة(١٨).

الحماسة لتدمير الأقصى وبناء الهيكل

منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي حدث تحوّلٌ في الاجتهادات الفقهية اليهودية المتعلقة بالمسجد الأقصى. فعلى الرغم من أن هناك إجماعاً بين المرجعيات الدينية اليهودية على أن الهيكل، الذي بناه سليمان، يقع أسفل مسجد قبة الصخرة داخل المسجد الأقصى، إلا أن المؤسسة الدينية اليهودية في إسرائيل وجميع المرجعيات الدينية اليهودية حظرت على اليهود الصلاة في الأقصى، بزعم أنه يتوجب أولاً تطهيره(١٩). لكن مجموعة من الحاخامات الذين ينتمون إلى

---

(١٧) تمار هرمان، **المتدينون القوميون، المعسكر الديني القومي في إسرائيل ٢٠١٤** (القدس: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٤)، ص١٩.

(١٨) «الحاخام زلمان ملميد: التوراة تلزمنا بالتعرض للقضايا السياسية،» **يشيفا**، ٢٣ حزيران/يونيو ٢٠١٦، <https://bit.ly/32WpJxL>.

(١٩) للإحاطة بتطور الاجتهادات الفقهية اليهودية تجاه الأقصى، انظر: محمود =

التيار الديني الصهيوني تبنوا خلال العقدين الماضيين اجتهاداً فقهياً مغايراً، يرى أنه يتوجب على اليهود الصلاة في الحرم ضمن سعيهم لتغيير الواقع السياسي والقانوني والديني في المكان لمصلحة اليهود(٢٠).

من هنا، فقد حثّ هؤلاء الحاخامات على توسيع عمليات تدنيس الحرم وأداء الصلوات التلمودية فيه. وقد طور هؤلاء الحاخامات اجتهاداتهم الفقهية مع مرور الوقت؛ إذ باتوا يدعون إلى التدخل البشري من أجل تعجيل نزول المخلّص المنتظَر من خلال إعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى.

أثرت فتاوى الحاخامات وموروثهم الفقهي بشكل كبير في الجدل الصهيوني الداخلي المتعلق بالقدس ومصير المسجد الأقصى. وقد كان من اللافت أنّ نُخب الحكم الصهيونية قد تأثرت بفتاوى الحاخامات التي تحث على تدمير المسجد الأقصى وتدعو إلى المبادرة ببناء الهيكل على أنقاضه. وقد كان نائب وزير الحرب الحاخام إيلي بن دهان واضحاً عندما بشّر بقرب بناء الهيكل بعد تدمير الحرم القدسي الشريف(٢١).

تأثير فتاوى الحاخامات في تدنيس الأقصى

وقد تحول أوري أرئيل، الذي تولى منصب وزير الاستيطان والزراعة في حكومة نتنياهو والقيادي البارز في حزب «البيت

= محارب، «سياسة إسرائيل تجاه الأقصى،» **سياسات عربية** (العدد ١٩، ٢٠١٦)، ص٥ ـ ٢١.

(٢٠) «دراسة: إسرائيل تموّل هدم الأقصى وبناء الهيكل،» **الجزيرة نت**، ٥ حزيران/يونيو ٢٠١٣، <https://bit.ly/37sm8uY>.

(٢١) حاييم فلنسون، **هآرتس**، ٤ أيار/مايو ٢٠١٥، <https://bit.ly/2r8BQut>.

اليهودي» المتدين، إلى أبرز الذين عمدوا إلى تطبيق فتاوى الحاخامات الجديدة، فقد كان الأكثر حماسة في التحريض على تدنيس المسجد الأقصى؛ إذ إنه يتولى شخصياً قيادة حملات الاقتحام التي يتعرض لها الحرم. ودشّن أرئيل موقعاً خاصاً على الشبكة العنكبوتية لتشجيع اليهود من جميع أرجاء العالم على الانخراط في الجهود الهادفة إلى فرض السيادة اليهودية على الأقصى من خلال اقتحامه وأن يفرض اليهود على الفلسطينيين التسليم بأداء الصلوات اليهودية عليه. ومن أجل أن يشجع اليهود على ذلك، فقد حرص أرئيل على توثيق قيامه بالصلاة في الحرم وعرض الفيديو على الموقع[٢٢].

وقد أسهمت فتاوى الحاخامات التي تحث على تدنيس المسجد الأقصى في حدوث زيادة هائلة على عدد اليهود الذين يقومون بتدنيسه خلال السنوات العشر الماضية؛ فقد تضاعف عدد المستوطنين الصهاينة الذين دنسوا المسجد الأقصى ست مرات خلال العقد الماضي[٢٣].

ولا يساور الصحافي الصهيوني بن كاسبيت شكٌّ في أن المتطرفين اليهود سيفجرون المسجد الأقصى، لأنهم يعتقدون أن هذه الخطوة ستفضي إلى حرب يأجوج ومأجوج، ما يمهّد لبناء الهيكل ونزول المخلّص المنتظَر[٢٤]. ويتفق الصحافي تسفي بارئيل مع ما

---

(٢٢) فيديو يوثق قيامه في أحد الاقتحامات بـ«الصلاة» في الحرم،

<https://www.youtube.com/watch?v=92ltP602baw>.

(٢٣) أرنون سيغل، «خلال عقد: تضاعف عدد اليهود الذين يتوجهون لجبل الهيكل ست مرات،» **ميكور ريشون**، ٦ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٩، <https://bit.ly/2QEZdXq>.

(٢٤) بن كاسبيت، «أن تفجر باسم الرب،» **معاريف**، ٢٧ تموز/ يوليو ٢٠١٥، شوهد في: ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٧، <http://www.maariv.co.il/journalists/journalists/Article-490664>.

ذهب إليه كاسبيت؛ إذ يشير إلى أن الحاخامات ينطلقون من افتراض مفاده أن تدمير الأقصى يسمح ببعث يأجوج ومأجوج، وهي إحدى العلامات على قرب قدوم المخلص المنتظر الذي يقوم ببناء الهيكل الثالث ويحقق الخلاص لليهود من خلال بناء مملكتهم الدينية[٢٥].

وبناء على تحريض الحاخامات وإرثهم الفقهي، انطلقت العديد من الحركات والتشكيلات الدينية اليهودية التي تجاهر بالتخطيط والإعداد لتدمير المسجد الأقصى، منها[٢٦]:

معهد الهيكل: يرأس هذه المنظمة الحاخام إسرائيل أرئيل، وهو أحد أبرز حاخامات التيار الديني القومي، وتتخذ من البلدة القديمة في القدس مقراً لها. وتختص هذه المنظمة والحاخامات المنضوون تحتها في «التأصيل الفقهي» المطلوب لإضفاء شرعية دينية على المحاولات التي يقوم بها اليهود للمس بالمسجد الأقصى.

وقام الحاخام أرئيل بدورٍ كبيرٍ بعد حرب ٦٧ في إقناع عدد من زملائه من كبار الحاخامات ببلورة مسوغات تبيح صلاة اليهود في الأقصى، وقد باءت محاولاته بالفشل في البداية؛ لكن منذ مطلع عام ٢٠٠٠ تعاظم عدد الحاخامات الذين أفتوا بجواز صلاة اليهود في الأقصى، إذ وقّع أكثر من مئة من كبار الحاخامات على عريضة تبيح الصلاة فيه، وهو ما حدا بالكثير من اليهود الذين تسمح لهم السلطات الإسرائيلية بدخول الأقصى بالصلاة فيه، مع العلم أن

(٢٥) تسفي بارئيل، «المسجد الأقصى تحت سيطرتهم،» **هآرتس**، ٢٣ نيسان/ أبريل ٢٠١٤، شوهد في: ١١/ ٩/ ٢٠١٧،

<http://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.2302039>.

(٢٦) للإحاطة أكثر بهذه الحركات، انظر: بلال ضاهر، «المجموعات الاستيطانية المتطرفة ليست هامشية،» **قضايا إسرائيلية**، المجلد ٨، العددان ٣١ ـ ٣٢ (٢٠٠٨)، ص١٦٠ ـ ١٦٩.

مؤسسة الحاخامية الكبرى ما زالت ترفض تغيير الفتوى الأصلية التي تحظر صلاة اليهود فيه[٢٧].

الحركة من أجل إقامة الهيكل: هي منظمة تضم حاخامات من مستوطنات الضفة الغربية ومن الولايات المتحدة الأمريكية، وتعمل بشكل خاص على تعزيز الوعي اليهودي بضرورة العمل على إعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، عادّةً ذلك أهم التكاليف الشرعية لكل يهودي، حيثما كان.

وتنظّم الحركة ندوات وتصدر مطبوعات وتوزّع منشورات في أماكن وجود اليهود لحثهم على ضرورة العمل على إعادة بناء الهيكل. وبخلاف التنظيمات الأخرى التي تقتصر عضويتها على المتدينين اليهود، فإن هذه المنظمة تحاول استقطاب يهود علمانيين، إضافة إلى شخصيات من اليمين المسيحي في الولايات المتحدة؛ إذ يتم الاعتماد عليهم في تجنيد الأموال اللازمة لتمويل أنشطة المنظمة. وتحرص هذه المنظمة كل عام على تنظيم مسيرة كبيرة يشارك فيها عشرات الآلاف من اليهود والمسيحيين الأنجليكانيين باتجاه الأقصى للمطالبة بإقامة الهيكل على أنقاضه[٢٨].

وهناك الكثير من الحركات اليهودية التي تنشط في مجال الإعداد لتدمير الأقصى، ولا مجال للإشارة إليها هنا.

وتدل استطلاعات الرأي على أن الأغلبية المطلقة من اليهود ترى وجوب تغيير الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف، مع

---

(٢٧) المرجع السابق.

(٢٨) شمؤيل روزنير، «الحلف غير المقدس،» **معاريف**، ٢٠ أيار/ مايو ٢٠٠٧.

العلم أن ثلث المتحمسين لذلك هم من العلمانيين[٢٩].

تأثير فتاوى الحاخامات في توجهات الرأي العام الإسرائيلي من الصراع

تدل كل المؤشرات العلمية على أن الإرث «الفقهي» للحاخامات قام بدورٍ مهمٍّ في دفع الرأي العام الإسرائيلي باطراد نحو التطرف. ويتضح من نتائج دراسة حول مواقف اليهود في إسرائيل من المحاور التي تشكّل القضية الوطنية الفلسطينية أنه إذا تعلّق الأمر بمواقف الجمهور الإسرائيلي، فإنه لا يمكن مطلقاً التوصل إلى تسوية سياسية للصراع؛ إذ إن الأغلبية الساحقة من هذا الجمهور ترفض بشكل مطلق إبداء أية مرونة إزاء مركبات القضية الوطنية الفلسطينية، مثل حق العودة للاجئين والانسحاب إلى الحدود التي كانت قائمة عند اندلاع حرب عام ١٩٦٧.

ويتضح أيضاً أنه كلما زاد تأثير المرجعيات الدينية في الإسرائيليين أبدوا استعداداً أكبر لتبني المواقف المتطرفة من الصراع وأظهروا معارضة للأفكار التي تُطرَح لحلّه.

ومما يدل على تأثير الحاخامات في تشكيل توجهات الرأي العام تجاه الصراع أننا نجد أن ٧١ في المئة من المتدينين يؤيدون طرد الفلسطينيين[٣٠]. وبسبب تأثير الحاخامات، فإن الأغلبية الساحقة من الضباط المتدينين في صفوف الجيش ترفض تنفيذ أية تعليمات

---

(٢٩) يديديا شطيرن، «الهيكل: بين الحنين وممارسة الحق،» **المركز الإسرائيلي للديموقراطية**، ٢٦ نيسان/ أبريل ٢٠١٤، <https://www.idi.org.il/articles/4372>.

(٣٠) **الانقسامات الدينية في المجتمع الإسرائيلي** (واشنطن: معهد بيو، ٢٠١٦)، ص٣.

للحكومة بإخلاء المستوطنات اليهودية في إطار تسوية الصراع(٣١).

وتظهر دراسة أُجريت أنه كلما زادت درجة التدين زاد استعداد الإسرائيلي لتقبّل المواقف المتطرفة. وتدلّ النتائج التي خلصت إليها الدراسة وتضمنها الجدول أدناه طابع العلاقة بين درجة التدين والاستعداد لتبني المواقف المتطرفة(٣٢):

الجدول الرقم (١)
تأثير درجة التدين في الموقف من قضايا السلام

درجة التدين قضايا التسوية	ملتزم بالتعاليم الدينية كافة	ملتزم بمعظم التعاليم الدينية	ملتزم ببعض التعاليم الدينية	غير ملتزم بالتعاليم الدينية	المجموع
تأييد قيام دولة فلسطينية	١,٥٪	٨٪	٣٥,٥٪	٥٥٪	١٠٠٪
تأييد إعادة أراضٍ	٠,٥٪	٧,٥٪	٣٦٪	٥٦٪	١٠٠٪
تأييد السلام	٠٪	١٠,٥٪	٣٤٪	٥٥,٥٪	١٠٠٪

ويظهر استطلاع تأثير الحاخامات في توجهات الطلاب اليهود من خلال إبراز الفارق بين مواقف الطلاب المتدينين وغير المتدينين. ويدل الاستطلاع على أنه بسبب فتاوى الحاخامات أكد ٨١ في المئة من طلاب المرحلة الثانوية المتدينين أنهم بعد تجندهم في الجيش سيرفضون أي قرار للحكومة بإخلاء مستوطنات مقامة في الأراضي

(٣١) جيل ليفي، **القائد الإلهي: إعادة صياغة الجيش في إسرائيل** (تل أبيب: عام عوفيد، ٢٠١٥)، ص١٦٥.

(٣٢) شحادة إمطانس، «٤٠ عاماً على الاحتلال: مواقف المجتمع الإسرائيلي من قضايا السلام،» **قضايا إسرائيلية**، المجلد ٧، العدد ٢٧ (٢٠٠٧)، ص٥٦ ـ ٦٨.

الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، في حين أن ٥٠ في المئة من إجمالي الطلاب يرفض ذلك(٣٣).

فتاوى الحاخامات والاغتيالات السياسية

وقد عزّز توجه المرجعيات الدينية إلى الدعوة إلى اغتيال القيادات السياسية التي تُبدي استعداداً للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، على الرغم من أن هذه القيادات منتخبة، وجود حكمين شرعيين يهوديين أساسيين يتعلقان بهذه القضية بشكل غير مباشر، وقد تم الاعتماد عليهما في إصدار الفتاوى التي حثّت على قتل رئيس الوزراء الأسبق إسحاك رابين.

وقد اعتمد منفذ عملية الاغتيال يغآل عمير على هذين الحكمين بشكل واضح وصريح. وقد تضمن التلمود «حكم المُطارِد» و«حكم المُبلِغ»، ويلزم الحكم الأول اليهود بالسعي لقتل أو إلحاق أذى عميق بأي يهودي يُعتقد أنه ينوي قتل يهودي آخر، وليس بالضرورة أن يُرى هذا اليهودي وهو يلاحق يهوداً آخرين لقتلهم، بل يكفي أن تفتي مرجعية دينية أو سلطة توراتية أن حكم «المُطارِد» ينطبق على هذا الشخص أو ذاك كي يكون على اليهود لزاماً أن يسعوا لتطبيقه. أما «حكم المُخبِر» فيأمر كل يهودي بقتل أو إحداث أذى عميق ومن دون العودة إلى المرجعيات الدينية بأي يهودي أبلغ غير اليهود أو سلطاتٍ غير يهودية عن يهود آخرين بهدف المس بهم أو تنازل عن ممتلكات يهودية(٣٤).

---

(٣٣) يولي مران، «استطلاع: ٤٦٪ من طلاب المرحلة الثانوية يرفضون منح العرب المساواة،» **يديعوت أحرنوت**، ١١ آذار/ مارس ٢٠١٠، <https://bit.ly/2XJolOe>.

(٣٤) إسرائيل شاحاك ونورتون ميزفينسكي، **الأصولية اليهودية في إسرائيل**، مرجع سابق، ص١٧٢.

ولقد رأت العديد من المرجعيات الدينية اليهودية قيام رابين بالتوقيع على اتفاقية «أوسلو» مع منظمة التحرير الفلسطينية بأنه يمثل استعداده للتنازل عن الأراضي الفلسطينية التي احتُلّت عام ١٩٦٧، ومن ثَمّ فهو مستعد لتدمير المستوطنات اليهودية القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مما تم تصويره على أنه يسعى إلى قتل اليهود، فينطبق عليه «حكم المُطارِد»؛ كما رأت هذه المرجعيات في العلاقة الوثيقة بين رابين وقيادة منظمة التحرير مؤشراً على أنه يدل الفلسطينيين على نقاط ضعف اليهود، ومن ثمّ ينطبق عليه «حكم المُخبِر»[٣٥].

وقد أكدت النتائج التي خلصت إليها لجان التحقيق التي تشكلت للتحقيق في اغتيال رابين أن عمير، منفذ عملية الاغتيال، عمد إلى تنفيذ فعلته متأثراً بالتحريض الذي مارسه عددٌ كبيرٌ من حاخامات الصهيونية الدينية. وقد أفاد عمير لدى التحقيق معه من قِبل الشرطة والنيابة العامة في إسرائيل أنه اعتمد في تنفيذ عملية الاغتيال على مسوغات دينية قدّمها له عددٌ كبيرٌ من الحاخامات، الذين اعتبروا أن رابين يستحق القتل بحسب تعاليم الشريعة اليهودية، بعدما أبدى استعداده للتنازل عن جزء من الأراضي العربية التي احتُلت عام ١٩٦٧، والتي اعتُبرت في نظر المرجعيات الدينية اليهودية أنها ملك «للشعب اليهودي لا يجوز لأية هيئة سياسية التنازل عنها حتى لو كانت منتخبة»[٣٦].

فتاوى الحاخامات تردع النخب السياسية الحاكمة في إسرائيل

ونظراً إلى إدراك النخب الحاكمة في تل أبيب عمق تأثير

(٣٥) إيتان هابر، «الغوغائية تعربد،» **يديعوت أحرنوت**، ٣ آب/أغسطس ١٩٩٧.

(٣٦) شارون يغآل، «دوافع القاتل،» **يديعوت أحرنوت**، ٢٣ شباط/فبراير ١٩٩٦.

الخطاب الذي تتبناه المرجعيات الدينية من الصراع، فقد أخذت على محمل الجدّ ردة فعل التيار الديني الصهيوني على أي جهود تُبذل من أجل تحقيق تسوية سياسية للصراع. وقد ردعت تهديداتُ المتدينين صنّاعَ القرار في إسرائيل عن التعاون مع الجهود الدولية لتحقيق تسوية سياسية. وقد مثل الخوف من ردة فعل الجمهور الإسرائيلي المتأثر بالتعبئة التي يعكف عليها التيار الديني أحد أهم العوامل التي جعلت الحكومات المتعاقبة تتردد في التعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية التي اهتمت بتسوية الصراع، إضافة إلى أنها لم تتحمس لتطبيق الاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين، حتى في الوقت الذي أبدى فيه ممثلوهم استعدادات لتقديم تنازلات كبيرة لإسرائيل.

وتستحق الشهادةُ التي قدّمها وزير القضاء الإسرائيلي الأسبق يوسيف تومي لبيد، الذي كان عضواً في المجلس الوزاري المصغر لشؤون الأمن، التوقفَ، لدلالتها الواضحة على مدى تأثير التيار الديني على اتجاهات الرأي العام من الصيغ التي تطرح لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي.

ويؤكد لبيد، الذي كان من المتحمسين لحل الصراع مع الفلسطينيين، أنه اكتشف أن أية حكومة إسرائيلية لا يمكنها أن توقع على تسوية سياسية تتضمن الانسحاب من الضفة الغربية وتفكيك المستوطنات اليهودية فيها، بسبب المقاومة التي سيبديها المستوطنون[٣٧]. وحذر لبيد من نشوب حرب أهلية داخل إسرائيل في حال تم تفكيك المستوطنات، ولم يستبعد تصدّع الجيش، أو

---

(٣٧) وردت أقوال لبيد في مقابلة أجرتها معه القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي بتاريخ ١/٩/٢٠٠٦.

تمرّده، بسبب الثقل الكبير للمتدينين داخل هيئاته القيادية، موضحاً أن رؤساء الوزراء سيفضلون دوماً بقاء الصراع مع العرب، على خطر انفجار الأوضاع الداخلية.

الفصل الخامس

اتجاهات فتاوى الحاخامات من «الآخر» ودورها في تعزيز الاتجاهات العنصرية للمجتمع الإسرائيلي

لقد تأثرت فتاوى الحاخامات المتعلقة بالتعاطي مع الآخر غير اليهودي بمصادر التفكير الديني اليهودي التي قدّمت نسقاً تصورياً بالغ السلبية تجاه غير اليهود. فقد كرست المصادر الدينية اليهودية، ولا سيما التلمود، النظرة الاستعلائية تجاه غير اليهود، ورفدت اليهودي بمشاعر التفوق الناجم عن مجرد الانتماء إلى اليهودية، وهذا ما انعكس على الإرث الفقهي للحاخامات المتعلق بالآخر، ولا سيما العرب. فقد زعم التلمود أن اليهود، بفطرتهم، يتفوقون بيولوجياً على غيرهم، ما يوجب عليهم التعامل على أساس هذا التفوق[1]. وقد حثّ التلمود على القطيعة مع الآخر وعدم التواصل معه بدعوى أفضلية اليهودي على غيره[2]. ويتبنى التلمود الإرث الفقهي للحاخام موشيه بن ميمون، المعروف بالرمبام، وهو الإرث الذي كرّس، ولا يزال،

(١) روهلنج شارل لوران، **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، ترجمة يوسف نصر الله؛ دراسة وتقديم أحمد حجازي السقا (القاهرة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٣)، ص٣٥.

(٢) المرجع السابق، ص١٤٣.

مشاعر الاستعلاء على الأعراق والقوميات الأخرى[٣].

وقد جاءت فتاوى الحاخامات لتكون تجسيداً عملياً لما حث عليه الفكر الديني اليهودي، كما عكس ذلك بشكل خاص التلمود. وقد مثلت هذه الفتاوى أهم مصدر فكري ومسوغ فقهي لحث الرأي العام الإسرائيلي على تبنّي المواقف العنصرية تجاه الآخر، ولا سيما العربي.

ومن الأهمية بمكان التأكيد أن أنماط استجابة اليهود لفتاوى الحاخامات المتعلقة بالتعامل العنصري مع العربي يترتب عليها تداعيات سياسية وأمنية بالغة الخطورة.

وسنعرض في هذا الفصل فتاوى الحاخامات التي تمثل إطاراً دينياً للحث على العنصرية، إضافة إلى أننا سنقوم برصد أنماط تأثر المجتمع الإسرائيلي بهذه الفتاوى ودورها في دفعه لتبني المواقف العنصرية.

فتاوى تحث على العنصرية

لا تخلو أيٌّ من فتاوى الحاخامات المتعلقة بالآخر والتعاطي معه ممّا يستحث التعامل العنصري معه والتمييز ضده والتحقير من شأنه. ونظراً إلى أن هناك كمّاً كبيراً من الفتاوى، فإنه من الصعوبة الإحاطة بها. من هنا، فإننا سنتعرض هنا لأهم مجالات الفتاوى التي عالجت نمط العلاقة مع الآخر، العربي على وجه الخصوص[٤].

وقد عمدت الفتاوى العنصرية، من خلال تكريس الشعور

---

(٣) إسرائيل شاحاك، **الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، وطأة ٣٠٠٠ عام**، ترجمة رضى سليمان (بيروت: شركة المطبوعات والنشر، ١٩٩٧)، ص٥٢.

(٤) يطلق اليهود لفظ «العربي» على الفلسطيني وغيره من العرب، وغالباً لا يستخدم «الفلسطيني».

بالاستعلاء على الغير لدى اليهود، إلى تحقيق أهداف سياسية وأمنية واضحة. فمن أجل تحسين فرص تمكين اليهود من تقليص الوجود الفلسطيني في فلسطين المحتلة ٤٨، عمدت المرجعيات الدينية اليهودية إلى إصدار الفتاوى التي تساعد على تحقيق هذا الهدف؛ إذ مهّدت هذه الفتاوى لإقناع اليهود بالالتزام بها بمحاولة تكريس مقولة تفوّق اليهود على غيرهم.

لقد حرص الحاخامات على تقديم ما يعتبرونه أدلة «فقهية» تدلّ على تفوّق اليهود من خلال تقديم تفسيرات متطرفة لمزاعم اصطفاء الرب لهم؛ إذ إن الكثير من الحاخامات يدّعون أن الرب قد خلق الكون وسائر الشعوب فقط لخدمة اليهود. ويقول الحاخام يهودا زهاف بأن الرب قد خلق الكون من أجل توفير الظروف للعمل بالتوراة، ونظراً إلى أن اليهود هم من يحملون التوراة فإن الكون وما فيه من شعوب قد خُلِق لخدمة اليهود[٥].

لا تبع أو تؤجر العربي عقاراً

حرّمت الكثير من الفتاوى التي أصدرتها المرجعيات الدينية المهمة على اليهودي بيع عقاراته أو تأجيرها للعربي. فقد وقّع ٥٠ من الحاخامات الكبار للمدن الصهيونية على فتوى تنص على وجود «مانع فقهيّ» يحول دون قيام اليهود بتأجير الشقق للعرب[٦]. وقد نبعت خطورة هذه الفتوى من حقيقة أن الموقعين عليها هم حاخامات

(٥) «الحاخام يهودا زهف: العالم موجود من أجل خدمة اليهود فقط،» **مشمار هربنيم**، شوهد في: ٢٢/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/35ARA8m>.

(٦) كوبي نحشوني، «٥٠ حاخاماً أفتوا: لا يجوز تأجير الشقق للعرب،» **مشمار هربنيم**، ٧ شباط/ فبراير ٢٠١٠، شوهد في: ٢٢/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2XOXxfb>.

مدنٍ كبرى، لديهم صلاحيات عملية ونفوذ كبير يمنح هذه الفتوى قوة ردعٍ كبيرة؛ إذ إن بإمكان هؤلاء الحاخامات استغلال مكانتهم الرسمية وفرض عقوبات على أصحاب العقارات اليهود الذين يرفضون الاستجابة لهذه الفتوى.

وقد أصدر الحاخام شموئيل إلياهو، عضو مجلس الحاخامية الكبرى والحاخام الأكبر لمدينة «صفد» المحتلة، فتوى تحظر على اليهود السماح للعرب بشراء الشقق السكنية أو استئجارها، فقد جاء في نص الفتوى(٧):

«استئجار العرب أو شراؤهم شققاً في حي يقطنه اليهود يساوي الغزو تماماً، لأن عقلية العربي وأسلوب حياته لا يسمحان لليهود بالبقاء. ثقافة العرب بربرية جداً، لذا فإن العربي الذي سيستأجر أو يشري بيتاً في حيٍّ يهوديٍّ سيعمل على تشريد اليهود لأنهم لن يكونوا قادرين على العيش معه. العرب يغيرون طابع مدننا، فأنت تتجه لمدينة وتعتقد أنها مدينة سياحية وتفاجأ وكأنك تتواجد في قرية العربي. يجب ألا يشردنا العرب، نحن من يجب علينا تشريدهم. التصدي للعرب هو الاستراتيجية الصحيحة. علينا ألا نعامل العرب وفق أخلاق المسيح البائسة، بل علينا مواجهتهم من دون رحمة، فالغبي هو من يرحم العدو. السماح باستئجار البيوت أو شرائها من قِبل العرب يعني السماح بتعاظم مستوى العنف في المجتمع الإسرائيلي».

وفي فتوى أخرى، دعا إلياهو اليهود إلى التعامل مع العرب كما يتطلبه الأمر في الحروب، قائلاً: «نحن في حرب ويتوجب علينا

---

(٧) **عنصرية باسم الشريعة: تحريض الحاخامات على العنصرية في إسرائيل** (القدس: المركز الإصلاحي للدين والدولة، ٢٠١١)، ص٨.

الانتصار فيها»[٨]. وقد أفتى الحاخام نفسه بـ«حرمة» أن يؤجر اليهودي عقاره للعربي[٩]. وقد أقر بأنه لم يكتفِ بإصدار الفتاوى؛ بل إنه كان يتوجه إلى كل يهودي يعلم أنه قام بتأجير عقاره لعربي ويطلب منه طرد العرب، بحجة أنه لا يريد أن تتحول مدينة «صفد» المحتلة إلى مدينة عربية[١٠].

اسرقوا العرب

وترمي بعض الفتاوى إلى تقليص قدرة الفلسطيني على البقاء من خلال استهداف ممتلكاته الشخصية بالنهب، وهذا ما دفع بعض كبار الحاخامات لإصدار فتاوى تجيز سرقة العربي. فقد أباح الحاخام شموئيل إلياهو سرقة العربي؛ إذ قال، في ردٍّ على سؤال، إنه يجوز سرقة العرب «لأنهم أصلاً لصوص»[١١].

«لا تختلطوا بالعرب»

وتحرّض المرجعيات الدينية اليهودية الفتيات اليهوديات على عدم الاختلاط بشكل مطلق بالعرب، خشية أن تفضي العلاقات معهم إلى الزواج منهم، ومن ثمّ إلى تحولهن إلى الإسلام.

فقد أصدر الحاخام شموئيل إلياهو فتوى تحرّم إقامة كل أشكال المجاملات والتواصل الاجتماعي بين اليهود والعرب؛ إذ أشار إلى

---

(٨) «الحاخام شموئيل إلياهو: علينا طرد العرب،» **مشمار هربنيم**، شوهد في: ٢٢/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2qPgJh>.

(٩) المرجع السابق.

(١٠) المرجع السابق.

(١١) إليكساندر يعكفسفون، «يجوز سرقة العرب،» **هآرتس**، ٢٣ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥، <https://bit.ly/2CZ606c>.

أن التوراة تحظر على اليهود تناول الطعام والشراب مع غير اليهود، وعلى رأسهم العرب، أو مجاملتهم[١٢].

إن أكثر ما يدلّ على المدى الذي قطعه الحاخامات في تحريضهم على عدم الاختلاط هو أنهم شنّوا حملة شعواء على أحد محلات بيع الشاورما في القدس المحتلة لأن هذا المحل يقصده شباب فلسطينيون وشابات يهوديات[١٣]. وقد غضب الحاخامات كثيراً لأن فتاة يهودية من مدينة «عسقلان» قد أشهرت إسلامها في المسجد الأقصى؛ إذ اعتبروا أن هذا الأمر كان نتاج الاختلاط بين العرب واليهود[١٤].

«لا حقوق سياسية للعرب في إسرائيل»

وقف الحاخامات ضد القانون الإسرائيلي، الذي يمنح كل شخص يحمل الجنسية الإسرائيلية الحق في التصويت والترشح في الانتخابات العامة؛ وذلك لأن هذا القانون يمنح عملياً فلسطينيّي ٤٨ الحق في التصويت والترشح في الانتخابات التي تجرى لاختيار أعضاء البرلمان الإسرائيلي. وقد اعتمد الحاخامات وسيلتين أساسيتين لنزع الشرعية عن حق فلسطينيي ٤٨ في ممارسة حقوقهم السياسية، كما ينص القانون الإسرائيلي؛ فقد عمدوا أولاً إلى التحريض على الممارسة الديمقراطية ذاتها والتحذير من سماحها لغير اليهود بممارسة حقوقهم السياسية، ثم انتقلوا إلى الدعوة الصريحة

---

(١٢) «لا يجوز أن تشرب معهم كأس ماء،» **هكول هيهودي**، شوهد في: ٢٨/٨/٢٠١٧، <https://bit.ly/2DjwHTk>.

(١٣) المرجع السابق.

(١٤) المرجع السابق.

والمباشرة إلى عدم السماح لفلسطينيي ٤٨ بممارسة الحقوق السياسية التي تُمنح لليهود.

وقد عبر الحاخام إلياكيم ليفانون، الحاخام الرئيس لمستوطنة «ألون موريه» في الضفة الغربية وأحد أبرز قادة التيار الديني القومي، عن موقفه وموقف زملائه الحاخامات، عندما اتخذ موقفاً معادياً من الديمقراطية؛ إذ اعتبر أن: «الديمقراطية تضر بالواقع وتقود إلى خيارات غير حقيقية، ومن ثَمّ فإنه يحق للحاخامات والمرجعيات الدينية اليهودية تجاوز حدود الديمقراطية وأطرها والالتزام فقط بالتوراة، على اعتبار أنها تمثل الحقيقة المطلقة»[١٥]. ويرى ليفانون أنه يتوجب على الحاخامات أن يعبّروا عن آرائهم بشكل واضح وصريح حتى عندما تتناقض مع القيم الديمقراطية، من هنا فإنه يرى أنه يحق للحاخامات قول ما لا يمكن للساسة والقانونيين قوله. وقد أعلن الحاخام وعضو الكنيست موشيه جافني، أحد قادة حزب «يهدوت هتوراة» الذي يمثّل الحريدية الغربية في البرلمان، من على منبر الكنيست أن المتدينين لا يمكنهم أن يحترموا أي قرار للمحكمة الإسرائيلية العليا ـ التي تُعَدّ في نظر الإسرائيليين «حارس الديمقراطية» ـ في حال تناقضَ مع رأي التوراة[١٦].

ونظراً إلى أن احترام القانون هو المدخل إلى احترام القيم

---

(١٥) كوبي نحشوني، «الحاخام ليفانون: الحاخام ملزم بالتوراة وليس بالديموقراطية،» **يديعوت أحرنوت**، ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، <https://bit.ly/2OmaslQ>.

(١٦) أمنون مرندا، «الحاخام جفني: لن نحترم أي قرار قضائي في حال تعارض مع رأي التوراة،» **يديعوت أحرنوت**، ١٢/ ٦/ ٢٠١٠، <https://bit.ly/2DhznAL>. انظر أيضاً: إسحاق ليئور، «ديموقراطية لليهود فقط،» **هآرتس**، ٢٣ شباط/فبراير ٢٠٠٥، وباراك رفيد، «خوف من عصيان في الجيش (باحد مي ميري بتسفا)،» **هآرتس**، ٥ تموز/يوليو ٢٠٠٦.

الديمقراطية، فقد دعا الحاخام عفوديا يوسيف، وهو أبرز المرجعيات الدينية، للخروج على القانون عندما يتعارض مع أحكام التوراة. ففي إحدى المواعظ الدينية تساءل الحاخام عفوديا: «ما هو القانون؟ القانون هو الجحيم. فليذهب إلى الجحيم ذاك الذي يطيع القانون، هو وقانونه. إن القائمين على تطبيق القانون هم من غير المؤمنين، الكفار الذين يستوردون القوانين من الأغيار»(١٧).

وقد ذهبت بعض المرجعيات الدينية اليهودية إلى تحريم السماح لفلسطينيي ٤٨ بممارسة حقوقهم السياسية، على اعتبار أن ممارسة العملية السياسية في إسرائيل هي حقٌّ لليهود وحدهم، ويتوجب استثناء غيرهم، حتى لو كانوا يحملون الجنسية الإسرائيلية.

فقد أفتى الحاخام شلومو أفنير، أحد أبرز مرجعيات التيار الديني القومي في إسرائيل، بعدم جواز السماح للعرب الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية بالترشح لانتخابات الكنيست، بزعم أن التوراة تحظر السماح للعربي بأن يكون جزءاً من الكنيست الإسرائيلي (البرلمان). وجاء في الفتوى: «حسب حكم التوراة فإن غير اليهودي ليس بإمكانه أن يكون عضواً في الكنيست، لأنه لا ينتمي إلى شعب إسرائيل»(١٨). وأضاف: «السماح لغير اليهود بالعضوية في الكنيست يمثل نوعاً من الإسفاف الذي لا يسمح به إلا أُناسٌ لا يعون حقيقة ما جاءت به التوراة. هذه دولة يهودية، ولا يجوز لغير اليهود أن

---

(١٧) «عفوديا يوسيف: القانون هو الجحيم، ترجمة عطا القيمري،» **يديعوت أحرنوت**، ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٣.

(١٨) عاموس غولدبيرغ، «هناك صدى أفضل للقومجية بالعبرية،» **يديعوت أحرنوت**، ١٧/ ٢/ ٢٠٠٩، <https://bit.ly/2qLyy0q>.

يتولوا المناصب القيادية فيها»[19]. ويواصل أفنير فتواه قائلاً: «في الدولة اليهودية لا يجوز منح حقوق المواطنة إلا لليهود»[20].

«لا تسمحوا للعرب بركوب السيارات الخاصة»

وقد تذرّع بعض الحاخامات بالواقع الأمني والمخاوف من شنّ عملياتٍ للمقاومة الفلسطينية وأصدروا فتاوى زعموا أن تطبيقها سيفضي إلى تقليص المخاطر الأمنية. فقد دعا الحاخام إلياكيم ليفانون، الحاخام الأكبر لمستوطنة «ألون موريه»، إلى عدم السماح للعرب بأن يغادروا مدنهم في الجليل والمثلث بسياراتهم الخاصة، وأن عليهم أن يتحركوا من خلال المواصلات العامة من أجل تقليص قدرتهم على تنفيذ عمليات[21].

«ألقِ ما لديك من فضْل طعامٍ في القمامة ولا تمنحْه لعربي»

وقد حرصت بعض المرجعيات الدينية اليهودية على قطع شوطٍ كبيرٍ في دفع اليهود لتبني مواقف غير إنسانية من غيرهم، ولا سيما العربي، وعدم إبداء أي شعور بالرحمة تجاه العربي فقد أفتى الحاخام إيتان بغدادي بأنه إن كان لدى اليهودي طعام أو حاجيات انتهت صلاحيتها ولم تعد تلزمه فعليه إلقاؤها في حاوية النفايات وألّا يعطيها للعربي[22].

---

(١٩) المرجع السابق.

(٢٠) المرجع السابق.

(٢١) «تفوهات عنصرية للحاخام إياكيم لفنانون ضد العرب»، **غلوبس**، ١٩ آذار/ مارس ٢٠١٧، <https://bit.ly/2QTvPwG>.

(٢٢) الحاخام إيتان بغدادي: «إن كان عندك ما لا يلزمك فألقه في حاوية النفايات ولا تعطه لغير اليهودي،» **مشمار هربنيم**، شوهد في: ٢٢/٨/٢٠١٧، <https://bit.ly/34qOweY>.

«لا تعالجوا العربي»

وقد طالت فتاوى الحاخامات المجال الطبي، وحظرت على الأطباء والممرضين اليهود معالجة العربي. فقد أفتى الحاخام عفوديا يوسيف، الذي كان يوصف بأنه مرجعية الإفتاء الأبرز، بعدم جواز أن يقدم الأطباء اليهود العلاج والإسعاف للمرضى غير اليهود[٢٣]. وأفتى الحاخام شاؤول غولشميت، الحاخام الأكبر لمدينة «كفار سابا»، بعدم جواز أن يتبرع اليهودي بدمه لغير اليهودي. ورداً على استفسار أحد الأطباء اليهود المتدينين، قال غولشميت إنه لا يجوز بحال من الأحوال الموافقة على حصول الفلسطينيين الذين يعالجون في المستشفيات الإسرائيلية على الدم من اليهود على اعتبار أنه «لا يجوز المساواة بين الدم اليهودي وغير اليهودي بحال من الأحوال»[٢٤]. وأفتى الحاخام دوف ليئور بعدم جواز تقديم الإسعاف الطبي لغير اليهود حتى لو كان من حلفاء اليهود[٢٥].

تأصيل الفتاوى العنصرية

وقد حرصت عددٌ من المرجعيات الدينية اليهودية على «تأصيل» المواقف العنصرية من الآخر، ولا سيما العربي. ويقول الحاخام إليعزر كيشتل، المشرف على المدرسة الدينية العسكرية في «عيلي» الأكثر تأثيراً في الجيش الإسرائيلي: نؤمن بالعنصرية، والعوامل الوراثية والسمات الجينية تجعل العرب متخلفين، وهذا يوجب عليهم

---

(٢٣) بنيامين برعون، **مستاؤون من حكم الشعب** (تل أبيب: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٥)، ص٢١.

(٢٤) المرجع السابق.

(٢٥) المرجع السابق.

أن يكونوا عبيداً لليهود، الذين يمثّلون العرق الأسمى[٢٦].

أما الحاخام جيورا ردلر، الذي يتتلمذ على يديه معظم الضباط الصهاينة المتدينين، فيقول: نحن عنصريون، نؤمن بتفوق العرق اليهودي، نؤمن بجودة سماتنا الجينية، ستحل الكارثة باليهود عندما يؤمنون بالتواصل مع الآخر غير اليهودي، والإيمان بالإنسان[٢٧].

أنماط تأثير فتاوى الحاخامات في التوجهات العنصرية للرأي العام الإسرائيلي

للوهلة الأولى يبدو أنه من الصعوبة أن يعزو الباحث التوجهات العنصرية للرأي العام في أي مجتمع إلى عامل محدد بعينه. لكن عندما يتعلق الأمر بالمجتمع الإسرائيلي، فإنه يمكن القول إن هناك ما يدل بشكل علمي وموضوعي على دور فتاوى الحاخامات في دفع اليهود لتبني مواقف عنصرية تجاه الآخر وتحديداً العربي. ولعل معيار الحكم في اختبار هذا الافتراض هو أنه تبين بشكل واضح أن هناك علاقة طردية بين درجة تدين اليهودي واستعداده لتبني التوجهات العنصرية تجاه الآخر. ونظراً إلى أن المتدين اليهودي هو الأكثر التصاقاً بالمرجعيات الدينية اليهودية وإرثها الفقهي، فإن هذا يفسر دور الحاخامات في دفع المتدينين لتبني المواقف العنصرية بشكل أكبر؛ وإن كانت مجالات تأثير الحاخامات الواسعة تمنحهم القدرة على التأثير في عامة المجتمع. وهنا يتوجب العودة إلى ما سبقت الإشارة إليه في الفصل الأول بشأن العوامل التي تعزز من تأثير

---

(٢٦) «حاخامات المدرسة الدينية العسكرية في عيلي: هتلر كان محقاً في كل كلمة، نحن نؤمن بالعنصرية،» **معاريف**، ٢٩ نيسان/ أبريل ٢١٩، <https://bit.ly/2r3GXvW>.

(٢٧) المرجع السابق.

الفتاوى على مجمل الجمهور الإسرائيلي، إذ يتبين أن هناك عوامل موضوعية تسمح بمنح فتاوى الحاخامات القدرة على التأثير في اليهود في إسرائيل، سواء كانوا متدينين أو علمانيين، مع أن درجة تأثر المتدينين أكبر على كل الأحوال.

ومن الأهمية الإشارة إلى ما قاله الباحث الإسرائيلي عفري إليني من أن الكراهية للعرب باتت محور الإجماع الأهم في المجتمع الإسرائيلي بسبب التأثير الطاغي لتحريض الحاخامات وفتاواهم(٢٨).

وتدل المعطيات العلمية على أن الأغلبية الساحقة من الإسرائيليين باتوا يؤمنون بأن إسرائيل تحولت إلى عنصرية أكثر. وبحسب استطلاع للرأي العام فإن ٧٩ في المئة من الإسرائيليين يقرون بأن هناك عنصريةً تُمارس ضد العرب داخل الكيان الصهيوني(٢٩). وتدل المعطيات الرسمية على أن الفترة الفاصلة بين آذار/مارس ٢٠١٥ و٢٠١٦ شهدت ٤٦٥ حادثة عنصرية، وهو ما يعادل ضعف الحوادث التي وقعت في العام الذي سبقه؛ مع العلم أن ٧٩ في المئة من هذه الحوادث استهدفت الفلسطينيين، والبقية استهدفت العمالة الأجنبية(٣٠).

يرفضون تمتع فلسطينيّي ٤٨ بالحقوق السياسية

لقد دلّت المعطيات على أن الجمهور الإسرائيلي يقبل الاتجاه

(٢٨) عفري إليني، «كل الأقنعة تحطمت، الكراهية للعرب باتت محور الإجماع الرئيس في المجتمع الصهيوني،» **هآرتس**، ٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/37jzolj>.

(٢٩) «٧٩٪ من الإسرائيليين: هناك عنصرية تجاه العرب،» **ميكور ريشون**، ٢٠ آذار/ مارس ٢٠١٧، <https://bit.ly/2KXhFGV>.

(٣٠) المرجع السابق.

العام لفتاوى الحاخامات التي تدعو إلى حرمان فلسطينيي ٤٨ من حقوق الترشح والتصويت في الانتخابات، على الرغم من حملهم الجنسية الإسرائيلية. وممّا يدل على تأثير الفتاوى هو أنه كلما زادت درجة تدين اليهودي في إسرائيل زادت حماسته لرفض منح فلسطينيين الحقوق السياسية.

وقد وجدت فتاوى الحاخامات المتعلقة بفلسطينيي ٤٨ تأثيرها في مواقف اليهود، سواء من الحقوق السياسية ومن حقوق المواطنة بشكل عام. فحسب استطلاع للرأي العام، فإن ٨٦ في المئة من اليهود في إسرائيل يرون أن القرارات المصيرية للدولة يتوجب أن تحظى بدعم «أغلبية يهودية»، وليس أغلبية الإسرائيليين[(٣١)]. ويرى ٦٢ في المئة من اليهود بأنه ما دامت إسرائيل في حالة صراع مع العرب فإنه يتوجب عليها عدم منح فلسطينيي ٤٨ حقَّ التأثير على عملية صنع القرار[(٣٢)]. ويطالب ٥٥ في المئة من اليهود بوجوب تقديم موازنات للمدن والبلدات والمستوطنات اليهودية أكبر من تلك المخصصة للمدن والبلدات التي يقطنها فلسطينيو الداخل في إسرائيل[(٣٣)]. ويطالب ٥٣ في المئة من اليهود الدولةَ بتشجيع فلسطينيي ٤٨ على الهجرة إلى خارج حدود فلسطين، في حين أن ٤٦ في المئة من اليهود يؤكدون أن العرب هم أكثر الفئات التي لا يريدون أن يكون جيرانُهم منها[(٣٤)].

ومما يدلّ على تأثير فتاوى الحاخامات وإرثهم على التوجهات

---

(٣١) «إسرائيل ٢٠١٠: الجيران غير المرغوبين: العرب،» **ذي ماركير**، ٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٠، <https://bit.ly/2OPad1T>.

(٣٢) المرجع السابق.

(٣٣) المرجع السابق.

(٣٤) المرجع السابق.

العنصرية لليهود هو أنه تبين أنه كلما زاد مستوى تدين اليهودي تبنى مواقف أكثر عنصرية تجاه العربي والفلسطيني، كما يوضح الجدول أدناه:

الموقف من منح فلسطينيي الداخل حقوقاً مساوية لليهود بحسب درجة التدين[٣٥]:

مستوى التدين	رفض المساواة
متدينون حرديم	٪٧٢
متدينون قوميون	٪٦٥
تقليديون	٪٥١
علمانيون	٪٣٣,٥

ويدل الاستطلاع أعلاه بشكل واضح أنه كلما زادت درجة تدين اليهودي زاد استعداده لتبني المواقف العنصرية. وليس من المستهجن أن يكون الحريديم هم أكثر الفئات المتدينة استعداداً لتقبل الأفكار العنصرية؛ إذ إن الحريديم هم الأكثر التزاماً بفتاوى الحاخامات.

وبحسب استطلاعٍ للرأي العام أُجري في أوساط طلاب المدارس الثانوية، فإن نحو ٥٦ في المئة من إجمالي الطلاب اليهود يرفضون أن يتم منح فلسطينيي الداخل حق الانتخاب والترشح في الانتخابات الإسرائيلية، في حين ترتفع النسبة في أوساط الطلاب المتدينين إلى ٨٢ في المئة[٣٦]. ولا يقبل ٣٢ في المئة من الطلاب

---

(٣٥) «إسرائيل ٢٠١٠: الجيران غير المرغوبين: العرب،» مرجع سابق.

(٣٦) يولي مران، «استطلاع: ٤٦٪ من طلاب المرحلة الثانوية يرفضون منح العرب المساواة،» **يديعوت أحرنوت**، ١١ آذار/مارس ٢٠١٠، <https://bit.ly/2rnhkGB>.

أن يكون لهم صديق عربي، في حين تصل النسبة في أوساط المتدينين إلى ٨١ بالمئة[٣٧].

وعند التعرض لبعض تفاصيل توجهات الفتية اليهود تتضح صورةٌ بالغة الصعوبة في كل ما يتعلق بموقفهم من العربي. وبحسب مدرّسي مادة «المدنيات» الذين يحتكون بالطلاب ويناقشونهم في أفكارهم، فإن الطلاب الصهاينة يتبنون مواقف بالغة التطرف تجاه العرب. ويقول مدرّس المدنيات في إحدى المدارس في تل أبيب إنه فوجئ أن أحد الطلاب كتب في دفتر الإجابة عن سؤال في امتحان أن أمنيته «أن يحطم رأس عربي». ويشهد مدرِّسٌ آخر أنه فوجئ أنّ أحد الطلاب كتب على ورقة الإجابة: «الموت للعرب»[٣٨]. وقال طالب آخر إنه يتمنى أن يتجند للخدمة العسكرية في صفوف شرطة «حرس الحدود» لأنها معروفة باستخدامها وسائل بالغة القسوة في التعامل مع الفلسطينيين.

وبسبب التحريض على العرب، قامت مجموعة من الشباب اليهود في القرية التعاونية «يغور» بالاعتداء على درزي يُدعى غازي خسيسي يخدم في لواء «جولاني»، وهو أحد ألوية الصفوة في سلاح المشاة الإسرائيلي، لأنهم لاحظوا أنه يتحدث العربية عبر هاتفه النقال[٣٩]. وقد انهال عددٌ من الشباب اليهود بالضرب المبرح على ضابطٍ درزي بلباس مدني لأنهم سمعوه يتحدث العربية[٤٠].

---

(٣٧) المرجع السابق.

(٣٨) «إجابات الطلاب في امتحان المدنيات: الموت للعرب،» **يديعوت أحرنوت**، ١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١١، <https://bit.ly/2rrI2hr>.

(٣٩) المرجع السابق.

(٤٠) المرجع السابق.

لا يبيعون العرب العقارات

ومما يدل على مدى التزام الكثير من المرافق والمؤسسات في إسرائيل بفتاوى الحاخامات العنصرية هو أنّ بعض هذه المؤسسات استجابت للفتوى التي تحظر بيع العرب أو تأجيرهم الشقق السكنية؛ فقد تبين أن هذه الفتاوى لم تردع أصحاب العقارات الخاصة فقط، بل ردعت شركات العقارات الكبرى كذلك. فقد حاول أحد فلسطينيي ٤٨ شراء شقة في حي «بسغات زئيف» في القدس المحتلة من شركة عقارات كبيرة، إلا أنه فوجئ بأن مندوبة الشركة تخبره بأنه الشركة لا تقدّم خدماتها للعرب[٤١]. وبسبب تحريض الحاخامات على عدم تأجير العرب الشقق، فقد بات أصحاب العقارات في مدينة «نتسيريت عيليت» يقومون بنشر إعلانات التأجير مع الإشارة إلى أن صاحب العقار غير مستعد لتأجير العرب[٤٢].

وقد نُظِّمت الكثير من المظاهرات التي تزعمها الحاخام بنتسي غوفشتين، زعيم حركة «لاهافا» الإرهابية، للمطالبة بعدم تأجير البيوت وبيعها للعرب؛ إذ ردد المشاركون في هذه المظاهرات شعار: «كل يهودي يبيع بيته لعربي يستحق القتل، وكل فتاة يهودية تخرج مع عربي عقابها الموت»[٤٣]. . وقد سجلت منظمات حقوقية أن يهوداً يشنون اعتداءات على عائلات عربية تقطن في حيٍّ مختلَط يقطنه عرب ويهود في مدينة «عكا»[٤٤]. وفي حوادث أخرى كتب يهود

---

(٤١) إليكساندر سفينر، «طلب شراء شقة ورفض طلبه لأنه عربي،» **يديعوت أحرنوت**، ٢١ آذار/ مارس ٢٠١٧، <https://bit.ly/37JTBBl>.

(٤٢) المرجع السابق.

(٤٣) يوآف زيتون، «عنصرية في بات يام: الموت لكل يهودية تخرج مع عربي،» **يديعوت أحرنوت**، ٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٠، <https://bit.ly/2rpPIka>.

(٤٤) المرجع السابق.

شعار: «الموت للعرب» على شقق يقطنها عرب في مدينة إيلات(٤٥)، وشعار: «العرب هم سرطان» على جدران مدرسة تعتمد التدريس باللغتين العبرية والعربية في القدس(٤٦). وبناء على تعليمات الحاخامات، أقدمت تجمعات تجارية يهودية على إبعاد العمال الفلسطينيين عن الأماكن التي توجد فيها العاملات اليهوديات(٤٧).

الأطباء لا يعالجون العرب

وقد أثرت فتاوى الحاخامات في بعض الأطباء اليهود؛ إذ إن طبيباً عسكرياً يهودياً رفض تقديم الإسعاف الأولي لضباط دروز في الجيش؛ وقد رفض الطبيب، وهو ممن ينتمون إلى حركة «حباد» الحريدية، تقديم الإسعاف لضابط درزي يخدم في الجيش الإسرائيلي أُصيب خلال حرب لبنان الأولى؛ وعندما سُئل عن سبب رفضه تقديم العلاج لضابط أصيب أثناء تأديته مهمة الدفاع عن إسرائيل، رد الطبيب العسكري قائلاً إنه وفق أحكام الحاخام موشيه بن ميمون فلا يجوز بحال من الأحوال لليهود إسعاف غير اليهودي(٤٨).

وفيما قد يشكل استجابة لهذه الدعوة، فقد حث الطبيب اليهودي رومان بدييف، الذي يعد من كبار الأطباء العاملين في مستشفى «الكرمل» في حيفا، والذي يستقبل عدداً كبيراً من المواطنين الفلسطينيين الذين يقطنون المنطقة، على عدم تقديم العلاج

---

(٤٥) المرجع السابق.

(٤٦) المرجع السابق.

(٤٧) **هآرتس**، شوهد في: ١٦/٦/٢٠١٦،

<http://www.haaretz.co.il/hasite/spages/1236070.html>.

(٤٨) يجيل ليفي، **القائد الإلهي**، مرجع سابق، ص٨٧.

والإسعاف لهؤلاء[٤٩].

تحقير السود

ولم يقتصر التحريض العنصري للحاخامات على العرب، بل شمل كذلك أصحاب البشرة السوداء. ولم تتردد مرجعيات دينية يهودية وازنة في التفوه بشكل عنصري ضد ذوي السحنة السوداء؛ إذ قال الحاخام يستحاكي زيلبرشطاين، الذي يوصف بأنه «عبقري» في التعاطي مع النصوص التوراتية، إن «أي يهودي يولد له طفل أسود فهذا دليل على أنه استحق اللعنة»[٥٠]. وقد وصف المطرب مردخاي بن دافيد، الذي يعد أشهر المطربين المتدينين الحريديم، الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما بـ«الكوشي (الأسود) المنصرف»[٥١].

العنصرية في ملاعب كرة القدم

باتت ملاعب كرة القدم الساحة الأبرز التي تدل على طابع التوجهات العنصرية للجمهور الإسرائيلي إزاء الفلسطينيين والعرب والمسلمين. فحسب تقرير صدر مؤخراً عن الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم، فإن ملاعب كرة القدم خلال العام ٢٠١٦ شهدت عشرات الحوادث العنصرية، التي تستهدف بشكل خاص فرقَ كرة القدم التي

---

(٤٩) «طبيب مشهور: العرب يحرقون،» **يديعوت أحرنوت**، ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦، <https://bit.ly/34pcqY7>.

(٥٠) «الحاخام يستحاكي زيلبرشطاين عن الأطفال السود: أن يولد لك طفل أسود فهذه لعنة،» **مشمار هربنيم**، <https://bit.ly/2rsuZw2>.

(٥١) «المطرب الحريدي مردخاي بن دافيد: الكوشي الذي انصرف،» **كيكار هشبات**، ١٧ نيسان/ أبريل ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OFtmTy>.

تمثّل فلسطينيّي الداخل والتي تلعب ضمن الدوري الإسرائيلي، وتستهدف مشجّعيها[٥٢].

ولا تشمل الحوادث التي أشار إليها التقرير ترديد شعار «الموت للعرب» فقط، الذي بات أكثر الشعارات التي يرددها مشجعو بعض فرق كرة القدم الإسرائيلية، وعلى وجه الخصوص فريق «بيتار يروشليم»، في القدس المحتلة؛ بل أيضاً شعارات أخرى تمس الإسلام ونبيه.

وقد شهدت ملاعب كرة القدم ولادة أحد أخطر التنظيمات الإرهابية اليهودية، والذي يعمل على توظيف النشاطات الرياضية لإضفاء شرعية على تبني المواقف العنصرية تجاه العرب والمسلمين، إلى جانب مبادرته لشن اعتداءات ضد الفلسطينيين. ففي عام ٢٠٠٥، أعلن المئات من مشجعي فريق «بيتار يروشليم» عن تشكيل إطار لمشجعي هذا الفريق، أطلقوا عليه «لا فميليا»، وسرعان ما تحول من إطار جماهيري لتشجيع الفريق إلى تنظيم يعمل على نشر الأيديولوجية العنصرية في ملاعب كرة القدم، إلى جانب انخراط أعضاء التنظيم في تنفيذ عمليات الاعتداء ضد مشجعي كرة القدم العربية[٥٣].

ونظراً إلى أن جميع عناصر «لا فميليا» تقريباً من المتدينين، فيمكن القول إنهم تأثروا في نشاطاتهم بالفتاوى ذات الطابع العنصري التي تصدر عن المرجعيات الدينية اليهودية.

---

(٥٢) «تقرير نهاية الدور الممتاز،» **يديعوت أحرنوت**، ٤ حزيران/يونيو ٢٠١٧، شوهد في: ٢٣/٨/٢٠١٧، <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4971327,00.html>.

(٥٣) «جيش عنصري ووحشي: ناشطو لا فميليا أدينوا،» **ميكور ريشون**، ٢٢ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، شوهد في: ١٥/٩/٢٠١٧، <http://www.nrg.co.il/online/3/ART2/858/635.htm>.

وممّا يعكس المسافة التي قطعها «لا فميليا» في تبني التوجهات العنصرية قيامه بصياغة أغنية لتشجيع الفريق يجاهر فيها بالتوجهات العنصرية تجاه العرب؛ إذ يقول مطلع الأغنية: «ها هو قد نزل المعلب... الفريق العنصري للدولة»[٥٤]. وفي أغنية ثانية، يرددها أعضاء «لا فميليا» ومعهم بقية مشجعي الفريق: «كما قلت لك، لقد تجهزنا للأيام القادمة، وسترين الجيش الأقوى على وجه البسيطة، إنه سيدافع عنك وسيزيل من على وجه الأرض كل من يقف في طريقه.. إنه جيش ميليشيا عنصري ووحشي، جيش يطلق عليه مشجعو بيتار يروشليم، من أجلك ـ إنه لا فميليا ـ ها هو قد ترجل»[٥٥]. ويحرص مشجعو «بيتار يروشليم» على ترديد هذه الأغاني بشكل فجٍّ تحديداً عند مواجهة فرقٍ تمثّل فلسطينيي الداخل أو فرقٍ يهودية يلعب ضمن صفوفها لاعبون من فلسطينيّي الداخل.

وكشف تحقيق بثّته مؤخراً قناة التلفزة الإسرائيلية «١٣» أن عدد أعضاء «لا فميليا» تجاوز ١٠٠٠ عنصر، مشيرة إلى أن العدد مرشح للتعاظم. وقد عرضت القناة مشاهد يظهر فيها عناصر التنظيم وهم يشيدون بيغال عمير، المتطرف اليهودي الذي اغتال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين[٥٦]. وفي مشهد آخر ظهر أعضاء التنظيم وهم يهتفون وخلفهم تردد الجماهير: «قريباً كل العالم سيشهد لن يبقى وجود للعرب هنا»[٥٧].

ونقلت القناة عن ضابط شرطة كبير في قيادة منطقة القدس قوله إن «لا فميليا» قد حدد هدفاً واضحاً له، وهو «تغيير سلم الأولويات

---

(٥٤) المرجع السابق.
(٥٥) المرجع السابق.
(٥٦) المرجع السابق.
(٥٧) المرجع السابق.

الاجتماعية في إسرائيل من خلال تشجيع العنصرية في ملاعب كرة القدم». وبحسب الضابط، فإنه يتم تقاسم المهام داخل «لا فميليا»، بحيث إن هناك من يحرص على توفير الدعم المادي لتمويل أنشطة التنظيم، إلى جانب اضطلاع آخرين بتأمين الوسائل القتالية، وهناك آخرون يتولون صياغة الشعارات العنصرية وتطويرها، إلى جانب انفراد البعض الآخر بمهمة توجيه عناصر التنظيم لتنفيذ الاعتداءات. وتنقل القناة عن أحد الأشخاص الذين انضموا إلى هذا التنظيم أن الصعود في سلم القيادة داخل التنظيم يتوقف على مدى الحماسة التي يظهرها العضو في تبني المواقف العنصرية وتنفيذ الاعتداءات.

وباتت أنشطة «لا فميليا» العنصرية والإرهابية تستقطب الشباب اليهود من مختلف المدن الإسرائيلية، بحيث لم يعد مقتصراً على الشباب اليهود الذين يستوطنون القدس المحتلة.

ويحرص أعضاء «لا فميليا» على الحصول على معلومات مسبقة حول تحركات جمهور الفرق الفلسطينية وينصبون كمائن لهم على الطرق، ويقذفونهم بالحجارة، ويعتدون عليهم بوسائل قتالية أخرى، وينفّذ أعضاء التنظيم اعتداءاتهم وهم يرتدون الأزياء السوداء ويلبسون اللثام[٥٨].

رفض احترام «حقوق الإنسان»

بسبب المواقف العنصرية، أبدت المرجعيات الدينية اليهودية حساسية كبيرة إزاء طرح موضوع احترام حقوق الإنسان عندما يتعلق

---

(٥٨) دفيد بن شيمول، ««لا فميليا» الكلمة «عنصرية» تحولت إلى «صهيونية»،» **يديعوت أحرنوت**، نيسان/ أبريل ٢٠١٧، شوهد في: ١٦/ ٩/ ٢٠١٧،
< http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4944457,00.htm >.

الأمر بـ«الآخر»، وتحديداً الفلسطيني الذي يرزح تحت نير الاحتلال. فقد عمد الحاخامات الذين تبوؤوا مواقع حكومية مرموقة إلى توظيف نفوذهم في مواجهة أية دعوة إلى احترام حقوق الإنسان، عندما يتعلق الأمر بالآخر.

وحرص الحاخامات، الذين تولوا منصب وزير التعليم في الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، على صبغ مخرجات العملية التعليمية بحيث تسهم في تثقيف النشء على رفض الاعتراف بحقوق الآخر غير اليهودي، وعلى وجه الخصوص الفلسطيني.

فقد عمد وزير التعليم الحالي الحاخام رافي بيريتس، الذي يرأس حزب «البيت اليهودي» الديني، إلى إصدار قرار بتعديل مادة التربية المدنية، بحيث لا يتم التطرق بشكل مطلق إلى وجوب الحفاظ على حقوق الإنسان، على اعتبار أن هذا الالتزام جزء من حكم القانون(٥٩).

الموقف من المسيحية والحماسة لإحراق الكنائس

من المفارقة أن كلّاً من الحكومات ومراكز التفكير والإعلام في الغرب والعالم المسيحي بشكل عام تتجاهل المواقف الفقهية بالغة التطرف التي تتبناها المرجعيات الدينية تجاه المسيحية. فكثير من الحاخامات يستندون إلى فتوى أصدرها الحاخام موشيه بن ميمون، الذي عاش في القرن ١٢، والتي اعتبر فيها المسيحية «ضرباً من ضروب الوثنية»، الذي لا يجوز التعبد به(٦٠).

---

(٥٩) أوري كشتي، «توجيه جديد في تعليم التربية المدنية: حكم القانون لا يشمل الحفاظ على حقوق الإنسان،» **هآرتس**، ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/35eIdex>.

(٦٠) الحاخام يوئيل عميطال، «هذه قضية: المسيحية وثنية،» **يشيفات شعلفيم**، شوهد =

لذا، فإن الحاخام يوئيل عميطال، من كبار المرجعيات الدينية اليهودية، يدافع عن عمليات إحراق الكنائس، التي يقوم بها عناصر التشكيلات الإرهابية اليهودية(٦١).

هذا مع العلم أن التيار المسيحي الإنجيلي في أرجاء العالم يقدّم مساعدات هائلة للحركات الدينية اليهودية المتطرفة(٦٢).

ويُعدّ الحاخام بنتسي غوفشتين، زعيم منظمة لاهافا الإرهابية، الأكثر تحمساً للمطالبة بإحراق الكنائس؛ إذ دافع عن موقفه خلال مؤتمرٍ نُظِّم في القدس المحتلة؛ حيث قال: الشريعة اليهودية توجب إحراق الكنائس لأنه لا يجوز التعبّد بالنصرانية في أرض إسرائيل، لأنها ضرب من ضروب الوثنية(٦٣).

وبسبب تحريض الحاخامات، أقدمَ تنظيم «شارة ثمن» الإرهابي على إحراق ٥٠ مسجداً وكنيسة في أرجاء فلسطين في غضون ٣ أعوام، ولم تقدّم سلطات الاحتلال إلّا لائحتي اتّهامٍ فقط في هذه القضايا(٦٤).

= في: ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، <http://shaalvim.co.il/torah/view.asp?id = 106>.

(٦١) المرجع السابق.

(٦٢) يتوسع هذا التقرير في رصد المساعدات التي يقدمها التيار الإنجيلي المسيحي في الولايات المتحدة للمستوطنات اليهودية المقامة في الضفة الغربية المحتلة، التي يقطنها بشكل خاص أتباع التيار الديني اليهودي المتطرف. انظر: جودي ميلتس، «٥٠ مليون دولار في عقد: بحث خلف المال الإنجيلي في الضفة الغربية،» **هآرتس**، ٩ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://bit.ly/2r5RiY8>.

(٦٣) «الحاخام بنتسي: لا شك في أن الشريعة توجب إحراق الكنائس،» **كيكار هشبات**، ٥ آب/ أغسطس ٢٠١٥، <https://bit.ly/2OD6ynN>.

(٦٤) «إحراق ٥٠ دار عبادةٍ، ولائحتا اتهام فقط،» **ماكو**، ١٩ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٩، <https://bit.ly/2BfQgv0>.

ويرى الباحث الصهيوني تومر فريسكو أنه بفعل تحريض الحاخامات، فقد تكرست ثقافة يهودية أصولية قاتلة تصدّر الإرهابيين، الذين لا تتعقّبهم الدولة، وعندما يُلقى القبض عليهم، تتم حمايتهم من البيئة التي ينتمون إليها[٦٥].

---

(٦٥) تومر فريسكو، «الأصولية اليهودية،» **هآرتس**، ١ آب/ أغسطس ٢٠٠٨،
<https://bit.ly/2QCfKvg>.

الفصل السادس

فتاوى الحاخامات بشأن الفضاء الاجتماعي وتأثيراتها

اعتنت فتاوى الحاخامات كثيراً بتحديد الإطار الفقهي الذي تتواصل على أساسه حركة المجتمع الإسرائيلي. فقد صدرت الكثير من الفتاوى التي تحدد نمط العلاقة بين الرجل والمرأة، وهدفت إلى تقديم أحكام حول مسألة الفصل بين الجنسين في المؤسسات العامة، إلى جانب أنها طالت لباس المرأة، ورمت إلى تحديد مستوى انغماسها في الفضاء العام، سواء العسكري أو المدني. كما أنها منحت ثقلاً كبيراً لقضايا الأحوال الشخصية عبر تبني اجتهادات تؤشر على اتجاه متشدد. وقد تناولت فتاوى الحاخامات قضايا تؤثر في وحدة المجتمع الصهيوني، من خلال تحديد إطارٍ للعلاقة مع الآخر العلماني.

وهناك ما يدل على أن فتاوى الحاخامات قد تركت تأثيراتها في أنماط الحياة الاجتماعية بشكل واضح وجلي. وسنتطرق في هذا الفصل إلى أهم الفتاوى التي تناولت الحراك الداخلي في المجتمع الإسرائيلي، وسنعمل على رصد تأثيراتها المختلفة.

فتاوى الحاخامات ومعالجة القضايا المجتمعية

وقد عمدت المرجعيات والحركات الدينية إلى التصدي لشركات

الإعلان التي تقوم بعرض صورٍ لنساء يرتدين تنانير قصيرة في حملاتها الدعائية لتسويق المنتوجات. وعندما فشلت المرجعيات الدينية في مسعاها لتمرير مشروع قانون في البرلمان ضد هذه الشركات، هددت بالإيعاز إلى أتباعها بمقاطعة هذه الشركات وتدشين شركة إعلانات خاصة بالمتدينين؛ الأمر الذي دفع هذه الشركات إلى الالتزام بوقف تقديم الصور التي يعترض عليها المتدينون[1].

فتاوى الحاخامات وتقليص حضور المرأة في الفضاء

يمنح النظام السياسي الإسرائيلي المرأة فرصاً مساوية لفرص الرجل؛ إذ إن المرأة تبوأت أعلى المواقع السياسية، فقد كانت غولدا مائير أول رئيسة حكومة للكيان الصهيوني، كما تشغل النساء مواقع في الحكومة والبرلمان، وتولت مواقع متقدمة في الجيش والمؤسسات الاستخبارية. لكن التراث الديني والفقه اليهودي دفعا المرجعيات الدينية والحاخامات إلى المس بمكانة المرأة ومحاولة تقليص حضورها في الفضاء العام. وقد ظلت نجاحات الحاخامات في هذا المجال محدودة في العقود الثلاثة الأولى من عمر الكيان الصهيوني، بسبب محدودية تأثير الأحزاب الدينية في دائرة صنع القرار والمجتمع لعدم مشاركتها بشكل فاعل ومؤثر في الائتلافات الحاكمة. وهو ما جعل المرجعيات الدينية والحاخامات يكتفون بالتأثير في مكانة المرأة المتدينة فقط.

بالنسبة إلى المرأة المتدينة، ولا سيما التي تتبع التيار الديني الحريدي، فإنه لا يوجد للحاخامات ما يفعلونه، على اعتبار أن هذه

---

(١) جلعاد ملاخ، شوكي فريدمان ويديديا شطيرن، **خطة لخفض مستوى التوتر بين الدين والدولة في إسرائيل** (القدس المحتلة: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٥)، ص٦٥.

المرأة خارج الفضاء العام بالفعل بسبب التزامها بالإرث «الفقهي اليهودي» منذ نعومة أظفارها.

فبسبب تأثير الحاخامات وإرثهم الفقهي، فإن المرأة المتدينة، ولا سيما الحريدية، لا تقوم بأدنى دور في الحياة العامة مطلقاً، ولا علاقة لها بالأنشطة السياسية والاجتماعية، التي تبقى حكراً على الرجال[٢]؛ فلا يُسمح للمرأة المتدينة، ولا سيما الحريدية، بالمشاركة في المجالس الحاخامية والمجالس الدينية أو بالمشاركة في المظاهرات والجنازات؛ إذ يحظر عليها الاختلاط بالرجال؛ على الرغم من أنه في ظل عزوف الرجال عن العمل فإن المرأة الحريدية تتولى عبء الإنفاق على الأسرة وتوفير متطلباتها[٣].

ونظراً إلى أن العقود الثلاثة الأولى من عمر الكيان الصهيوني اتسمت باحتكار التيارات العلمانية دائرة صنع القرار، فلم تتمكن المرجعيات الدينية من التنظير لمواقفها من المرأة، واضطرت إلى التعايش مع الواقع كما هو.

لكن مشاركة الأحزاب الدينية في الائتلافات الحاكمة أواخر سبعينيات القرن الماضي، وتحولها إلى مركّب مهمٍّ من دائرة صنع القرار، مكّنا المرجعيات الدينية من التعبير عن مواقفها من مشاركة المرأة في الفضاء العام بجرأة واضحة وبشكل يتناقض مع البنية القانونية والدستورية المعمول بها في إسرائيل.

---

(٢) وهذا بخلاف المتدينين القوميين الذين يتيحون هامشَ مرونةٍ محدوداً للمرأة؛ إذ تنتخب المرأة في الأطر الحزبية وتسهم بدور كبير في النشاط السياسي والاجتماعي، على الرغم من أنه ظهر في الآونة الأخيرة اتجاه داخل أوساط المرجعيات الدينية للمتدينين القوميين يدعو إلى منع المرأة من الترشح للانتخابات. انظر: تمار هرمان، **المتدينون القوميون، المعسكر الديني القومي في إسرائيل ٢٠١٤**، ص٨٧.

(٣) المرجع السابق.

وبسبب ثقلها الحزبي والسياسي، باتت المرجعيات الدينية تعارض تولي المرأة منصب رئيس الحكومة. فعلى سبيل المثال، عارضت المرجعيات الدينية لحركة «يهدوت هتوراة» الحريدية أن تتولى وزيرة الخارجية السابقة تسيفي ليفني منصب رئيس الوزراء عام ٢٠٠٩، ورفضت أن تشارك في حكومة ائتلافية برئاستها.

وتدل اتجاهات فتاوى الحاخامات والنتاج الفقهي اليهودي المتعلقة بالمرأة بشكل مباشر أو غير مباشر في العقود الثلاثة الماضية أنها تهدف إلى إقصاء المرأة وتحييد دورها.

وسنتعرض لبعض هذه الفتاوى التي صدرت عن حاخامات يُعدون من أهم المرجعيات الدينية لليهود في إسرائيل.

لا لترشح المرأة للانتخابات

أفتى الحاخام إسحاك لفانون، أحد أبرز المرجعيات الدينية اليهودية، بأنه لا يجوز للنساء التنافس على منصب في مجالس الحكم المحلي[٤]. وبناء على هذه الفتوى، انسحبت النساء اللاتي رشّحن أنفسهن لانتخابات المجلس المحلي في مستوطنة «ألون موريه»، الذي يُعد الحاخام لفانون حاخامها الأكبر[٥].

تحريم قيادة المرأة للسيارة والدراجة الهوائية

أصدر عددٌ من الحاخامات فتاوى تحظر على المرأة قيادة السيارة. فقد أصدر الحاخام أبراهام يوسيف، الحاخام الأكبر لمدينة

---

(٤) «منظمة نسائية: يجب وقف الحاخام ليفانون عن العمل،» **يديعوت أحرنوت**، ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٠، <https://bit.ly/2qFM9Xf>.

(٥) المرجع السابق.

«ريشون لتسيون»، فتوى تحظر قيادة النساء، ولا سيما في المدن الكبرى، وعلى وجه الخصوص في المدن الحريدية، على اعتبار أن قيادة المرأة للسيارة يتنافى مع الحشمة والعفة(٦). وقد رأى الحاخام شموئيل هليفي بأن تكاثر حوادث السير يعود إلى السماح بقيادة النساء للسيارات(٧)، وأضاف: «لقد توصلتُ إلى قناعة أنه يتوجب حظر تعليم النساء قيادة السيارات، لأن السماح للمرأة بقيادة السيارة يسمح لها بأن تعرض مفاتنها، مما يؤدي بها إلى تعاظم عدد حوادث الطرق في شوارعنا»(٨).

وقد حظر بعض الحاخامات على البنات ركوب الدراجات الهوائية بمجرد أن تبلغ الفتاة الخامسة من عمرها. فقد اعتبرت فتوى أن ركوب الفتيات الدراجات الهوائية يمس بـ«الحشمة والعفة»(٩).

المرأة غير مؤهلة للوعظ

وقد جاهرت المرجعيات الدينية بنزع الشرعية عن المظاهر التي تعكس المساواة بين الرجال والنساء، ولا سيما في الفضاء الديني. فقد أفتى الحاخام يعكوف أرئيل، الحاخام الأكبر لمدينة «رمات غان»، بعدم جواز السماح للمرأة بإلقاء المواعظ الدينية في الكنس، إذ قال: «إن رفع المرأة صوتها في دور العبادة هو مس

---

(٦) «فتوى: المرأة يجب عليها ألا تقود السيارة في بني براك،» **ميكور ريشون**، ٢/ كانون الثاني/ يناير ٢٠١١، <https://bit.ly/2OqqhIr>.

(٧) يكي أدمكريكي، «الحاخام أمنون يستحاك: يحظر على المرأة قيادة السيارة،» **وللا**، ١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٣، <http://judaism.walla.co.il/item/2694248>.

(٨) المرجع السابق.

(٩) «حاخام نحلئوت: ركوب الدراجات محظور على البنت عندما تبلغ الخامسة،» **مشمار هربنيم**، شوهد في: ٢٣/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OS8b0T>.

بقدسية الرب»[١٠].

تشريع زواج القاصرات

وقد دافع الحاخام يعكوف غان عن قيامه بعقد قرانٍ لشابٍّ عمره ٢٠ عاماً على فتاة لم تتجاوز الخامسة عشرة من العمر؛ إذ قال إن التوراة تتيح زواج الأطفال[١١]. وقد برر غان فتواه بأن زواج الفتيات اليهوديات الصغيرات يحول دون تحولهن إلى «بنات شوارع»[١٢]، واعتبر أن القانون الإسرائيلي الذي يحول دون تزويج الفتيات والشباب اليهود الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً «قانون خبيث يتوجب عدم احترامه»[١٣].

الفصل بين الجنسين

وقد قامت فتاوى الحاخامات بدورٍ مهمٍّ في إضفاء شرعية على الفصل بين الجنسين في الفضاء العام.

وقد أفتى الزعيم الروحي لحركة «شاس» الحاخام شلوم كوهن بأنه لا يجوز للنساء المتدينات الالتحاق بالجامعة، بسبب الخوف من الاختلاط[١٤].

---

(١٠) يثير إيتنغر، «حول الرعاية والمواقف المسبقة،» **هآرتس**، ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٣، < https://bit.ly/2XRgcXM >.

(١١) إيتسيك مان، «الحاخام غان الذي زوج فتاة عمرها ١٥ عاماً: يجب تزويج الأطفال،» **مشمار هربنيم**، ٢ آذار/ مارس ٢٠١٧، شوهد في: ٢٢/ ٨/ ٢٠١٧، < https://bit.ly/2OMO6ZH >.

(١٢) المرجع السابق.

(١٣) المرجع السابق.

(١٤) يثير إيتنغر، «زعيم حركة شاس: لا يجوز للنساء الالتحاق بالسلك الأكاديمي، =

وبسبب فتاوى الحاخامات التي تحث على الفصل بين الجنسين، قام سائق حافلة ركاب متدين بمنع النساء من ركوب حافلته بحجة الحرص على الفصل بين الجنسين[١٥].

وأثرت فتاوى الحاخامات في المؤسسات الرسمية؛ إذ إنها باتت تنظّم نشاطاتها بحيث يتم الفصل بين الرجال والنساء. وقد عرضت **يديعوت أحرنوت** فيديو يظهر كيف حرصت بلدية الاحتلال في القدس على الفصل بين الرجال والنساء في احتفالٍ لليهود لاسترضاء التيار الديني[١٦].

قد طالب وزير المواصلات الصهيوني بتسلال سمورطيتش، القيادي في حزب «البيت اليهودي» الديني، الحكومة بإصدار تعليمات لتكريس الفصل بين الجنسين في المؤسسات العامة، باعتبار أن الاختلاط يكرس «الإكراه العلماني»[١٧].

وبسبب تأثير فتاوى الحاخامات الطاغي، بات معظم الإسرائيليين يؤيدون الفصل بين الجنسين في الاحتفالات العامة؛ إذ أظهر استطلاعٌ أن ٥٤ في المئة من الإسرائيليين يؤيدون ذلك[١٨].

= فهذه ليست طريق التوراة،» **هآرتس**، ٢٣ حزيران/ يونيو ٢٠١٦، <https://bit.ly/2qv9Jpo>.

(١٥) أوري كاشتي، «يوجد مكان للرجال فقط،» **هآرتس**، ٩ تموز/ يوليو ٢٠١٩، <https://bit.ly/32TS8o5>.

(١٦) «توثيق يظهر فصل الرجال عن النساء برعاية البلدية،» **يديعوت أحرنوت**، <https://bit.ly/2rR7AEI>.

(١٧) «يجب وقف الإكراه العلماني المجنون،» **موقع القناة ١٢**، ١ أيار/ مايو ٢٠١٩، <https://bit.ly/2r8V2bG>.

(١٨) كرول نوريا، «٥٤٪ من الإسرائيليين يرون أنه يجب السماح بالفصل بين الجنسين في الاحتفالات العامة،» **يديعوت أحرنوت**، ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/2CVeCL2>.

متزوج وتعمل وسط نساء: عليك بخاتم الزواج

وقد أفتى الحاخام دفيد ستاف، الحاخام الأكبر لمدينة «شوهم»، والذي يرأس تجمع الحاخامات «حاخامات تسوهر»، بإلزام الرجل المتزوج الذي يعمل في محيط من النساء أن يلبس خاتم الزواج، وذلك من أجل التأكيد لهن على أنه ملتزم برباط الزوجية «وللحيلولة دون أي سوء فهم»[١٩].

فتوى تحدد مواصفات اللباس الشرعي للمرأة

ويبدي الحاخامات موقفاً متشدداً إزاء لباس المرأة. فقد أصدر الحاخام شلومو ملميد من كبار المرجعيات اليهودية، فتوى تعدد متطلبات «الحشمة»، التي يتوجب على اللباس الشرعي للمرأة أن يلبيها، وتتضمن: عدم لبس ملابس باللون الأحمر، أكمام اللباس يجب أن تصل إلى كف اليد، أن تغطي الجوارب ٤٠ سم أعلى القدم، أن تمتد التنورة إلى أسفل الركبة، نظم الشعر في جديلة أسفل غطاء الرأس، يتوجب تعويد البنات من سن الثالثة على اللباس «الشرعي» وعدم تأخير ذلك عن سن السابعة في كل الأحوال[٢٠].

مدارس من دون ملابس قصيرة

وبسبب تأثير مواقف الحاخامات، عمدت مدارس علمانية إلى

---

(١٩) جاي عزرا، «فتوى: على الرجل المتزوج الذي يعمل مع النساء أن يلبس خاتم الزواج،» **شروغيم**، ٦ أيار/ مايو ٢٠١٥، شوهد في: ٢٧/ ١٠/ ٢٠١٧،

<https://bit.ly/35ymNsS>.

(٢٠) كوبي نحشوني، «قواعد الحشمة كما حددها الحاخام أفنير: هكذا عليكِ أن تلبسي منذ سن الثالثة،» **ميكور ريشون**، ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢،

<https://bit.ly/339GR3r>.

منع الطالبات من دخول هذه المدارس، بسبب ارتدائهن ملابس قصيرة[٢١].

تحريم سماع أغاني النساء

لا يكاد يكون هناك خلاف بين المرجعيات الدينية اليهودية على تحريم سماع الأغاني التي تؤديها النساء، مع العلم أن هذه المرجعيات لا تحرّم سماع الموسيقى[٢٢].

وبسبب موقف الحاخامات ضد غناء النساء بوصف صوت المرأة عورة، التزمت مستوطنة «هار حوما» المتاخمة للقدس بعدم السماح لبناتٍ صغيرات بالغناء في حفل نُظِّم من قِبل مجلس المستوطنة[٢٣].

لا مساواة بين الرجل والمرأة في الراتب

ويطالب الحاخامات بالتمييز ضد المرأة، ولا سيما في منح الرواتب، ويعتبرون أن منح المرأة راتباً كبيراً يساعد على المس بالأسرة اليهودية. وفي فتوى صادرة عن عددٍ منهم، اعتبر الحاخامات أن منح النساء اليهوديات رواتب كبيرة سيجلب على اليهود مصائب لا تقل خطورة عن المصائب التي تعرضوا لها على

---

(٢١) «طالبات: منعونا من أداء الامتحانات النهائية لأننا لبسنا تنانير قصيرة،» **معاريف**، ٢٠ أيار/مايو ٢٠١٥، <https://bit.ly/37GERTr>.

(٢٢) أوري مسغاف، «يحظر سماع صوت المرأة،» **هآرتس**، ١١ أيار/مايو ٢٠١٦، <https://bit.ly/37jRlR3>.

(٢٣) «حفل في هار حوما: من دون غناء البنات،» **مشمار هربنيم**، شوهد في: ٣١/١٠/٢٠١٧، <https://bit.ly/2Oq5HYE>.

أيدي النازيين[٢٤].

دور فتاوى الحاخامات في المس بمكانة المرأة في الجيش

لا يقتصر دور الحاخامات في الجيش على الجانب التعبوي والتوجيهي بقصد رفع مستوى الروح القتالية، بل يتعداه إلى التأثير في الفضاء الاجتماعي داخل الجيش.

وقد حرص الجيش على تمكين هؤلاء الحاخامات من إعداد الجنود والضباط للحياة الأسرية بعد الزواج. وينظم الجيش في قواعده دورات للجنود والمجندات يحاضر فيها حاخامات حول «قيم الزوجية» وفق «الشريعة» اليهودية[٢٥]. وتقول ضابطة شاركت في إحدى الندوات إن أحد الحاخامات الذين حاضروا في الندوة قال: «يتوجب على المرأة أن تمنح الزوج الشعور بأنه صاحب القوامة في البيت من أجل ضمان تواصل الحياة الزوجية واستقرار العائلة»[٢٦]. وقد تقرر أن يتم لقاء بين الحاخام وضباط وجنود الوحدة العسكرية المتزوجين بقصد التأثير في طابع الحياة الزوجية لهؤلاء.

وبحسب بحث أجرته العميد جيلا كليف أمير، مستشارة رئيس هيئة الأركان لشؤون المجندات، فإن تعاظم تأثير الحاخامات والمتدينين في الجيش جعل المجندات العلمانيات يشعرن بالإجحاف

---

(٢٤) «حاخامات: منح النساء رواتب كبيرة خطر مثل أوشفيتس»، **مشمار هربنيم**، شوهد في: ٢٣/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/34pXxF9>.

(٢٥) عاموس هارئيل، «الجيش يلزم العلمانيين بتلقي دورات لدى الحاخامات لضمان حصانتهم الأسرية،» **هآرتس**، ١٣ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٦، <https://bit.ly/2O7olEy>.

(٢٦) المرجع السابق.

ويشعرن والإقصاء[٢٧].

وعندما قرر الجيش الإسرائيلي تشكيل لجنة لدراسة تحسين اندماج المرأة في الجيش، وضع على رأس اللجنة حاخاماً يشغل موقعاً قيادياً في الجيش، وهو العقيد الحاخام إفيحاي روزنسكي؛ وقد عمدت لجنته إلى مراقبة مدى التزام المجندات بالزي العسكري التقليدي وعدم تجاوزهن الحدود في لبس الملابس القصيرة، ومراقبة العلاقات بين الجنود والمجندات[٢٨].

وقد عمد الجيش إلى إخراج المجندات من الفضاء العام داخل المؤسسة العسكرية بسبب وجود الضباط والجنود الملتزمين بتعاليم الحاخامات. ففي ١٤٠٠ مناسبة واحتفال منع الجيش وجود مجندات، بسبب وجود جنود متدينين[٢٩].

وبسبب التأثير الطاغي للحاخامات في الجيش، حذر الجنرال آفي زمير، الذي شغل منصب قائد شعبة «القوى البشرية» في الجيش، من أن دور الحاخامات يمكن أن يقود إلى فرض طابع ديني على الجيش، من خلال محاولة نسف الطابع العلماني للجيش[٣٠].

إن أكثر ما يدل على التغيير الذي تركه تغلغل المتدينين في الجيش الإسرائيلي وتعاظم ثقل تأثير الحاخامات فيه يتمثل في تراجع دور النساء في الجهد الحربي، بسبب خروج المرجعيات الدينية اليهودية ضد خدمة النساء العسكرية، على الرغم من أن القانون

---

(٢٧) كوبي بن سمحون، «متى تحول الجيش إلى متدين إلى هذا الحد،» **هآرتس**، ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤، <https://bit.ly/2s2P50h>.

(٢٨) **ميكور ريشون**، ٢٩ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٢، <https://bit.ly/2KGIrDj>.

(٢٩) المرجع السابق.

(٣٠) **هآرتس**، ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤، <https://bit.ly/2s2P50h>.

يفرض الخدمة العسكرية الإجبارية على الإناث كما الذكور.

ونظراً إلى إدراك قيادة الجيش الحاجة إلى تجنيد أبناء التيار الديني، فقد حرصت على التوافق مع الحاخامات والضباط والجنود المتدينين في كل ما يتعلق بظروف استيعاب النساء في الخدمة العسكرية.

فقد حظر الجيش على صديقات الجنود العلمانيين المشاركة في الاحتفالات التي ينظمها الجيش بمناسبة نهاية دورات الضباط وهن يرتدين لباساً قصيراً، بحجة المحافظة على مشاعر الجنود المتدينين[٣١]. وقد رفض جنودٌ متدينون في مرات عديدة السماح لمجنداتٍ بالنوم في القواعد التي يخدمون فيها، على الرغم من أنه كانت هناك غرف لاستيعابهن بشكل منفرد؛ كما رفض الجنود السماح للمجندات بتناول الطعام معهم بدعوى أن هذا محظور من ناحية دينية[٣٢]. وبسبب هذا الموقف وافق قائد القاعدة على نقل المجندات للمبيت في قاعدة أخرى.

وتؤكد كرميلا منشه، المراسلة العسكرية للإذاعة العبرية، أنه في ١٤٠٠ مناسبة واحتفال منع الجيش وجود مجندات، بسبب وجود جنود متدينين[٣٣]. ومنع ضابطٌ إسرائيليٌّ مجنداتٍ من الصعود إلى أوتوبيس عسكري خشية المس بمشاعر جنود متدينين.

وقد ثارت ضجة أخرى عندما رفض جنود في إحدى دورات إعداد الضباط الاستماع لأغانٍ تؤديها مجندات في احتفال نُظِّم في نهاية الدورة، بحجة أن هذا يتناقض مع معتقداتهم الدينية. وقد دافع

---

(٣١) المرجع السابق.

(٣٢) **هآرتس**، ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤،

<http://www.haaretz.co.il/magazine/.premium-1.2472342>.

(٣٣) <https://twitter.com/ela1949/status/734700895049519104>.

مدير إحدى المدارس الدينية التي تلقّى فيها هؤلاء الجنود تعليمهم عن سلوكهم، معتبراً أنه لا يجوز وضع الجندي أمام خيارين: إما أن يحافظ على طابع حياته الديني، وإمّا أن يصبح ضابطاً(٣٤).

وإن كانت أبسط مقتضيات احترام التراتبية في الخدمة العسكرية أن يلبي الضباط من الرتب الدنيا تعليمات الضباط من الرتب العليا فإنّ هذا المبدأ لا يسري على الحاخامات العسكريين، الذين يرون أن الاستجابة لتعليمات القيادات العليا تخضع لاعتباراتهم الدينية فقط.

وقد حدث في ٢٨ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٢ أن توجهت اللواء أرونا بربي، قائدة شعبة «القوى البشرية» في الجيش، لكتيبة «نيتسي يهودا»، وهي كتيبة جنودها من الضباط المتدينين الحريديم، بهدف الحديث للضباط والجنود عن المشاكل التي يواجهونها، فما كان من حاخام الكتيبة، وهو النقيب أرئيل إلياهو، إلا أن رفض طلبها، بحجة أنه لا يجوز لها كامرأة أن تتحدث مع جنوده(٣٥). وقد برر الحاخام رفضه بالقول: «النساء لا يحق لهن دخول هذه الكتيبة، لا كقائدات ولا كمدربات»(٣٦).

كيف يتوجب على الجندي المتديّن التصرف مع المجندات

أصدر عدد من الحاخامات جملة إرشادات للجندي المتدين الذين يخدم في الجيش الإسرائيلي لتحديد أنماط سلوكه تجاه النساء، سواء كن ضابطات أو مجندات، جاء فيها:

---

(٣٤) المرجع السابق.

(٣٥) **ميكور ريشون**، ٢٩ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٢،
<http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/331/414.html?hp=1&cat=875&loc=2>.

(٣٦) المرجع السابق.

«لا تنظر للمدربة التي تدربك...؛ لا تشارك في نشاطات تشارك فيها مجندات؛ على الضابط المتدين عدم قيادة وحدة تخدم فيها نساء؛ على الممرضين العسكريين عدم إسعاف المجندات مطلقاً»[٣٧].

فتاوى الحاخامات وتأثيرها في أنماط الحياة في المجتمع الإسرائيلي

ومن المفارقة أن مدناً إسرائيلية بأكملها تنظّم نشاطاتها وفق الرؤى الفقهية المتشددة للحاخامات فيها. فقد قضى المستوطنون اليهود في مدينة «إليعاد» ١١ ساعة في ظلام دامس لأن حاخام المدينة رفض السماح بإصلاح عطب كهرباء بسبب حلول أحد الأعياد اليهودية[٣٨].

الموقف من العلمانيين

ويدفع الحاخامات جمهور الشباب المتدين إلى تبني مواقف عدائية تجاه العلمانيين اليهود. فمدرسة دينية سبق أن أدارها وزير التعليم الإسرائيلي الحاخام رافي بيرتيس تثقّف طلابها على النظر للعلمانيين كأشرار، لا يتوجب التعامل معهم حتى في إطار الجيش[٣٩].

(٣٧) يهودا شليزنغر، «الحاخامات أعدوا قائمة إرشادات للحفاظ على الحشمة لجنود الجيش،» **يسرائيل هيوم**، ٢٣ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩،

(٣٨) رعنان بن تسور، «١١ ساعة في الظلام، شركة الكهرباء: حاخام المدينة لم يسمح لنا بالدخول،» **يديعوت أحرنوت**، ٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩،
<https://bit.ly/2XqkViZ>.

(٣٩) Secular Jews are 'evil' video false; Shaked: Channel 13 needs to apologize, Jerusalempost, 9 September 2019, <https://bit.ly/2D6cOz3>.

أما الحاخام إيلي سدان، أحد أهم المرجعيات اليهودية المؤثرة في المجتمع الصهيوني، والذي حصل على جائزة إسرائيل بسبب دوره في دفع الشباب اليهود إلى الانخراط في الخدمة العسكرية، فيقول: العلمانية سكين في خاصرة الأمة ويجب نشر التوراة وتجذير الالتزام بفرائضها(٤٠).

التأثير في التعليم

وقد أدى تولي الحاخام رافي بيريتس منصب وزير التعليم إلى إحداث تحول في طابع الأنشطة غير المنهاجية في المدارس اليهودية. فقد قرر بيريتس تضمين الأنشطة غير المناهجية للعام التعليمي الحالي تنظيم زيارات لطلاب المدارس اليهودية إلى قبور الأنبياء و«الأولياء» في قلب مدن الضفة الغربية التي تديرها السلطة الفلسطينية، ولا سيما «قبر يوسف» في نابلس.

تحريم زواج اليهود من غيرهم

وقد حذّر وزير التعليم الحاخام رافي بيريتس من أنّ السماح بزواج اليهود من غيرهم يمثّل كارثة جديدة تحل على اليهود(٤١).

فتاوى الحاخامات ضد التكنولوجيا والإنترنت

تنصبّ فتاوى الكثير من الحاخامات على تسويغ رفض التعاطي مع التقنيات المتقدمة والإنترنت والهواتف الذكية، خوفاً من أن يسهم

(٤٠) يئير نهاري، «الحاخام إيلي سدان: كم نحن مقتنعون أن العلمانية مجرد خنجر في ظهر الأمة،» **هآرتس**، ١٩ آب/ أغسطس ٢٠١٩، <https://bit.ly/2py64qo>.

(٤١) ينير كوزن، «الوزير رافي بيرتس في جلسة الحكومة: الزواج المختلط كارثة ثانية،» **معاريف**، ٢٩ تموز/ يوليو ٢٠١٩، <https://bit.ly/2NZkglN>.

ذلك في «انحراف» الأتباع، على اعتبار أن التقنيات المتقدمة تحمل في طياتها مخاطر كبيرة يمكن أن تُغري الشباب المتدينين من الإفلات من البيئة التي تمنح هؤلاء الحاخامات هذا النفوذ كله.

فقد أصدر الحاخام مناحيم كنيبسكي، الذي يوصف في إسرائيل بأنه «وزير التوراة»، فتوى تحظر على المتدينين استخدام الهواتف الذكية، فقد جاء في فتواه أنه: لا يجوز أن تقبل شهادة من يستخدم هذه الهواتف في عقود الزواج أو عند الطلاق[٤٢].

وقد أفتت بعض المرجعيات الدينية الحريدية بعدم جواز استخدام الهواتف الذكية بسبب الأضرار الناجمة عنها، لأنه يسمح بربط مقتنيه بالشبكة العنكبوتية مما يسهّل تواصل الرجال بالنساء[٤٣].

وقد حظرت فتوى أصدرها مجلس كبار حاخامات التيار الحسيدي الديني على أتباع التيار تشغيل من لديه هواتف ذكية في أعمالهم، حتى لو كان هذا ما يتطلبه العمل المكتبي[٤٤].

واستناداً إلى هذه الفتوى، قام شابان يهوديان في مدينة «إليعاد» بالاعتداء على طفلة عمرها ١٠ سنوات بالضرب المبرح لأنها تحركت في الشارع وهي تحمل هاتفاً ذكياً[٤٥].

---

(٤٢) شمعون إفارغو، «فتوى: للشاهد آيفون؟ إذاً الزواج باطل،» **غلوبس**، ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٣، <https://bit.ly/2CV3Cx5>.

(٤٣) إسحاك طسلر، «هاجموا طفلة عمرها عشر سنوات لأن بيدها هاتفاً غير شرعي،» **يديعوت أحرنوت**، ٧ شباط/ فبراير ٢٠١٧، <https://bit.ly/37Rlkjw>.

(٤٤) مندي جروزمان، «كبار حاخامات التيار الحسيدي: لا تشغّلوا من يحمل آيفوناً،» **ميكور ريشون**، ٢ تموز/ يوليو ٢٠١٥، <https://bit.ly/331oLA>.

(٤٥) المرجع السابق.

لا شهادة للمدخنين

وتتخذ بعض المرجعيات الدينية اليهودية موقفاً متشدداً من التدخين. فقد أفتى الحاخام إلياهو أفرجيل، الذي يرأس المحكمة التوراتية في القدس المحتلة، بعدم جواز قبول شهادة من يدخّن[٤٦].

المثلية الجنسية في نظر الفقه الحاخامي

تقف المرجعيات الدينية اليهودية ضد الشذوذ الجنسي وتعمل على مواجهة الدعوات الرامية إلى منح الشاذين حقوقاً متساوية مع غيرهم. فقد وصف الحاخام الأكبر السابق لإسرائيل شلومو عمار المثلية الجنسية بأنها «تعبير عن شهوة بدائية يتوجب التخلص منها، والمثليون لا يمكن أن يكونوا يهوداً متدينين»[٤٧].

وقد وقّع ٢٠٠ من كبار الحاخامات على فتوى تعتبر المثلية الجنسية «ضرباً من ضروب الرذيلة التي تهدد مبنى الأسرة»، حيث اعتبرت أن المثليين مجرد «منحرفين» وأن هذه الظاهرة تمثل «تدنيساً لليهودية وقيم الأسرة فيها»[٤٨].

وقد اعتبر الحاخام إليكيم لفنون، من كبار المرجعيات الدينية في إسرائيل، المثلية الجنسية مرضاً يمكن الشفاء منها، إذ قال: من

---

(٤٦) أوري غلهار، «فتوى: لا يجوز قبول شهادة المدخنين،» **ميكور ريشون**، ١٩ أيار/مايو ٢٠١٣، <https://bit.ly/346WmtV>.

(٤٧) "Jerusalem chief rabbi: homosexuality wild lust that needs to be overcome," *Jerusalem Post*, JULY 24, 2019, <https://bit.ly/35d2EbB'j>.

(٤٨) فريدمان، شوكي، «أيها الحاخامات كونوا حذرين في أقوالكم حتى عندما يتعلق الأمر بالمثلية الجنسية،» (שוקי פרידמן / חכמים היזהרו בדבריכם - גם כשמדובר בלהט"בים)، المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ١٢ آب/أغسطس ٢٠١٨ (تاريخ الدخول: ٤ آذار/مارس ٢٠١٩)، <https://bit.ly/2H46MD0>.

يدعي «أنه لا يستطيع الشفاء من المثلية الجنسية فهو معني بأن يبقى أسير هذا المرض»[(٤٩)].

وبسبب تحريض الحاخامات على الشاذين جنسياً، قام أحد الشباب اليهود ويدعى يشاي سليسل، بمهاجمة مسيرة للشاذين جنسياً في مدينة القدس المحتلة وقتل إحدى المشاركات فيها؛ إذ قال في جلسة النطق بالحكم إنه أقدم على ما أقدم عليه «بتكليف من الرب»[(٥٠)].

تمييز ضد الشرقيين

وتنطوي بعض فتاوى الحاخامات على تعاطٍ عنصري تجاه اليهود المتدينين أنفسهم. فعلى سبيل المثال، أفتى الحاخام كنيبسكي بأنه يجوز لليهودي المتدين من أصول شرقية أن يغير اسم عائلته من أجل أن يظهر كأنه من أصول غربية حتى يمكنه الالتحاق بالمدارس الدينية اليهودية التي يديرها التيار الديني الغربي[(٥١)]. فلو كانت هناك مساواة لما كان يتوجب على اليهودي الشرقي أن يزيف هويته واسم عائلته كي يلتحق بالمؤسسات الدينية التي يسيطر عليها اليهود الغربيون.

(٤٩) ئير نهاري، «الحاخام إليكيم لفنون: غير قادر على الشفاء من الشذوذ الجنسي، هذا لأنك لا تريد ذلك،» **هآرتس**، ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/2QrcjY5>.

(٥٠) «جئت لأقتل بتكليف من الرب،» **مشمار هربنيم**، شوهد في ٢٣/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/33s8eFM>.

(٥١) «يجوز للشرقي أن يتقمص شخصية الغربي حتى يتم قبوله كطالب لتعلم التوراة،» **مشمار هربنيم**، ٤ نيسان/ أبريل ٢٠١، <https://bit.ly/2Onc92v>.

المراجع

١ ـ العربية

- إسرائيل شاحاك. **الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، وطأة ٣٠٠٠ عام**. ترجمة رضى سليمان. بيروت: شركة المطبوعات والنشر، ١٩٩٧.

- إسرائيل شاحاك ونورتون ميرفينسكي. **الأصولية اليهودية في إسرائيل**. ترجمة محمود الفقعاوي. خانيونس: مكتبة القادسية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

- غاي باجويت. «الصهيونية والإمبريالية.» في: **الصهيونية حركة عنصرية**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧. ص١٣٧ ـ ١٥١.

- بلال ضاهر. «المجموعات الاستيطانية المتطرفة ليست هامشية.» **قضايا إسرائيلية**: المجلد ٨، العددان ٣١ ـ ٣٢، ٢٠٠٨.

- توفيق شومر. **الصراع في إسرائيل**. غزة: دار فلسطين للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.

- داني روبنشتاين. **غوش إيمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية**. ترجمة غازي السعدي. عمان: دار الجليل للنشر والدراسات الفلسطينية، ١٩٨٣.

- شارل لوران روهلنج. **الكنز المرصود في قواعد التلمود**. ترجمة يوسف نصر الله. القاهرة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٣.
- شحادة إمطانس. «٤٠ عاماً على الاحتلال: مواقف المجتمع الإسرائيلي من قضايا السلام.» **قضايا إسرائيلية**: المجلد ٧، العدد ٢٧، ٢٠٠٧.
- عزيز حيدر. **التطورات الاقتصادية والحراك السياسي في إسرائيل: دراسة في حركات الاحتجاج والانتخابات البرلمانية**. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠٠٥.
- صالح النعامي. **العسكر والصحافة في إسرائيل**. القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٥.
- محمود محارب. «سياسة إسرائيل تجاه الأقصى.» **سياسات عربية**: العدد ١٩، ٢٠١٦.
- نبيه بشير. **جدلية الديني السياسي في إسرائيل ـ حركة شاس كحالة دراسية**. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠٠٣.

٢ ـ العبرية

- أهارون كمفينسكي. **بأوامر الحاخامية: تطور الحاخامية العسكرية في إسرائيل**. تل أبيب: كرميل، ٢٠١٥.
- بنيامين برعون. **مستاؤون من حكم الشعب**. تل أبيب: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٥.
- تسفي عنان. **جوش إيمونيم**. تل أبيب: مكتبة هبوعليم، ١٩٨٠.
- **الأنماط الاجتماعية في إسرائيل**. حيفا: الجامعة المفتوحة، ١٩٨٦.
- **الانقسامات الدينية في المجتمع الإسرائيلي**. واشنطن: معهد بيو، ٢٠١٦.

- تمار هرمان. **المتدينون القوميون: المعسكر الديني القومي في إسرائيل ٢٠١٤.** القدس المحتلة: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٤.
- جلعاد ملاخ، شوكي فريدمان ويديديا شطيرن. **خطة لخفض مستوى التوتر بين الدين والدولة في إسرائيل.** القدس المحتلة: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١٥.
- رون مارجولين (محرر). **دولة إسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية.** القدس: ماجناس، ١٩٩٨.
- زئيف لاكوير. **تاريخ الصهيونية.** القدس: دار شوكن، ١٩٧٧.
- **عنصرية باسم الشريعة: تحريض الحاخامات على العنصرية في إسرائيل.** القدس: المركز الإصلاحي للدين والدولة، ٢٠١١.
- عام زئيفي. **الصهيونية الدينية والتربية الرسمية الدينية ـ إلى أين.** تل أبيب: المركز التكنولوجي التربوي، ١٩٩٨.
- عكيفا إلدار وعديت زيطيل. **سادة الأرض ـ إسرائيل والمستوطنون ١٩٦٧ ـ ٢٠٠٤.** تل أبيب: مؤسسة النشر دبير، ٢٠٠٥.
- شوكي فريدمان. **الحاخامية: التحدي.** القدس المحتلة: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، ٢٠١١.
- موشيه هنغبي. **حرية الصحافة في إسرائيل.** القدس المحتلة: مركز يروشليم لدراسة إسرائيل، ١٩٩٥.
- يجيل ليفي. **القائد الإلهي: إعادة صياغة الجيش في إسرائيل.** تل أبيب: عام عوفيد، ٢٠١٥.

مواقع إنترنت

- «إحراق ٥٠ دار عبادة ولائحتا اتهام فقط.» **ماكو:** ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩، <https://bit.ly/2BfQgv0> .

- «إجابات الطلاب في امتحان المدنيات: الموت للعرب.» **يديعوت أحرنوت**: ١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١١،
<https://bit.ly/2rrI2hr>.

- أرئيل سيغل. «مثل داعش: هذا مخطط اليمين المتطرف للهيمنة على العالم.» **ميكور ريشون**: ٦ آب/ أغسطس ٢٠١٥،
<https://bit.ly/2KEyeay>.

- إسحاك طسلر. «هاجموا طفلة عمرها عشر سنوات لأن بيدها هاتفاً غير شرعي.» **يديعوت أحرنوت**: ٧ شباط/ فبراير ٢٠١٧،
<https://bit.ly/37Rlkjw>.

- «إسرائيل ٢٠١٠: الجيران غير المرغوبين: العرب.» **ذي ماركير**: ٣٠/ ١١/ ٢٠١٠، <https://bit.ly/2OPad1T>.

- «الحاخام بنتسي: لا شك في أن الشريعة توجب إحراق الكنائس.» **كيكار هشبات**: ٥ آب/ أغسطس ٢٠١٥،
<https://bit.ly/2OD6ynN>.

- «الحاخام شموئيل إلياهو: علينا طرد العرب.» **مشمار هربنيم**: شوهد في: ٢٢/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2qPgJh>.

- الحاخام يوئيل بن نون. «حتى الأنبياء اعترضوا على إرث داود وسليمان.» **يديعوت أحرنوت**: ٤ حزيران/ يونيو ٢٠١٩،
<https://bit.ly/2Qw3koq>.

- «الحاخام يستحاكي زيلبرشطاين عن الأطفال السود: أن يولد لك طفل أسود فهذه لعنة.» **مشمار هربنيم**: <https://bit.ly/2rsuZw2>.

- الحاخام يوئيل عميطال. «هذه قضية: المسيحية وثنية.» **يشيفات شعلفيم**: شوهد في: ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩،
<http://shaalvim.co.il/torah/view.asp?id=106>.

- «الحاخام يهودا زهف: العالم موجود من أجل خدمة اليهود فقط.» **مشمار هربنيم**: شوهد في: ٢٢/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/35ARA8m> .
- «العنصرية التي تمارسها الشخصيات العامة وأصحاب الرأي.» **الائتلاف المناهض للعنصرية في إسرائيل**: ١٨/ ٧/ ٢٠١٥، <https://bit.ly/33sb5hU> .
- أفيراما غولان. «النازلون إلى دوما.» **هآرتس**: ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥، <https://bit.ly/32Yrlr1> .
- أمنون مرندا. «الحاخام جفني: لن نحترم أي قرار قضائي في حال تعارض مع رأي التوراة.» **يديعوت أحرنوت**: ١٢ حزيران/ يونيو ٢٠١٠، <https://bit.ly/2DhznAL> .
- أودي ألوني. «المرحلة القادمة بالنسبة إلى الحاخامات: معسكرات إبادة.» **يديعوت أحرنوت**: ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OgnKAs> .
- أوري غلهار. «فتوى: لا يجوز قبول شهادة المدخنين.» **ميكور ريشون**: ١٩ أيار/ مايو ٢٠١٣، <https://bit.ly/346WmtV> .
- أوري كاشتي. «يوجد مكان للرجال فقط.» **هآرتس**: ٩ تموز/ يوليو ٢٠١٩، <https://bit.ly/32TS8o5> .
- أوري كاشتي. «توجيه جديد في تعليم التربية المدنية: حكم القانون لا يشمل الحفاظ على حقوق الإنسان.» **هآرتس**: ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/35eIdex> .
- أوري مسغاف. «يحظر سماع صوت المرأة.» **هآرتس**: ١١ أيار/ مايو ٢٠١٦، <https://bit.ly/37jRlR3> .
- إيتسيك مان. «الحاخام غان الذي زوّج فتاة عمرها ١٥ عاماً: يجب تزويج الأطفال.» **مشمار هربنيم**: ٢ آذار/ مارس ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OMO6ZH> .

- إيتي شطيرن. «زيلبر في أغنية جديدة لآذاريا: أنت البطل وعلى دربك كثيرون.» **هآرتس**: ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧،
<https://bit.ly/2QPu6bw>.

- «المطرب الحريدي مردخاي بن دافيد: الكوشي الذي انصرف.» **كيكار هشبات**: ١٧ نيسان/أبريل ٢٠١٧،
<https://bit.ly/2OFtmTy>.

- إليكساندر سفينر. «طلب شراء شقة ورفض طلبه لأنه عربي.» **يديعوت أحرنوت**: ٢١ آذار/مارس ٢٠١٧،
<https://bit.ly/37JTBBl>.

- إليشع بن كيمون. «عمليات شارة الثمن لا يقوم بها منفذ واحد.» **يديعوت أحرنوت**: ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦،
<https://bit.ly/37KSBfU>.

- بي ميخائيل. «ما أجمل اليهودية.» **هآرتس**: ٢٠ تموز/يوليو ٢٠١٦،
<https://bit.ly/2CYIk1A>.

- «٧٩٪ من الإسرائيليين: هناك عنصرية تجاه العرب.» **ميكور ريشون** ٢٠ آذار/مارس ٢٠١٧،
<https://bit.ly/2KXhFGV>.

- «تقرير نهاية الدور الممتاز.» **يديعوت أحرنوت**: ٤ حزيران/يونيو ٢٠١٧،
<https://bit.ly/2Di5tMx>.

- تسفيكا جرونيخ. «بنتسي، يجب حرق الكنائس: هل في هذا شك.» **كيكار هشبات**: ٥ آب/أغسطس ٢٠١٥،
<https://bit.ly/2HjIUdT>

- «تفوهات عنصرية للحاخام إياكيم لفنانون ضد العرب.» **غلوبس**: ١٩ آذار/مارس ٢٠١٧،
<https://bit.ly/2QTvPwG>.

- «توثيق يظهر فصل الرجال عن النساء برعاية البلدية.» **يديعوت أحرنوت**: <https://bit.ly/2rR7AEI>.
- «جريمة كراهية في القدس: إتلاف سيارات وشعار الموت للعرب.» **يديعوت أحرنوت**: ٥ حزيران/ يونيو ٢٠١٧، <https://bit.ly/2KXudhm>.
- تومر فريسكو. «الأصولية اليهودية.» **هآرتس**: ١ آب/أغسطس ٢٠٠٨، <https://bit.ly/2QCfKvg>.
- جادي جفريهو. «الحاخام الرئيس؟ هذا ما يعتقده الحاخام إلياهو عنكم.» **يديعوت أحرنوت**: ١٨ تموز/يوليو ٢٠١٣، <https://bit.ly/2OlsVyW>.
- «جنود هوجموا في برديس حنا: اعتقدنا أنهم عرب.» **يديعوت أحرنوت**: ٢٠ آب/أغسطس ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OqRoDa>.
- «حاخامات: منح النساء رواتب كبيرة خطر مثل أوشفيتس.» **مشمار هربنيم**: شوهد في: ٢٣/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/34pXxF9>.
- «حاخامات المدرسة الدينية العسكرية في عيلي: هتلر كان محقاً في كل كلمة، نحن نؤمن بالعنصرية.» **معاريف**: ٢٩ نيسان/ أبريل ٢٠١٩، <https://bit.ly/2r3GXvW>.
- «حاخامات: على اليهود الانتقام من الأعداء.» **هآرتس**: ٥ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٣، <https://bit.ly/35rgjfq>.
- «حاخام نحلئوت: ركوب الدراجات محظور على البنت عندما تبلغ الخامسة.» **مشمار هربنيم**: شوهد في: ٢٣/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OS8b0T>.
- حاييم فلنسون. «الشاباك: أوقفوا تمويل مدرسة «عود يوسيف حاي.» **هآرتس**: ٢٧ أيلول/ سبتمبر ٢٠١١، <https://bit.ly/2Xx9CWz>.

- «حرس لمنع الاختلاط بغير اليهود.» **كيبا**: شوهد في: ١١/٩/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OrqXxd> .
- «حفل في هار حوما: من دون غناء البنات.» **مشمار هربنيم**: شوهد في: ٣١/ ١٠/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2Oq5HYE> .
- «جئت لأقتل بتكليف من الرب.» **مشمار هربنيم**: شوهد في: ٢٣/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/33s8eFM> .
- جاي عزرا. «فتوى: على الرجل المتزوج الذي يعمل مع النساء أن يلبس خاتم الزواج.» **شروغيم**: ٦/ ٥/ ٢٠١٥، شوهد في: ٢٧/ ١٠/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/35ymNsS> .
- «ديسكين: الدولة غير معنية بمعالجة الإرهاب اليهودي.» **يديعوت أحرنوت**: ٧ آب/ أغسطس ٢٠١٥، <https://bit.ly/2XthFDy> .
- راحيل إليئور. «لأعضاء تنظيم شارة ثمن يوجد قائد روحي: الحاخام إسحاك غيزنبيرغ.» **هآرتس**: ٥ نيسان/ أبريل ٢٠١٦، <https://bit.ly/35HEJkK>.
- رعنان بن تسور. «١١ ساعة في الظلام، شركة الكهرباء: حاخام المدينة لم يسمح لنا بالدخول.» **يديعوت أحرنوت**: ٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/2XqkViZ> .
- شاؤول روزنفيلد. «انسوا فصل الدين عن الدولة.» **يديعوت أحرنوت**: ٨ نيسان/ أبريل ٢٠٠٩، <https://bit.ly/2Qwc4Ls> .
- شمعون إفارغو. «فتوى: للشاهد آيفون؟ إذاً الزواج باطل.» **غلوبس**: ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٣، <https://bit.ly/2CV3Cx5> .
- شمعون كوهين. «ضباط كبار يؤيدون خطة الحسم.» **عروتس شيفع**: ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٧، <https://bit.ly/2qPNr1L> .
- شموليك جروسمان. «المنظمات النسائية للوزير يشاي: جمد أنشطة الحاخام لفانون.» ٢٥ أيار/ مايو ٢٠١٠، <https://bit.ly/35BpuKj> .

- «طبيب مشهور: العرب يحرقون.» **يديعوت أحرنوت**: ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦، <https://bit.ly/34pcqY7> .
- «طعن يهودي اعتقاداً بأنه عربي.» **يديعوت أحرنوت**: ٢٧ شباط/ فبراير ٢٠١٧، <https://bit.ly/2OryR> .
- عاموس هارئيل. «الجيش يلزم العلمانيين بتلقي دورات لدى الحاخامات لضمان حصانتهم الأسرية.» **هآرتس**، ١٣ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٦، <https://bit.ly/2O7olEy> .
- عاموس غولدبيرغ. «هناك صدى أفضل للقومجية بالعبرية.» **يديعوت أحرنوت**: ١٧ شباط/ فبراير ٢٠٠٩، <https://bit.ly/2qLyy0q> .
- عوز روزنبيرغ. «أحد المتهمين بالمشاركة في الاعتداء: من ناحيتي فلْيمتْ، فهو عربي.» **هآرتس**: ٢٠ آب/ أغسطس ٢٠١٢، <https://bit.ly/2XQSzyG>.
- عوفر حداد. «رئيس الحكومة دعا حاخامات المستوطنات إلى اجتماع عاجل.» **موقع القناة الثانية**: ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٧، <https://bit.ly/35FrFg5>.
- غلي مركوفتش. «طالبات في مدرسة ثانوية: لم يسمحوا لنا بالدخول لأننا كنا نرتدي تنانير قصيرة.» **معاريف**: ٢٠ أيار/ مايو ٢٠١٥، <https://bit.ly/37htXDH>.
- «فتوى: المرأة يجب عليها ألا تقود السيارة في بني براك.» **ميكور ريشون**: ٢ كانون الثاني/ يناير ٢٠١١، <https://bit.ly/2OqqhIr> .
- كرول نوريا. «٥٤٪ من الإسرائيليين يرون أنه يجب السماح بالفصل بين الجنسين في الاحتفالات العامة.» **يديعوت أحرنوت**: ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/2CVeCL2> .
- كوبي بن سمحون. «متى تحول الجيش إلى متدين إلى هذا الحد.» **هآرتس**: ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤، <https://bit.ly/2s2P50h>.

- كوبي نحشوني. «الحاخام إلياهو: ١٠٠٠ عربي لا يعدلون طالبَ مدرسة دينية يهودياً واحداً.» **يديعوت أحرنوت**: ٣ نيسان/ أبريل ٢٠٠٨، <https://bit.ly/2QHONpE>.

- كوبي نحشوني. «٥٠ حاخاماً أفتوا: لا يجوز تأجير الشقق للعرب.» **مشمار هربنيم**: ٧ شباط/ فبراير ٢٠١٠، شوهد في: ٢٢/ ٨/ ٢٠١٧، <https://bit.ly/2XOXxfb>.

- كوبي نحشوني. «الحاخام شابير أوقف بسبب إبداع فقهي أكاديمي.» **يديعوت أحرنوت**: ٢٦ تموز/ يوليو ٢٠١٠، <https://bit.ly/2OlVUl1>.

- كوبي نحشوني. «الحاخام ليفانون: الحاخام ملزم بالتوراة وليس بالديموقراطية.» **يديعوت أحرنوت**: ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٠، <https://bit.ly/2OmaslQ>.

- كوبي نحشوني. «قواعد الحشمة كما حددها الحاخام أفنير: هكذا عليك أن تلبسي منذ سن الثالثة.» **ميكور ريشون**: ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢، <https://bit.ly/339GR3r>.

- كوبي نحشوني. «الحاخام الأكبر: كان يجب قتل المخرب.» **يديعوت أحرنوت**: ٢٣ تموز/ يوليو ٢٠١٧، <https://bit.ly/2XMMZNH>.

- «لا يجوز أن تشرب معهم كأس ماء.» **هكول هيهودي**: ٢٨ آب/ أغسطس ٢٠١٧، <https://bit.ly/2DjwHTk>.

- «مجلس حاخامات التوراة.» **كيكار هشبات**: ١٥ آب/ أغسطس ٢٠١٨، <https://bit.ly/34l4mrj>.

- «مجلس كبار علماء التوراة.» **أخبار اليهودية الحريدية**: <https://bit.ly/33g6Gi>.

- «مقتبسات من مصنف «شريعة الملك».» **ذي ماركير**: ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١١، <https://bit.ly/2KvVaIW>.

- مندي جروزمان. «كبار حاخامات التيار الحسيدي: لا تشغلوا من يحمل آيفوناً.» **ميكور ريشون**: ٢ تموز/ يوليو ٢٠١٥، <https://bit.ly/331oLA>.

- موشيه بن عطار. «فصل الدين عن الدولة شعار أجوف.» **هآرتس**: ٢١ تموز/ يوليو ٢٠١٦، <https://bit.ly/2XpLN2E>.

- ميخائيل دوليف. «ما علاقة منظمة شارة ثمن بكتاب **«شريعة الملك»**،» **سكرايبد**: شوهد في ١٨/ ١١/ ٢٠١٩، <https://bit.ly/33N9Eec>.

- نداف إيال. «من دون خجل: حول رفض اعتقال الحاخامين دوف ليئور ويعكوف يوسيف.» **ميكور ريشون**: ٤ تموز/ يوليو ٢٠١١، <https://bit.ly/32ZvmLE>.

- وزارة الشؤون الدينية. «الخدمات التي تقدمها المجالس الدينية.» **وزارة الشؤون الدينية**: ٥ تموز/ يوليو ٢٠١٨، <https://bit.ly/33mf3sm>.

- وفنير بنتشوك. «باسم الرب: التحريض على العنصرية في دولة إسرائيل اليهودية والديموقراطية.» جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، ١ نيسان/ أبريل ٢٠٠٦، <https://bit.ly/2Xl8hC2>.

- يئير اتنغير. «حول الرعاية والمواقف المسبقة.» **هآرتس**: ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٣، <https://bit.ly/2XRgcXM>.

- يئير إيتنغر. «زعيم حركة شاس: لا يجوز للنساء الالتحاق بالسلك الأكاديمي، فهذه ليست طريق التوراة.» **هآرتس**: ٢٣ حزيران/ يونيو ٢٠١٦، <https://bit.ly/2qv9Jpo>.

- يئير نهاري. «الحاخام إيلي سدان: كم نحن مقتنعون أن العلمانية مجرد خنجر في ظهر الأمة.» **هآرتس**: ١٩ آب/ أغسطس ٢٠١٩، <https://bit.ly/2py64qo>.

- يئير نهاري. «الحاخام إليكيم لفنون: غير قادر على الشفاء من الشذوذ الجنسي، هذا لأنك لا تريد ذلك.» **هآرتس**: ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/2QrcjY5>.

- «يجب وقف الإكراه العلماني المجنون.» **موقع القناة ١٢**: ١ أيار/ مايو ٢٠١٩، <https://bit.ly/2r8V2bG>.

- «يجوز للشرقي أن يتقمص شخصية الغربي حتى يتم قبوله كطالب لتعلم التوراة.» **مشمار هربنيم**: ٤ نيسان/أبريل ٢٠١، <https://bit.ly/2Onc92v>.

- يكي أدمكريكي. «الحاخام أمنون يستحاك: يحظر على المرأة قيادة السيارة.» **وللا**: ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣، <http://judaism.walla.co.il/item/2694248>.

- ينير كوزن. «الوزير رافي بيرتس في جلسة الحكومة: الزواج المختلط كارثة ثانية.» **معاريف**: ٢٩ تموز/يوليو ٢٠١٩، <https://bit.ly/2NZkglN>.

- ينيف كووفويتش. «حاخام مدينة صفد للمتهمين بقتل الرابي: السجن طريقكم لقيادة الدولة.» **هآرتس**: ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩، <https://bit.ly/2O3Tc4R>.

- يوآف زيتون. «عنصرية في بات يام: الموت لكل يهودية تخرج مع عربي.» **يديعوت أحرنوت**: ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، <https://bit.ly/2rpPIka>.

- يوفال بغانو. «لبيد: فصل الدين عن الدولة لن يحدث هنا لأبد الآبدين.» **معاريف**: ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، <https://bit.ly/2O0tqyq>.

- يولي مران. «استطلاع: ٤٦٪ من طلاب المرحلة الثانوية يرفضون منح العرب المساواة.» **يديعوت أحرنوت**: ١١ آذار/مارس ٢٠١٠، <https://bit.ly/2riu6WR>.

- يهودا شليزنغر. «الحاخامات أعدّوا قائمة إرشادات للحفاظ على الحشمة لجنود الجيش.» **يسرائيل هيوم**: ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩، <https://bit.ly/35cthxl>.